تأليف: مجموعة مبدعين

اقرأني
اقرأ العالم

رقائق

نصوص وقصص قصيرة

تصميم : رابح بن جبور

رقائق

قصص

نصوص

قصائد

تأليف نخبة من المبدعين

برعاية صفحة كتب – موقع إقرأني – مجموعة نادي تبادل الكتب الإلكترونية

www.readne.com

الخواطر

أحبك و بعد

لماذا نسيانك صعب لهذه الدرجة؟! لماذا لا اكف عن التفكير بك؟!

على الرغم من إنك كنت الشخص الوحيد الذي أفكر ببث همومي له وأخبره عن أحداثي اليومية

إلا انك لم تعيرني الإهتمام الكافي وكنت أنا الساذجة أنجر وراء حبك

ماذا فعلتَ لي كي احبك؟!

لا شيء!

سوى جعلي أجهش بالبكاء في الليالي وحدي، أنيسي البكاء !

أراك في أحلامي كثيراً..

أحبك حد عمق اللا عمق..

أحبك لدرجة أني أكرهك بشدة..

أتمنى لو لدي القدرة لجعل مشاعر الحب إرادية، رأسي مثقل بالهموم بسببك..

كل مرة أخبرك عن أحوالي لعلي اجد منك إهتمام لكن لا فائدة، أذا لماذا تتكلم معي في كل مرة؟!

أخبرني بحق السماء!

أيعقل أنتي لا أستطيع أن أشذ تفكيري عنك، أيعقل أنني أبحث عن أدق تفاصيلك، رغما عني.

أحاول قدر المستطاع أن لا أهتم بك، بدون فائدة ترجى أجدني أتقمص الفرصة لأعرف أي شيء عنك.

الحنين يسحقني...

يُدخلني في متاهة الحزن والكآبة...

متاهة، لا يخرجني منها إلا عينيك العسليتين وصوتك الذي يسحر ذاتي.

في كل الأماكن أنتَ..

دعني أجرب معك هذه الفكرة...

دعني أختبر هل تحبني أم لا...

دعني أجرب بهذه الزهرة، زهرة عذابي..

دعني أنتزع ورقة ورقة

فالورقة الأولى تشهد أنك تحبني

أما الورقة الأخرى تُسقط أي إحتمال يُؤَكَد فيه أنك تحبني

وتشهد على حماقتي لظني ظنوناً خاطئة وإستصغار نفسي معك

إلى أن أصل إلى الورقة الأخيرة

إلى الجحيم الذي ينتظرني...

على أنغام ديسمبر

ألأنّك جئت ورافقك البرد يا ديسمبر اكرهُك؟
أم لأنّك توصدُ الباب على عامٍ راح من عمُري ؟
على العكس تماماً وإن كنت لا ترى إلاّ العكس فأنا أعشقُك،

وكآخر طفلٍ لأمٍّ عقيم، تتوقف عندك الكتابة على آخر ورقة في كتاب العام السابق،
ومن ثُمّ يوضعُ في رفّ الماضي ليملأه الزمانُ غباراً فيبهُت لونا ومحتوىً.

ولأنّك لقلبي قريبٌ يا ديسمبر احببتُ أن أضعك في رفّ أحلامي حيث لن يسكُنكترابٌ

إلى أن تُجهدني فأتخلّصُ منك في سلّة الماضي،
ولي معك الكثير من الذّكريات، ولو بدأت ُ بكتابتها سأنتهي في ديسمبرٍ آخر.
وحين اشتاقُ اعودُ لك حزينةً لتقلب حزني سعادةً ويأسي أملاً،

سعيدةٌ انا بمعرفتك، ولعلّك تفقهُ أنّ تلك السعادة دائمةً.

أولم تعلم سبب عشقي الأزلي لنوفمبر ؟
ظننتُ أنّه أنت ولكنّه لم يكن سوى سبتمبرٍ متأخرٍ،

وتعرّفتُ عليك حين كان لقائي الأول بالدّنيا معك،
حينها وجدتُك أقرب قريبٍ وأوفى صديق ..

ولنا في العمر بقيّةً يا ديسمبر ولا أُحبّ أن أغادر وأترُكك خلفي،

أريدك معي عندما أغادر،

فنغادر معاً ويصبح مكانك خالياً

فليس بمقدور إخوتك أن يغطّوا على غيابك وأن تشابهت الاسامي لفظاً ..

فلندعها قاعدةً بيننا أيّها البارد الدافئ، لك وهمُ الخلود وأنا على قيد الحياة،

وعليك مسحُ نفسك من روزنامة الحياة عند وفاتي.

إلى غائب

سلامٌ عليك

يامن رحلت عن الدنيا وعن النظر

يامن تداعبني منذُ الصغر

سلامي إليك

فهل لك يوما أن ترد سلامي

ان تناديني بشوقٍ و ابتهاجِ

سلامي وحبي إليك

فهل لكلامي أن يعيدك للحظة من تحت التراب

هل تراني أشبع ناظريّ بك؟

هل لي أن أحفظ عطرك بروحي .. بصدري .. بزجاجة أخفيها لوقت الحنين؟؟

في مثل عامي هذا وقبله أو بعده أشتاق إليك ..

لوجودك .. لحبك ..فهلا أكرمتني بطيفٍ يشافي الحنين؟

إشتقتُ إليك وأعلم أن الرجوع محال ..

أعلم أن اللقاء في بالي مجرد أوهام ..

ولكن قلبي لايكلُّ ولايملُّ من ذكرك وذكر عيناك ..

فعفوا منك على الإطالة، ولكن قلبي قد أتعبه الإشتياق.

برقية وداع

برقيةٌ عاجلة، علها تصلكُ قبل ان تلسعنا عقارب الساعة، وينتصف الليل ليخبرنا بمولدِ لقيطةٍ جديدة..

إليكِ أكتب توسلي ورجائي، انا التي لم اتوسل لأحدٍ يومًا..

وإليكِ أبعثُ خيباتي منك انذارًا وتحذيرًا.. كي لا تُعاودي الكرَّة..ولا تلعبي بأوجهك الاثني عشر علينا..

كي لا تقرصنا نيرانُ صيفك ولا يلسعنا برودُ شتائِك..ولا نضيع ما بينهما نفتشُ عن قادمنا السعيد ونستذكر ماضينا التعيس!

الليلة سأودعُ سيدةً مستبدة، في بادئِ أمرها كانت لطيفةً جميلة، أحبتني وقدمت لي الكثير من الهدايا،

فأحببتها، وسرعان ما اكتشفتُ انها كالأفعى ما ان تشعُر بأمان حتى تلدغ وتقتُل..!

حتى منتصفِ عُمرها كانت كالسيدة الفرنسية، ذاتَ وقارٍ وحكمة.. أما ما بعدَ المنتصف.. بدأت تخلَعُ ثيابَ الحنانِ والأمان،

وتستبدلهُ بثيابٍ قبيحةٍ رثةٍ، لتُمارسَ العِناد واللؤم والقسوة، كأنها لم تعرفني من قبل، كأني عدوٌ لدودٌ لها..

كشفت عن أسنانها بانت تحت ضروسها حلو أيامي وجميلَ أحلامي التي مزَّقتها بلا شفقةٍ ورحمة..!

وها أنا الآن أُودعها وأنا أجرُ خيباتي وأُلملمُ بقايا أحلامي،

وأحملُ القليلَ مما تبقى لي من أحلامٍ علها تكتمل في السيدة القادمة من بعيد!

ما هي إلا بضعَ خطواتٍ وتُطِلُ السيدةُ المختبئةُ في الأُفق،

لكني هذه المرة سأكشفُ غطائها وأرمي بثيابها لتبقى عاريةً من الملامح ومن المشاعر ومن الخُبثِ والدَنَسِ..

لكِ يا سيدتي أقول بخيبةٍ وامتنان لقسوتك ومُرَّ أيامك، شكرًا.. شكرًا لأن من فقدت قد كانت خسارتهُ مقدرة..

شكرًا لأنك من منحتني أحبابًا تجاهلتهم يومًا..وأصدقاءً خيرُ من عرفت..!

وشكرًا لأن من قسوتك وعنادك وجبروتك قد عرفتُ قيمةَ الحنان..ومعنى الأمان..!

الآن تستطيعي الرحيل..الى وراءِ المستحيل.. أُودعكِ الى الأبدِ دون رجوعكِ اليَّ يومًا!

والى آنستي وسيدتي المستترة حتى بضعَ ساعاتٍ أقول..مرحبًا بك في ساحةِ المعركة..فأنتِ الآن الآمرة الناهية التي لا نرفُضُ لها طلبًا.. سألتُكِ بالله الا تمارسي شموخك وطُغيانك علي كثيرًا..

فإني بتُ هشةً لا أقوَ على تجرُعِ مزيدًامن علقمِ أيامك.. فارحمي من لقدومكِ صلَّت، ولغياب سابقتك دعت!

ثورة أنثى

أرض الخطيئة ليس هنالك خطيئة مُؤنثة لا تُغتفر ..

وخطيئة مُذكرة تُغتفر !

داخل كل بشري قوة شيطانية؛ تريد التمرد والخروج لتنتشي جراح منتقميها،

تستنشق دمائهم، وتمزق خلجاتهم لتصل الى ما يطفئ سخطها ..

تلك القوة هي نتاج سواد وظلم من حولها لها والمآل بها إلى القاع وأسفل السافلين .

لم تعد تحتمل ذلك السفاح في حين أنه لا زال مستمتعا بجلدها دون مبالاة !

أيقظتها آخر محاولة لنزع روحها كانت شديدة الوطأ عليها؛

هي الضربة القاضية التي شدت من عزيمتها ولم تكسرها ..

إنتقمي ..

استردي روحك ..فلتكوني الشر

فلتكوني السفاحة على خطى سفاحك !..

ظل أخي

حين تَركَ أخِي ذِراعَهُ على الساترِ الترابى

رسمَ ظلاً لأصابعِهِ على وجهِ جثةٍ ومَضى

أخيْ لايَفتقِدُ ذِراعَه ... يقول كنت مُوقِناً أنَّها ليست ليْ

أَخي يفتقدُ أصابِعَه

إعتادَ أنْ يمسكَ غليونَه باليُسرى

وأَصابِعُ اليُسرى ظَلَّتْ هناكَ على الساتِر

أخي حينَ يَمشي لايتركُ ظِلاً كاملاً

أَخذته الحسرةُ عَلى الأصابعِ

واختَفى ظلُّه للأبدْ.

الوصية الأخيرة

إلي القطعة الضائعة التي اهلكتني في جحيم من الورود .. اليك وحدك أتوجه .

اعرف ان الكتابة اليك هي عين الجنون

و اعرف أيضا ان كل ما يحدث يجردني من عقلي و يستنزف صمودي .. فلا املك الا أن انهار .

سأندم كثيرا علي كل هذا و سأبكي و انا ابعث اليك بهذا الضعف المقدم في طبق نحاسي صدئ .. علي شكل هذيان لزج .

سبق و ان كتبت لك مرات عديدة جاوزت المئات .. لكني أدرك أن هذه هي الأخيرة

الوحيدة المباشرة التي لن تضيع في الزحام و ستصل .

كيف حدث كل ذلك ؟ بربك أخبرني .. !

أعود إلي الوراء فلا اري شيئا .. ان الأمور تتقولب في تراجيدية واضحة و تأخذ طابع المنحى الضبابي .

لكن حياتي تتهاوى رويدا رويدا ، تتساقط كأمطار يناير في أرض فلسطين و تفقد بدونك الاحساس بالوجودية .

ألم ينخر في رأسي و يستولي علي كل هذا الظلام الذي حل بعدك ..

افقد السيطرة علي جميع أعضائي فتتحين أصابعي الفرصة لتكتب لك ..

يقال أن الكتابة هي فعل مقاومة ، لكني هذه المرة فقط أدرك أن الكتابة هي فعل انهزام و ارق .. سلاح المغلوبين علي امرهم .

انت ترفض ان تغادرني ، تبعثر اغراضك في قلبي

تتجول بين الأوردة تغني و انا تنتقل إلى عقلي .. و يغلبك النعاس فتنام تحت عيني ..

ارجوك لا تستقبل هذا الجنون بجفائك المعتاد ، يمكنك و لو عجزت ان ترد .. ان تصمت إلي الأبد .

إنني قاب قوسين من الاندثار ، احس بالموت في كل شئ ..

و انت المفعم بالحياة ، المتشرب بها غائب في الطرف الآخر ..

لماذا لا تكف عن ذلك .. و تجاملني في هذه الأيام المعدودة فتعود ايها المسكن الوحيد .. ؟

إن فكرة أن تحب اخري تقتلني ، ان تقول لها ما قلت لي في تلك الليالي الغابرة ..

ان تقبلها و تحبها بكل ما يملك الرجل الموجوع .. تذبحني من الوريد للوريد .

سلواني الوحيد أنه " لا وقت للوقت " علي طريقة درويش .. و ان كل هذا سينفذ في ظرف ايام معدودة ..

المرض الذي يغتصبني بوحشية هو طريقتي الوحيدة في المقاومة ، بعد أن سدت كل الطرق اليك ..

يمكن ان تعتبر هذا الهراء هو الوصية الأخيرة .. لذلك تحملني قليلا من فضلك !

يقال ان الأخيار يموتون صغارا ، لكني أسوء من أسوء من ان أتحمل شهادة حسن سلوك كهذه ..

و اصغر من ان اموت بهذه الطريقة .. اكره ان استشعر ضعفي

لكنني وصلت منه إلي الحد الذي يجعلني اقف في ذروة القوة ، تلك القوة التي تجاور بحياء اللامبالاة ..

ألم يقل درويش ان " اللامبالاة صفة من صفات الأمل .. " ؟

يالة العبث ! ههه استشهد علي موتي بموت آخر خالد ..

علي كل وحدك اطلب منك بعد أن ينتهي كل ذاك ان تحمل إلي قبري الغص باقة حنون علي الطريقة الكنفانية .

ارجو ان لا اكون قد سببت لك صداعا كالعادة .

كن بخير .

حكاية شعب

أريد أن أحكي لكم حكاية شعب..

حكاية شعبٍ أراد أن يعيش فما كان له إلا الموت في الأزقة والحارات وحتى في ذرات الهواء

نعم الموت ..الموتُ الذي بات صديقه الوفي الذي لا يُفارقهُ يعيش معه يأكل وحتى ينام..

الموت الذي جربنا كُل أنوعه ...نعم نحن ذلك الشعب الذي مات غرقاً تعذيباً جوعاً وحتى قتلاً

نحن ذلك الشعب الذي استوطن كُل جزءٌ منه وطن...

نحن أولئك الذين ضاعوا بين التسميات ثوار ..رماديون و موالاة.. ضد مع وآخر صامت..

أخذتنا هذه الأسماء فصرنا شُهداء مُعتقلين ومُشردين..

نحيا بمفردات الألم ..نحيا مع الخوف والقلق.. أطفالنا باتوا عناوين الصحف والمجلات..

بيوتهم الشوارع و المنتزهات.. فراشهم الأرض والأرصفة سُلبت براءتهم أحلامهم ومكانهم الآمن

مجلس أمنٍ يُبدي قلقه ومكتب حقوقٍ عاجزٌ عن العمل..

حكايتُنا باتت تجارةً تتاجر بها الدول هذا يُريد أن يحارب الإرهاب وذاك يريد أن يدافع عن المقدسات

وآخر يريد أن يُقيم دولته الإسلامية ونحن ضعنا بين الأهداف والتسميات والمؤامرات..

ماكُنا نُريد إلا نكون إنسان.. ماكُنا نُريد إلا أن نُشبع رغبتنا بالحياة.

أحبك يا وجعي

ماالذي أتى بك الآن.. !؟ لماذا عدت من جديد..!؟

أحقا اشتقتني كما قلت.. أنسيت بأنك من طلب الفراق من البداية.. أنسيت بأنك من أمرتني بالابتعاد..!؟

أتشتاق لشخص أمرته بالابتعاد بنفسك.. أشعرت بقيمتي الآن.. أَشعرتَ بأنّ لا قلب كقلبي..!؟

أخذلوك ياترى كما خذلتني فعدت إلي مكسوراً ترجوني بأن أسامحك..!؟

واثق أنت بأني سأسامحك واثق بحبي الكبير لك وأنّ لاقدرة لي على الابتعاد عنك

ولكن فاقت حدود الغفران طاقتي لم أعد أستطيع تحمل هذا الغفران الكبير لك

لذا اسمح لي ياسيدي هذه المرة فقط ولا أعتقد بأن هناك مرة ثانية..

في هذه المرة سأغلق على قلبي ولن تستدرج عطفي نحوك بمسامحتك هذه المرة

سأجعلكُ تذوقُ طعمَ الخذلان مني سأجعلكَ تعودُ منكسفاً مني ..

سأجعلكَ تجرّبُ معنى أن يرفضكَ الشخص الذي تتمنى أن تبقى معه ويطلبَ منكَ الرحيل كما فعلت بي تماماً..

أعرف أنتَ الآن لاتصدّق بأني تلك الفتاة الساذجة التي أحببتها.. لاتصدّق بأني تلك الفتاة ذات القلب الطيب..

لاتصدّق بأني تلك التي تغفر لك دائماً إذا ماجرحتها وأوجعتها وتعودُ لكَ وكأنّ شيئاً لم يكن..

لا ياسيدي لم تعد تلك الفتاة تشبهني أبداً لقد تغيرت والفضلُ لك.. أَعلم ستقول بأني لئيمة أصبحت قل ماتشاء وسأفعل ما أشاء..

سأكسرك ياهذا مثلما كسرتني سأجعلك تشعر بحجم الألم الذي فاق قلبي وحجم الوجع الذي سكن عروقي ..

لن أضعف أمامك هذه المرة أبدا فقلبي الآن تحت سيطرتي.. أَمجنون أنت لتعود من جديد أتظن بأني سأغفر لك بكل هذه البساطة أضحكتني حقاً..

نعم أعترف بأني لازلت أحبك ولكن هذا الحب أصبح مشوها بالجراح والسبب أنت

ولاسبيل هناك بأن أحبك بكل هذا الألم الذي في داخلي فلا شيء سيشفيني من وجعك حتى أنت لم تعد تستطيع

لذا ذق ياهذا من نفس الكأس التي أذقتني منها.. تعلم أنت بأن كلامي هذا مجرد كلامٍ فارغ وأن لا قدرة لي على تنفيذه..

تعلم بأني حين أتحدثُ إليك أفقد السيطرة على قلبي.. تعلم أن لاقدرة لي على جعلك تتألم ولو ربع ألمي..

وتعلم بأني أحبك ومازلت أحبك وسأبقى أحبك..

وأعلم أنا كما تعلم أنت بأني سأبقى أغفر لك دائماً إذا ما أوجعتني ..

سامحتك ياوجعي..

رغم يقيني بأنك عدت لتوجعني ثانية وتقضي على آخر ما تبقى من قلبي ،

وتستنفد كل قطرات الحب القليلة الباقية فيه لكي تكون مطمئناً بأن قلبي لم يعد يصلح لأي حب..

أناني أنت لاتريدني لك ولاتريدني لغيرك

رغم أني أعلم كل هذا إلا أني سامحتك

فلاقدرة لي على الابتعاد عنك..

أحبك ياوجعي

أوان الرحيل

1

انتظر على احر من الجمر رسالتك وأخشى أن أكون في حلم، لن أستطيع النوم ولن أستطيع أن ارقد في سلام

فلو تعلم ماذا فعلت لي هذه الرسالة المجنونة! لو تعلم ماذا أحدثت في نفسي لاتهمت بالقتل العمد مع سبق الإصرار

يا حبيبي يا حبيب لم أراه بيوم سوى في الصور أليس ظلما أننا نبتعد كثيرا عن بعضنا؟!

اوليس من العدل ان تأتي لي على فرسك العربي الأصيل بصهيل يهد الكون لأجلي لأجل اميرتك، حبيبتك، صغيرتك، بطلتك

أوليس هكذا كنت تقول لي

ألم تقل لي ذات يوم أنني ابعث فيك الطمأنينة؟ واريح بالك وأضحك سنك؟ أوليس هذا ما قلته لي؟

لماذا رحلت اذا تركتني وتركت بعدي كل شئ في الهواء

عذبتني ورحلت عني لا أعلم لك طريق ولا أعلم لك ثرى. أشعلت في قلبي نار حبك فأين انت الآن لتطفيء النار التي اشعلتها.

أتراك ترجع لي يوما

أتذكر حين كنت تنوي مفاجاتي يوم عيد ميلادي وها قد فاجاتني ورحلت للأبد

أذكر جيدا هذا اليوم عندما هاتفتني وقلت انتظريني في تمام الساعة السادسة فانتظرت وانتظرت ولم تأتي

وفي اليوم التالي أتيت يا حبيبي ولكنك كنت مكفن جسد بلا روح وفاجاتني بأحسن عزاء على الإطلاق

فاجاتني بكفن ابيض جميل مثل روحك ونعش اسود سواد عيونك محمولا على خشبة تتمايل يمين يسار كأنك تغازلني وانت ميت

كأنك تقول لي بروحك اني أنتظرك عند ربي عند من لا يظلم ولا يقسو.

عند الحياة الأبدية والحب الذي لا يموت ابدا حيث الأحلام تتحقق والأماني تأتي لنا بدون مشقة ولا حرب ولا قتال!!!!!

اليوم ساراك سارك يا روحي ومهجتي سأرحل لك حيث النعيم السرمدي والحب الأبدي الذي رويت لي عنه

أتذكر هذا اليوم الجميل الذي قضيناه معا وانت تخبرني عن جنات الخلد وما فيها وكأنك يا روحي تقول لي الوداع

وكأنك تمهد لي خبر موتك وتخفف عني فاجعة رحيلك

سأكتب لك رسائلي على ورق الخريف وادفنها حيث ترقد وازرع على قبرك الياسمين واسقيه بدموعي.

سارسل لك باقات الزهور كل يوم والفها كما تحب شكلها

فلطالما احببتها زهور بيضاء تلف بخيوط سوداء قاتمة لأنك قلت ان القلوب البيضاء دائما ما تلتف حولها العتمة فتخنقها.

كنت لي الصديق والحبيب والاب الحنون.

كنت لي شمعة تضيء عالمي فرحلت وأخذت بريق الحياة معك واخدت كل شيء كنت أعيش لأجله

أخدت مني راحة البال إذ صرت أفكر فيك في كل وقت وحين أخذت مني رونقي إذ أصبحت ابكي على اللاشيء

وأخذت قلبي اااه يا وجع قلبي

اقتلعت روحي مع روحك

ماذا تركت لي اتركت جسدا انهكه التعب والبكاء

ام تركت عينا اغرورقت دموعها وانهمرت بكل الأرجاء ام تركت ياسا يصنع عشه في قلبي المسكين.

2

اخي، أيها الطفل في بطن أمي.

قبل ان تولد وتفتح عينيك على هذا العالم الذي صار مثل لهيب الجمر يحرق من يقترب منه

اسمع مني بعض الكلمات لعلها تجعلك تفكر مليا قبل ان تخرج إلى هذا العالم عالمنا يا مهجة قلبي لا يتسع لحجم براءتك

ولن يخفق قلبه عندما يسمع صوت بكاءك بل لعله سيفرح بذلك

اذا سقطت يوما من على سلم الأمل ووطئت قدماك طابق الألم

لاتبك اذا صدمت يوما بحقيقة العالم من حولك وقابلته في ثوب لا يعرف الرحمة فلا تبك،

اذا رأيت الطفولة تسلب من أصحابها وتنفى بعيدا تأبى الرجوع فلا تبك،

اذا أخذ منك أرضك، ووطنك راح ضحية معاهدة سخيفة فلا تبك،

اذا سمعت عن أطفال في عمرك يبيتون في مخيمات اللاجئين مشردين وهناك منهم ميتين؛

ينامون في العراء يصبحون على صوت الرصاص ورائحة البارود فلا تبك،

لا تبك اذا انتهى بك الحال تبيع الحلوى لكي تحيا، او تبيع أفكارك لتسلم من بطشهم وقساوتهم.

اذا أردت أصرخ وأطلق الحقد الدفين بداخلك، أشعل نيران قلبك واحرقهم بها،

اذا أردت دمر العالم التعيس وانقلب، أمسك كلمة من كتاب ممزق واطلقها تسبح في العقول الاثيرة تحررها من حمقها والجهل،

أمسك قلمك وأعلن الحرب على أعداء السلام.

عمر يا امل لواقع نعيشه بات ياخذ الحزن له غذاء، يا وطن صغير جاء لوطن كبير ليحرره،

يا اخي يا من التمس فيه نبضا للحرية، أراك ستغير العالم يا حبيبي،

أراك ستبدل الأوضاع أمنا بعد خوف. اتعدني بأن ترجع قدسنا وشامنا وعراقنا ومصرنا واراضينا المحتلة؟

اتعدني بأنك ستنشر السلام مثلما فعل جدك عمرو بن العاص وعمر اتكون بعدل عمر ورحمته وتواضعه؟

وتجمع شملنا وعروبتنا ووطننا؟

أتراك تكون مثل صلاح الدين وتكون صلاح للدنيا والدين؟

ايخرج من هذا القلب النقي نبضة تعيد لنا الأمل؟ وتعيد لنا عمر

ذكريات الألم

أيَا ذِكْرياتِ الألَمْ..

ألا تَمَلّينَ مِن الرَّقصِ في زَوايا عَقلِي المُزدَحِمْ !..

ألا تَتعبينَ وأنتِ تقْتنِصينَ الفُرص كَي تَمشي بخِفَّةٍ في أَزِقَّةِ الذَّاكرةِ المُثقَلةِ من قاعِها حتى القِمَمْ !..

لا أُنكِرُ يا تفاصيلَ المَاضي أنَّكِ تستَزِيّنَ كَياني من التّيهْ ..

تعيديني إلى ذَاتي المُهَشَّمَةْ.. تَنتشلينَ وُجداني مِن الخِضَمْ !..

تعيدينَ نَفسي إلى لحظةِ صِدقٍ صارعتُ طويلاً لأَحيَاها !..

إلى دَقائقِ سعادةٍ يرقُصُ قلبي بِذِكْراها !..أو إلى ساعاتٍ حُزنٍ ظَفِرتْ بِقلبي فَهَوتْ به إلى القاعْ..

والعجيبُ أَنَّ قلبي حَيَّاها !..ألا تعلمينَ أَنِّي أَمْقُتُ أُسلوبَكِ المُفاجِئ العَنيدْ !..

تَدفعينَ بي أَحياناً إلى تَذَكُر أَعوامٍ خَلَتْ ..فَأنفِرطُ أنا بِجُزيئاتِي مِثلَ حَبَّاتِ عِقدٍ نَضيدْ !..

تُعيديني مُرغَمَةً إلى حيثُ لا أُريدْ !..لأَسترجِعَ مَحَطَّاتٍ مَنْسِيَّةْ !..بِمكانٍ وزمانٍ وهَمَساتٍ كنتُ أَظنُّها هَنيَّةْ !..

ألا تملّينَ وأنتِ تُقحمينَ يَومي في لحظة شَردْتُ بِها ..أو في ابْتسامةْ ..أو في التِماعِ دَمعةْ ..أو في التِفاتةْ !..

ألا تَدعينَ روحي تَنسابُ مع انسيابِ قَطراتِ ماءٍ على زجاجِ النَّافِذة قَدْ نَزلت لتَوّها من السَّماءْ !..

ألا تَدعينَ نَفسي تَهنأُ بِشَمِّ رائحةِ العُشبِ المَرويّ بالماءْ !..أَوصَلتْ بِكِ الجُرأةُ أن تنْسَلِّي إلى صفحاتِ رِواياتي الأَثيرةْ !..

أن تَهدمي كل سُدودِ الماضي الَّتي بَنيتُها منذ أَعوامٍ كثيرةْ !..حتَّى عِندما رأيتُ مَن يُشبهُ وَجهُهم.. في الزِّحامْ !..

أجبرتني أَن أَقِفَ كالبلْهاءِ متسائلةً ..أَهُمْ هُمْ.. ليشتعلَ مجدّداً الشوقُ والوئامْ !..

هيَ لحظاتْ .. وَقفاتْ ..تَجمع روحي مِن الشَّتاتْ ..ترسُمُ على وَجهي الحزين ابتساماتْ ..

أو تُسقطُ مِن مُقلتَيّ دَمَعات ودَمَعاتْ !..لكنّها تبقى في دنيايَ سَلْوى !..

بِدونها وبرغمِ قَسوتِها ما كانَ لي في هذهِ الحَياةِ حياةْ!..

بقايا مشاعر

أحن إلى أيام كنت مؤنسي دائما و بكل أوقاتي و حالاتي،

إلى أيام كنت كلما شعرت بالوحدة تذكرتك فعلمت أنني أستطيع اللجوء إليك دون غيرك

و متأكدة في قرارة نفسي أنك ستسمعني مهما بلغت تفاهة الحديث ستتحملني

أحن إلى ساعات الليل التي تمر كالدقائق القليلة و نحن نتحدث عبر الهاتف نقول الكثير و لا نقول الكل

لا يكفينا الليل و لا شحنة الهاتف و أعلم منذ البداية أنني لن أكتفي فأتمعن صوتك،

يشعرني بالأمان، فيبق عالق بأذني و بالي حتى في عز النوم

و أستفيق صباحا و كلي نشاط و حيوية أتذكرك أولا ثم أردد أذكار الصباح و أحمد الله عليك نعمة أخشى زوالها

و أحمده على وجود عائلة حسبتك ستكون يوما ضمنها

أحن إلى عتابك كلما قصرت في دراستي كلما تهاونت

و تخاف أن أغضب فتختم عتابك بجملتك الشهيرة: "أقول هذا لمصلحتك"

فأفرح و أنا أعلم أن هناك في مكان ما أحدهم يهتم لأمري يكثرت بي أحبه جدا

أحن إليك في فرحك في حزنك في ضحكاتك في نشاطك في عصبيتك في همستك و صراخك بتقلبات مزاجك..

أحن إليك أنت كما أنت

أرفع هاتفي أبحث عن رقمك أحاول الاتصال فيمنعني الكبرياء و بأية صفة أتصل الآن

أتنهد بعمق أمسح دمعة علقت برمشة و أبت بعزة نفس النزول حتى لا يراها الخد فيعلم و هو المذكر القوي رقة و ضعف مشاعرها هي الأنثى فيتكبر

و أضع هاتفي جانبا و أدعو لك الله أن تكون بخير و أدعوه أن يعوضني الخسارة.

كتلك التى أنجبتك

كتلك التي أنجبتكِ

أناديها ، فتأتيني كالعادة مطرقة الرأس محمرة الخد باسمة الثغر

مشرقة كشمس النهار ترتدى حجاب تمردت خصلات من شعرها من تحته . ..صغيرتي كانت تصلى

جميلة أنت كتلك التي أنجبتكِ

تحضنني تقبلني ، تقر عيني بمرءاها . ويثلج صدرى بلقياها .. بريئة أنت كتلك التي أنجبتكِ – !!...

أحبك أبتي - !... وأنا أيضا فأنت مني و فيا وإلي ... حبيبة أنت كتلك التي أنجبتكِ

-ماذا وهبك الله يا أبي ...؟؟ تسأل- !!.. ماذا وهبني ....؟!!

وهبني الحياة بك و الحب منك والدنيا فيك .. والجنة إلى جوارك

-تسألني : أبي لماذا سميتني * ندى * ..؟ أضحك من سؤالها! .أعشقك عندما تسألين ..

وأرد عليها بحضن وقبلة على الجبين– .

قلت لها إنه إسم لبطلة رواية ما فارقت قلبي مذ قرأتها

أجدها غيبت بسمتها و ضيقت بؤبؤها .. غيورة أنت كتلك التي أنجبتكِ

أدارى خطئ بقبلة على الخدين وأقول لها إن إسمها يعني رذاذ المطر و ريحان السماء

فتفرح تضحك تشرق!!... ..

جميلة بريئة غيورة حبيبة أنت .. كتلك التي التي أنجبتكِ

ندى يا عطر السماء وجنتي في دنيا الشقاء و مهجة قلبي في دار العناء

ترمش ، تطرق ،تضحك ... وقلبي يرقص يفرح يغني

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل ..

كتلك التي أنجبتكِ

صعبة !

صعبةٌ هي تلك المواقف التي تجبرك على إظهار ما أردته أن يكون لك وحدك ..

أن تحبسه داخلك للحظات ، و تحدِّث به نفسك عندما تختلي بعزلتك !

أَتَذْكُر عندما قال صديق لك ، سنكمل ما بدأنا به معاً حتى النهاية ..

لم تلحظ نفسك أنك كنت تتأملُّه ذلك اليوم بالذَّات جيِّداً ، و تحاول حفر تفاصيل كل شيء في ذاكرتك المتعبة ..

تساءلت : لماذا نحب دائماً الاحتفاظ بآخر لحظة ؟ .. تصبح منسوخة جيِّداً بكل تفاصيلها ، هل لنتذكَّرها فقط أم أننا نعشق سبر أغوار الذكريات ؟..

أَتَذْكُرُ أنَّك حاولت لحظتها حبس دموعك لم تشأ أن تقول له أيَّ شيءٍ ، لكنَّ تعابير وجهك الواضحة جداً عادةً ما كانت تكشفك ..

في تلك اللحظة بالذَّات علمت جيِّداً ما معنى الضعف ..

أو عندما احتضنتك تلك المرأة التي عشت معها كل العمر تقريباً و استمعت إلى صوتها ليل نهار ، كانت تبكي و كنت فزعاً مخدَّراً لا تعلم ماذا تفعل ؟! ، و تتساءل في نفسك ، أكانت تبكيك عندما كنت على حافَّة الموت ؟ ..

أم أنها كانت تبكي زوجها و أمها و أباها الذين تركتهم في الغربة ورحلوا بعيداً عنها .. بل ربما خشيت أن تفقد جزئاً آخر من أجزائها التي بعثرتها الحياة بعيداً ..

هنا كذلك شعرت بالضعف ! أنك تشبه الريشة خفيف ، فارغ ، و مليء بالدموع التي لا تستطيع إيقافها ..

كلُّ ما يحاصرك و يجعلك تتساءل ! .. هل كنت كلَّ ذلك الوقت تستحق كلَّ تلك الدموع ؟ ، دموع أصدقائك أحبائك ، حتى هؤلاء الذين لم تعرفهم كثيراً كانوا يبكونك أو يبكون أنفسهم ..

ربما لأنك عادة ما كنت تكره أن تكون الأوَّل ، الأوَّل في أيّ شيءٍ .. لا تحب هذا المكان ؛ لأنه مكشوفٌ جداً تشعر أنك مكشوف و واضح جداً ..

و ربما لم تلحظ أيَّ شيءٍ من البداية ؛ لأنك دائماً تحب أن تكون في الخلف تشاهد الجميع و لا أحد يشاهدك ، تحب أن تعرفهم كثيراً و لا يعرفونك إلا بالقليل ..

تحب أن تلاحظ ملامحهم و أصواتهم التي يخافون إخراجها .. و تحب أن تدخل في الوقت المناسب و ترحل فجأة قبل أن يراك أحدهم ..!

و تبتسم إذا ما وُصِفْتَ بالغموض ؛ لأنك تحب العيش داخل عالمك الخاص مع نفسك و تخاف أن تفقد بعضاً من ملامحك عند أحدهم ..

ترهقك الأحاديث الكثيرة ، و تستغرب من كل تلك الأسئلة التي تطرح عليك و تحاول دائماً الإفلات منها ، و تذهب أنت و عزلتك لتحدَّث البحر !

لتعلم أنَّ هذا العالم الذي لا يعني لك الكثير بات أضيق حروف نفسك .

لقاء الصمت

عندما شاهدت الفيديو الخاص بك لاول مرة ضحكتٌ مقهقهةً بوجه شاحب .. بائس

تساقطت دموعي خلف اجفاني الحمراوات

تمليت من ابتسامتك ..عيناك .. حاجباك .. وجنتاك الممتلئتين

في قلب صغيرة ضعيف لا يقوي على الفراق

انتظرتٌ وانتظرتٌ أن تمرَ دقائقَ التسجيل التي حسبتها ساعات..

انطقْ بحق السماء فاني لا اذكرُ صوتك أعدني الى زمن كنت فيه من الاحياء..

لكنك لم تنطق!!

وبقيتَ صامتا جالسا يتلو بجانبك طفل صغير تراتيل عشق وبهاء

تسكن في النفس سلام...

إنطق .. إنطق بالله عليك انطق فذاكرتي القوية تريد الاحتفاظ ببحة صوتك ..

ما اتعس ذاكرتي .. وما اتعسني بدونك بين الاحياء

عشرٌ دقائق مرت .. انتهى الفيديو المملٌ بمشاهد لا تعنيني بين الاشياء

تبخر كل ما في الفيديو ولم أرَ فيه سواك .. رأيتك وحدك يا أبتي بين الاشياء

الوحدة

الوحدة أحيانا غذاء الروح... بل هي روح الروح.. إن أحسنت استغلال كل لحظة فيها...

الوحدة نعمةٌ لمن تزاحمت مهام حياته وأوقات يومه ... فلا يدري أهو على قيد الحياة.. أم الحياة قيدته!!!

الغريب أن هذه النعمة لها وجه آخر ... لا يعلمه إلا من أصيب بداءِ الوحدة اللا متناهية!!!

الوحدة هي الداء والدواء...

وأجمل لحظات الوحدة وأنقاها هي لحظه اختلاءٍ برب السماء... في ظلمة الليل الحالك ... والناس نيام ورب الناس لا ينام...

كم نفوّت من لذّات بإبقاء أنفسنا مشغولين متشاغلين... حتى ينهكنا التعب

ثم... نغفو ولا نشعر إلا و ذيول الصباح تداعبنا لكي نبدأ نهار جديد.. مليء.. بالأعباء والمشاغل... وتدور الرحى ...

ويقترب الأجل.. ولا زلنا ندور وندور بحثاً عن فسحةٍ شخصية.. عن نافذةٍ مطلة على أرواحنا...

وما هي إلا لحظات بين الحياة و اللا حياة

فيها تتجلى الحقيقة العظمى... حقيقة الحياة التي عشناها...

ولم نحظى فيها بلحظة عزلة مع الذات... لنعرف هذه الذات... ونتعّرف عليها... فنغنيها وتغنينا.... فنفوز الفوزين...

فوز في الحياة... وفوزٌ بعد الممات...

ليل القلب

ظلمةُ مُهد

ليلٌ كاللّحد

عتمةُ جسد

ثقبٌ أسود

ينهمُ في الكبَد

يرقدُ للأبد

.. في فضاءِ الفؤاد

يسمّونهُ حب

و أسمّيه منفى

.. ميناءٌ بلا مرسى

.. طرقٌ تسير إلى اللّامنتهى

.. نهرٌ يصبُّ بلا مجرى

.. شمسٌ تغربُ دون ضُحى

!الا شيءَ سوى اللّاشيئيّة

ما للقلبِ من حميَّة

مشاعرُ للمنطقِ عصيّة

تهوى الأشياء العبثيّة

خطوطٌ تتباينُ في الماهيّة

!في آنٍ أفقيّة و في آنٍ عَموديّة

.. ليس لها سَميّا

ثرْ بعنفوانٍ أيّها الوجدْ

على ساكنيكَ اغضبْ و تمرّدْ

و دقّاتكَ الضّائعةِ استردْ

فـ خيرٌ لك أن تحيا بلا أحدْ ~

طفل البرود والصمت

هو/ لم أعلم بأنك بارعة في الخيانة!

هي/ تجيبه وابتسامة باهتة تعلو وجهها ..خيانة؟ خنت من ياترى!

هو/ خنتي كلامك لي،خنتي اهتمامك بي ،خنتي انتظارك لقدومي.

هي/ كلامي أنا ،اهتمامي أنا ،انتظاري أنا ..تقصد خنت نفسي .. إذا ماشئنك أنت ؟

هو/ ماهذا البرود الذي تتحدثين به لم أعتده منك ، أكاد ألا أتعرف عليك؟ ماذا حل بك ؟

هي/ .....

هو/ أجيبيني هذا الصمت يخنقني لا أطيقه أتفهمين؟

هي/ حسنا سأخبرك .. ببساطه صمتي وبرودي هذا الذي لا تطيقه الآن ولد من رحم إهمالك ياسيدي،

ولد بعد أن طال حمله بين أحشاء الصبر والانتظار ،

ولد بعد تعسر ولادته لأني كنت لا أريده ، كنت أكرهه قبل أن يأتي للحياة، كنت أتمنى أن يخطفه الموت قبل أن أراه ..

ولكن الزمن كان يمر وذاك الجنين كان يتغذى على جفائك ولامبالاتك، فيكبر ويكبر كل يوم ..

أتذكر؟ جئتك أبكي مرارا ،جئتك أشكو وأحكي وأستجدي أن تفعل شئ ،

أن تجهضه بعودتك ، ببقائك جواري ، باكتراثك بي ، ولكنك لم تحرك ساكن، لم تستمع لي لم تبالي بي لم تهتم لصراخي وألمي ودموعي،

لم تهتم لانكساري ،لم تدرك بأني كنت أنوح وأناديك من محطه رحيلي، على أمل أن تفسد رحلة سفري بلا عوده قبل سويعات من موعدها وكعادتك خيبت ظني وحطمت أملي ..

وها أنت جئت الآن بعد ولادة "طفل البرود والصمت" جئت متأخر كثيرا طالبا مني أن أرمي هذا الوليد وأفضلك عنه ..

أعذرني سيدي فهذا الذي لاتطيقه غيرك احتواه تبناه واحتضنه ..راض به رغم بروده وصمته .

هو/ هكذا أنا فهمت كل هذا الحديث لتخبرني بأنك وجدتي من هو أفضل مني ؟ ب

سهوله تخليتي عني،بسهوله نسيتي كل شئ؟ لماذا الآن؟

كنتي لسنوات بجانبي رغم اهمالي ولامبالاتي وكنتي تعلمين جيدا بأن هكذا هي طباعي!

لم أتوقع رحيلك لم تلمحي لي حتى بأنك قد تذهبين بلا عوده! لم أتوقع بأن سواي قد يحل محلي بالنسبه لك؟

ماذا حدث؟ إياك والرحيل سأتغير أعدك! أعترف بتقصيري كما أعترف أني لن أقوى على اختفائك من تفاصيل حياتي !

لن تفعلي ذلك أنا أعلم ذلك جيدا ...

هي/ .....

هو/ أين تذهبين ألم تسمعي ماقلت؟

هي/ سمعتك ..سمعت جيدا.. ولكن لاوقت لي للإجابه ،تعلمت منك أن لا أترك أولوياتي لأجل الثانويات ،

لذلك يجب الآن أن أقطع هذا الحديث من أجل من هو في انتظاري الآن.

هو/ أعلم أنك تفعلين ذلك لأجل أغضابي أعلم بأنك لا تستطيعين تركي ..أرهان بأنك ستعودين ..

هي/ سأنصحك قبل انصرافي، لا تثق كثيرا بي،ولا تراهن علي، كي لا تتذوق مراره خساره الرهان وخيبه الظن فهي مؤلمة و موجعة..

كنت قد جربتها فيما مضى معك ، عندما كنت أهم أولوياتي....عندماااا كنت!

هو/ .....

همسة شوق

و أحيك من رمشيك أوتاراً لقيثارتي..

وأنتزع من أغصان الليل ورقة بلون النجم المشتعل بك..

وأسكبك خاطرة تغار من بلاغتها القصائد .. قصيدة تندهش بها المعلقات..

وأرسمك ياسمينة في زاوية الورقة .. يفوح منها عبق الاكتفاء..بنظرة من حنان مخبأ في محاجرك..

أكتبك عنوانا ذابت بين ثناياه قدرتي على اقتراف نص يصف فيك بعضا"منك..

يا أنت.. ليتك تعلم كم هي الكتابة عصيةٌ في حضورك .. وما هو مدى ارتجاف الأقلام حين تأتي بِطَلّتك الباذخة..

وحين أستعير من الساعة دقيقة واحدة..أحاول فيها أن أزين بك أبياتي و النصوص التي أدونها في دفاتر الذاكرة..

ليتك تعلم كم هو الورد يتيم في غيابك..

ليتك تعلم.. كم يضج بي الهدوء بصخب الشوق إلى احتضانك .. ورشف بعض من إكسير احتوائك..

ليتك تعلم كم هي الدقائق قاسية حين ينسدل الليل على أكتاف الكون وهو مجرد من صوتك..من صورتك..

ومن بحة معلقة في حنجرتك كناي حزين..

ليتك تعلم كم هو انتظار الصباح المتلألئ بك لاذع..

وكم هو مؤلم حين أقف على رصيف الوقت حافية إلا من دموع شوق لا يستكين في داخلي ولا يهدأ..

ليتك تعلم كم هي موحشة هذه الدنيا حين تخلو من لمسة تزرع بها الزهر البنفسج على تعرجات يدي..

وتسقي بها الورد الجوري على خَدّي .. وتمسح بها غبار البكاء عن عيني..

وتلمس بها أصابع روحي فتخضلُّ رباي بدفئك ..

ليتك تعلم أن سرب البلابل في أعماقي يغني كل يوم اسمك كنشيد وطني..

وأن نوارس روحي تعانق فضاء عينيك كلما التمع المغيب..ولفظ النهار أنفاسه الأخيرة.

.ليتك تعلم حجم ذبولي حين يخذلني الحديث أمامك..حين أقف أمامك..ولا أملك سوى أن أسبح الله..أن أفكر في إبداعه حين خلقك.

ليتك تعلم أنك تختصر العالم في عيني..حين تهمس في أذني "حبيبتي هل تعلمين كم أحبك

أنا أعلم كم تحبني .. لكن أنت ليتك تعلم .. كم أحبك.

فى حضرة الجليل

في حضرةِ الجليل... قبالة الأمواج الوافدة من عناءِ سفر طويل...

وتحت سقف القصور الشامِخة برماديةٍ سادية،

أجلسُ وأتأملُ إمام الحب وهوَ يهيجُ مُرحِباً بضيوفهِ العاشقين في مجلسهِ الرَحبْ

يُنادي بصَخب عتيد.. مُنتظراً اعترافاتٍ لطالما اعتادها في حضورهِ الرزينْ....

وأسرارٍ يعْرفُ ماهيّتها مسبقاً ولكن يرغبُ بتأكيد نفسهِ أمام عجزهم دونهُ...

أتأملُ بهدوء لا تلْحظهُ رمالهُ المتخبِطة لوَقْعِ عظمته، تُهرولُ فيما بينها لِتنالَ البركة منهُ وتُلامسُ جبينهُ اللازوردي

لِمَ نهابُ البحر ونصمت أمامه!!

نفسحُ المجالَ لأفكارنا المُنوّمة بإيحاءات وحدهُ ينشدها ويتقنُها ككاهن أو عرّابٍ نلتجِئهُ في شدائِدنا وفوضى مشاعرنا..!!

لكَمْ تُسعدني رؤية هذينِ العاشِقين..المُتمردين دون وجلٍ أمام البحر وكأنّه صكَ معهم الأمان والحرية في مِحرابه..

صكٌ وحدهم العاشقون ينالونه دون سِواهم!!!

خلف جبل شامخ صادقَ البحر منذ الأزلْ...تطُلُ شمسٌ يافعة بتوَجس..عسى ألا تقطعُ على هذين العاشقين روعةَ حُبهم وتحرُقه!!

أُلقي التحية عليها مُشيرة: تمهلي وكوني خفيفة الظل بينهما... يتراقصانِ على إيقاعِ نغماتهِ المُبهمة..يثرثران ببراءة لازالتْ عذراء المفرداتِ..

يبتسمان بخجلٍ فاضح...أُتابعُهم بشغف وشفقة شبه مُعلنة...

وكأنني أتأملُ لوحةً نقية من كلّ ملوّثات الألوان الصبْغية...لوحةٌ خالية من أنامل الحياة اللعينة..

تِلكَ الحياة التي لا تَنفَكُ منْحَنا السعادة..لِتسُنَ لاحقاً أسنانها بِعقابنا...

...اشتقتُ لهكذا حُب..كما اشتقتُ إليكَ فيها.. يُحبها كما كنتَ تُحبني..وتُمانِعهُ كما كُنتُ أفتعلُ ذلك

هلْ آتيكَ يوماً أيُها الجليل..كي تشهدَ على حُبي؟

لتكشُفَ مدى مِصداقيةِ أحاسيسهِ.. وتنهَرهُ إن هوَ أغضَبني.. لتزأر بهِ كوحش أسطوري إنْ لمْ يقُلْ ;أحبك...؟؟

أتثأرُ لي يوماً كما تفعلُ الآن لهاذين العاشقين الصغيرين..؟؟؟

بدلاً مِنْ ماضٍ لازال يُعايشُني ويُعاشرني أمامكَ كلما آتيكَ...وكأنهُ يتشَفى منكَ بقلبي ويَرْوي تَعَطُش ذكرياتِ سنين غابرة !!

علَكَ تفعلْ....يا بحر...

من وحى المكتبة

كان في كلِّ مرةٍ يدخل فيها يكررُ تصرفه وكأنّهُ رجلٌ في مهمةٍ ينفذها بحذافيرها

يدخل ليخطو ثلاث خطوات قبل أن يستديرَ لليمين متوجهاً إلى مكتبي

تعلوه سحنةٌ من الجديةِ والكآبة، مختلطةٌ بشيء من الهيبة والتوازن ..

يتقدم ليصلَ إليّ ويتوقفُ على حافة المكتب، ليقابلني بابتسامة لا تكاد تدوم بضع ثوان

ابتسامةٌ دائماً ما أجدها أجملَ شيءٍ في يومي ... هي نافذتي اليومية لأرى ما بداخله ..

هذه الثواني تعطيني انطباعاً عنه، وهو الانطباع الذي دائماً ما أحبّ أن اقتنع وأؤمن أنّه حقيقةَ هذا الرجل،

قلبٌ كبير، دفءٌ وحضنٌ كبير حبٌ كبير مجموعون في قلب هذا الرجل

عندها و فقط و منذ خمسٍ وثلاثين عاماً، عندها أذكر أن في صدري قلبٌ ينبض،

.قلبٌ ينْبِضُ بقوة وليس قلبا صغيرا، كبيرا يكادُ يملأ صدري من شدة اختلاجه

.ثوانٍ أشعر بأني سافرتُ لعوالمَ شاسعة

.صدقوني لا أبالغ، فبعدها أشعر بإرهاق شديدٍ وكأني خضت معركة وحرباً خلال ثوان

"ثوان تمضي ليأتي بعدها السؤالُ بنفس الطريقة "صباح الخير اريد كتابي

لأجيبَه بكلماتٍ أخذت وقتا طويلا قبل أن أُتقن الإجابة بإسلوبٍ لا يُظهر تلبكي وإرهاقي

"صباح النور .... حسنا لنذهب ونحضر كتابك "

أسير أمامهُ بإنسانٍ آخر، انسانٍ مسؤولٍ غيرِ مكترث،

وأسكت تلك الفتاة المشاكسة التي وعلى ما يبدو قد عشقتْ كلَّ ذرةٍ من الهواء تلمس هذا الرجل.

"تفضّل هذا كتابك"

وبذلك أكون قد حققتُ حلماً لطالما حلمتُ به في المساء .. أن يأتي الصّباح لأراه .. لأبدأ بحلمٍ جديد،

أن أراه في الظّهيرةِ عند إعادة الكتاب

هل أرضى بذلك وفقط ؟

نعم أرضى بذلك وفقط، ولا أنوي أبداً أن أسمح لشيطانِ الحبِّ في قلبي أن يتصرفَ بجنون ليحرمني من أحلامي

إلى لقاء

اجل قد اقبلت السحب السوداء لتنذر قلبي بان عاصفة على وشك الوقع

رغم انه اشبه بغراب يبحث عن الخراب الا انها بدت للحظة كانها شال ألتف حول القمر يزيده حسناً على حسنه

وها هي النجوم تكمل في وجوها لوحة اخرها ترتسم امامي فيبدو فيها القمر اميرة بل سلطانة الجمال

والنجوم تترتب بصورة رائعة كانها حبات لؤلؤ متناثرة في جوارها

اعذرني ايها القمر الجميل لقد انساني جمالك ماحولي وبقيت اسرح فيك دون غيرك وروعة من صورك بهذه الطريقة

اه لقد حل الصباح وها انا الان في محطتي الأخيرة وهاهي انا الان اهم بالنزول

لقد وصلت! نعم لقد وصلت! هل حقاً قد وصلت ؟

نزلت من القطار ليس هنالك من احبة يستقبلون قدومي

الفرقة و الحنين والشوق لهم آلمني فباغتتني دموعي رغم مكابرتي لها لتعلن عن ضعفي عندما غادرنا من نحب

لتستمر مسيرة الآهات ويستمر معه صوت رحيل القطارات ليعلن ان اللقاء اصبح من الاحلام ...

يصبح اللقاء امنية ترتسم في القلب لتزيح به انين الفراق لانادي بعد ذلك احبتي

فإلى اللقاء في غداً جديد يجمعنا معا على الحب (وهذا اكيد)

أراكِ في كل الوجوه

رأيت رجلاً مجنوناً يلوّح لكلّ قطار يغادر.. ليس لأنه يعرف أحداً من الرّاكبين، بل لأنّه يعرف أنّ الرّاحلين بحاجة لمن يلوّح لهم.

[بيسان خير بك]

لا أُخفيكِ حبيبتي، من بعدكِ صرت أشعر بضيق عظيم، وكأنَّ الكرة الأرضية عالقةٌ على صدري.

ضللتُ كثيراً من بعدكِ، وهذه الموجات تلطمني في كل يوم..وتأخذني أينما تشاء، لم أعد أمانع.

أحياناً أكونُ مستعداً لفعل أي شيء!، كالطفل لا أسألُ عن العواقب، تصيبني أشياء في نفسي يعجز الطب عن تفسيرها!.

أتعلمين..اليوم أنا أشعر برغبةٍ شديدة بالتواجد في محطة القِطار، سأفعل كما يفعل هذا الرجلُ المجنون، ألوّحُ للغائبين وأسلّمُ على الحاضرين.

أريدُ أن أحضن أي إنسان أراه أمامي هناك، وأقبّلهُ...حتّى ولو كانت إمرأة!.

سأقول لمن يقع بين يدي بأني أشتقتُ له، وقد طال غيابهُ، وأنه لم يغب عن ذاكرتي لوهلة، وأنّي جداً أحبه.

إنه لن يبادلني نفس الشعور، سيعتقد بأنّي حقاً مجنون، وسيبتعد سريعاً عنّي..سأصرخ له وأبكي على فراقه،

سأقول له كم سيطول غيابك..أم أنه سيكونُ أبديّاً ؟.

وبعدها سأضحكُ بصوتٍ عال، سأجمع الدموعَ مع الضحكات؛ أتعلمين متى يجتمعون؟ لا يهم؛

وبعدها..بعدها سأعود للبيت بلا شعور، أو سأغفو في زنزانة حاكمِ البلاد، حقاً لا يهم.

مجرد حنين

و مهما حاولنا النسيان أو التناسى ..

يأتى الشتاء ..

ببرودته و امطاره و غيومه ..

يذكرك ..

بكل إحساس حاولت دفنه ..

ذلك الإحساس بالإحتياج و الإشتياق لما فقدته ..

و يوقظ ذكريات كانت يوما ما واقعك ..

من فرط سحره ظننت أنه لا واقع سواه فى الكون كله ..

و من فرط ما كان يحمله لك من دفء لم تكن تعبأ بالبرد و لا الأمطار و لا الغيوم و لا الشتاء

و لكن ..

حينما تدرك أن كل ما كان يبعث الدفء قد أصبح سرابا ..

و أن كل من أشعل نار مدفئة روحك قد تخلى عنها ..

حينها فقط ..

ستشعر بالبرد و المطر و الرياح ..

فقد تعرت الروح و أرتجف القلب ..

فالروح أيضا بحاجة إلى الدفء ..

و القلوب أيضا بحاجة إلى الدفء ..

ذلك الدفء الذى قد يختفى ليس بسبب برد أو مطر أو شتاء فقط ..

و لكن قد يختفى بسبب حنين ..

مجرد حنين.

دعيني أحبّك

في خِضم هذهِ الحرب ..

أما آن لي أنْ أحظى بوهلةِ حبٍ منكِ ؟

أنْ أمتلك قلبك وحدي ،

وحدي كأنّ الكون صورتي ،

أما آن أن نحظى بساعة حبٍ قبل القيامة ؟

أنْ نمشي خفيفين مثل الهواء و ننسى الوجود و نقولُ للعالم : كنْ حبّنا فيكون.

دعيني أحبّك بقدر خراب هذه البلاد ،

بعدد الخيام التي نُصبت هنا و حجم البؤس الذي يستوطن عينيْ ذاك العجوز ،

دعيني أحبّك كما أحببنا هذه الثورة معاً و تعاهدنا أنْ نموتَ لأجلها.

فالحبّ توبةُ الأنبياء ؛و الحرب لعنتهم ، الحبّ طريقٌ إلى الله ؛ و الموت لعبته.

فلنكتب بدماء الشهداء : لا حبّ إلّا نحن ، ونحن الوطن ...

إنّا كنّا من الثائرين.

هلا نعود

كأوراق الخريف تساقطنا على أحفاف رصيف خاوي

أقداما بالية هشمتنا أرواحا عارية

فرقتنا لتدمي قلوبا جروحها باقية

لم شملها أحلاما واهية

وإن التأمت فندوبها بادية

رواية حب وحرب عشقتها الآلام عشقها الحزن وهجرتها الأحلام

كل دمعة باتت تروى سطرا فيها لتفصل بين جملها تنهيدة آه،

ماعادت تعني شيئا فقد أصبحت مجرد إضافة لوجع منسي

حرفان تاها بين جمل طويلة ليكونا كعابر سبيل

إما أن تكون له كالدليل أو لاتعطي له بالا فيستقيل

حرفان استقالا من معجم الإنسانية

لامكان لهما فلا احساس يحملهما فهلا نعود..؟!!

عجبا هل أنا أطلب المستحيل ؟!

عذرا عقلي ،عذرا قلبي خذلتم بمافيه الكفاية

حتى إن كلماتي خذلتكم

عذرا فالحروف مجتمعة لم تعد تعني كلاما

بل أصبحت تعني إجراما..

وأنا أقول هلا نعود !!

يا صديقتى

شدّي رحالَكِ يا صديقَتي لِنُسافِر فإن زَمنَ الإنتِظارِ قد إنتَهى..

شدّي رحالَكِ يا صديقَتي لِنُسافر ونتخِذ مسار الطيور ...

فإن زمَن الظُلم قد إنتَهى ..

كفّكِ على كفّي سنَصنَعُ تاريخاً يذكُرُه الأجيال

كفّكِ على كفّي سنَبني بلداً مُحاطاً بالأسوار لا يدخُلُه الاّ الطيّبون وسنضعُ قوانيناً للبِلاد ...

نوَزّع البيوت والوِسادات مجّاناً ثُمّ نُحرَق المُخيّمات.. K

ومَن يسلِبُ الحلوى مِن فمِ الطِفل لا مَفـرّ لهُ ....

لا مَفـرّ وأما المَوهُوب فهوَ مُعَظّم ...

وأما العالِم فهوَ مُقدّس !

ولا مكانَ للفاسِد المُنافق الخائِن لوَطَنهِ ، السارق في بِلادِنا الورديّ وسنصنَعُ المُستحيل ...

سنُمطِرُ السمـاء ورداً

سنُثلِجُ الياسَميـنَ على جبالِنا وسَنَستَنشِقُ الحُريَةَ .....

ولكـِن مهلاً .. أينَ رَحَلَت صَديقَتي ؟؟

بداخلنا إنسان

ما الذي يجعلنا نخاف

ما الذي يجعلنا نغلق الباب على مشاعرنا ونتركها للمجهول ...؟

ما الذي يجعلنا نتجاهل الكلمات ؟ نوهمها أننا لسنا أحياء

أنخشى النظر الى قلوبنا ...؟

أم نخاف ..

ربما ... ربما نخاف أن ننصدم بمقبرة من الحروف التي كان علينا أن نرتبها حينها ، أن نجعلها تعبر عن الحقيقة فينا ..

لعلها كانت ستغير الكثير ..

ربما كانت ستقرب المسافات ، تمحي الظنون ، تقفل الباب في وجع الشوك التي جعلتنا نفقد الكثير ، ونخسر الكثير ...الكثير منا.

ما الذي يجعلنا نخاف التعبير عن الإنسان بداخلنا ؟

عن حاجاتنا ؟

عن الحياة الموجودة فينا ؟

عن التميز ؟

الاختلاف ؟

الصدق الحب ..

ما الذي يجعلنا نسكت عن الحق؟

الظلم ؟ العبودية ؟

الاستغلال ؟ الحرب ؟

القهر ...؟

نرى الإنسانية تسلب منا ليكون تعريف الانسان لا انسان ,

و الحب لاحب ، و الضمير كلمة لم تجد لقاموس العصر طريق

.كل شيء لم يعد في موضعه الأصلي ، ربما غدا لن نجد لقلوب داع و لا لضميرنا مبدأ

حياتنا تحتظر ، انسانيتنا على حافة الانقراض ،

أحلامنا كوابيس ، واقعنا مسرحية،

نضحك في الختام على موت مشاعر كانت في البداية صفة ل ابن أدم لتصبح الان مجرد ذكرى عليها السلام

لما لا نجرب يوما أن نقول لا .. لا لكل ما لا يعجبنا

لا للبعد .. لا للافتراق

لا لحياة خالية من الحب

لا لإنسانية مصطنعة

لا لحرية مكبلة

لا لضمير أخرس

لا للظلم

لا للكلمات القاسية

لا ...لن أرضى بالقليل ، لن أرضى بشبه حلم ، بشبه وطن ، لا لن أرضى أن أكون وقودا لعروبة تحترق

جرب يوما ان تنادي أن تصرخ ، أن تكسر الحاجز بداخلك ،

أن تجعل لصوتك صدى ، لوجودك هدف ، جرب أن ترفع صوتك ...فالعالم لم يعد يسمع

جرب...أن لا تخاف

جرب ...أن تحب

جرب...التميز

جرب...الاعتراف

جرب...الاختلاف

جرب...الحرية

جرب...الصدق

جرب ...أن تكون أنت

جرب...أن تكون انسان.

قيود سوداء

هذا الدّخَانُ الأسوَد ...

يفتَحُ شَهِيّتِي ...

يُسيلُ لعابِي الجائِع ...

أخطُو إليهِ بخشوع راهبَة ..

أغوصُ فِي أعماقِه حتّى الابتِلاعِ التّام...فتتمدّد لحظاتُ الزّمنُ الخَائِفَة

وأُبعَثُ حيّة مِن رمَادِي..

بقعةُ العتمةِ هَذِي ..هيَ مِحرَابِيَ المُقدَّس..مَلجَئِي الضَّائع...خَندقِي المَسحُور

أتحسَّس فيه نَفسِي

أرى ذاتيَ العَميَاء قَد أبصَرت مِن جَدِيد ...وأجُدِني قادِرَة على التّفكير بكلّ ما أُرِيده وأحتَاجُه

دونَ أن ينخُر صَوتُهم في عَقلِي ...

أَو أَن أتَحمَّلَ عُثَاءَهم المُكرر..فَضَجِيجُهم يَحجُبُ أَنِينِي الدَّاخِلِي ...

آه كَم كرهتُ مُحَاوَلاتِهم السَّاذَجَة فِي إغوَائِي

لأَلتَحِق بِذَاك القَطِيع الأَهوَج ..

!لمَاذا لا يَنشَغلُون بأَنفُسِهم وَحَسب؟

لمَاذَا لا يَلتفِتُون إلَى اهتِماماتِهم بكِلّ...بَسَاطَة..؟

عبثاً يرِيدُونَ أَن يَصنَعُوا مِنّي دُميةً سَخِيفَة ومُبتذَلة..كفَتاةِ إعلان لمسحوقِ الغسِيل

يحسَبونَنِي حرَّةً فِي اتّخاذ قرَاراتِ حياتِي!!! ..

ألم يلحَظُوا تِلكَ القُيود الّتي تكبّل جَسَدي..أَم تُراها مبطّنة في ثِيابِي..

أشعُر بأنّي غَرِيبَة وَوحِيدَة ..وتافهة كالذّبابة

ولكن هذا المَكَان يبقَى الوَحِيدُ القادِر علَى انتشَالِي من عجزِي....

ففِي كلّ زاوِية من زَوَايَا العَتمة وَاجَهتُ التّحدّيات الصعبَة التي راهنَت على صُمُودِي..

مرّة بعد مرة.. هُنا فقط يتَبلوَر صوتِي نقياً صَافياً من نُور.

هنا فقط أستَطِيع أَن أَمسَح الصّدأ عَن قلبِي المُقفَل ..و أهتُف قائلة

يا للفرحة..إنّه يعمَل !!!

هنا فقَط سَأتمكّن مِن مُمارَسة طقوسِي في البُكاء دونَ الاهتمَام بنَظرتِهم السّاخره

وأن أقول لهم لا..لا بكلّ شَراسَة...

وفجأة....

تنكَزني ذاكرتي لأعود إلى الواقع المخيب

ألبس قناع اللامبلاة وأخرج بهدوء...

تاركةً الباب مفتوحاً لقدوم جديد ..

ويدور الشريطُ الباردُ ذاتُه مطبطباً: لا تقلقي ستعودين غداً...

وتذكري دائماً أنّ "من رحم العتمة فقط ...ينبثق النور"...

هل ...

ضائعة في هوة أجلس

مللت الحياة في واقع بات محتم علي

في حرب استنزفت منا كل شيء

من وضع لايحتمل

بت لا اجد الامل الذي كنت اعيش عليه

الى متى الصبر ؟!

ترى هل اخر صبري رصاصة ؟! ام ماذا ؟!

هل سافرح يوم ما ؟!

ام اني اعتدت الكابة وسوداوية الحياة

اهرب من نفسي وواقعي الى مدن الخيال في اي كتاب اقرأه

ولكن...

عندما انتهي ارى اني مازلت بقوقعتي انتظر موتي

الذي بات من عاداتي اليومية ان افكر ماذا سيحصل بعد وفاتي ؟!

ترى هل ستعود السعادة ؟!

هل ستتذكرني حمص التي مضيت في شوارعها ايام عمري ؟!

هل ستذكرني حجارتها السود في حيينا ؟!

ياراه اني تعبت من كل شيئ والامل الذي عشت عليه يوما كان قد مات...

معزوفة الألم

فَتَحَ ذِرَاعَيْهِ على مِصْرَاعَيْهِا ،، وَشَرَّعَ الأبواب ...

ثُمَّ انْقَضَّ على عُوْدِهِ لِيَتَنَاوَلَ مَعْزُوفَةً عَلى وَتَرٍ صَاخِب ..

وبعد مرور خمس دقائق ،،،

بَدَأ صوت مَعْزُوفَتِه يضيق مختنقاً ..

تماماً كَحُنْجُرَتِه التي لم تَتَّسِعْ للحديث بَعْد !

وعلى مَضَضٍ .. تابع تناوُل وجبته التي ما انْفَكَّ يلْعَنُها كلما شَبِع .. !

إلى أن أخذَت أصابعُه تَتَراقَصُ على أنغام دقاتِ قلبِه ..

وكأن العُودَ مِرْسَالٌ أو حاجز بينهما ..

أو كأنَّه – لا يُوجَد – أَصْلاً .. تماماً كأحدِ أَشْبَاهِيَ الأربعين !

مضى إلى الآن عشر دقائق ونَيِّف .. ومضى معها عُمُرُه !

وشيئا فشيئاً .. تبادل العُودُ وذِهْنُه الصَّخَب ..

حتى بدا صوته متلاشياً أمام أصوات أفكاره !

جريحٌ ولستُ بجارح .. طَرِيحُ ولستُ بطارح .. مظلوم ولستُ بظالم ..

فلِمَ كأس الذنب أُشْرَبُها أيضا ؟!

قد كان فصيحا .. ! بألسنة الجميع متحدِّثاً .. !

بألسنة من وَصَفَهُم بالقبيح أيضا .. !

تحدث دون أن يشعر عن الحياة بأَسْرِها ..

ولكن من المؤَكَّد لِي أنه نَسِيَ واحدة أو تَناساها !

" فَسَاخِطٌ على الدوامِ هو " ..

فتح ذراعيه ولم يفتح قلبه .. وشَرَّع الأبواب وأَوْصَدَ عقله !

وحمقاءٌ أنا .. ! لم يَتَّسِعْ لِي أحد أبوابِه .. ولم يَتَّسِع له عقليَ المجنون ! .

حيث دمشق

وكانت حلمي الزهيد منذ طفولتي

آمل أن ألقاها في أبهى حلة

بعنفوانها الذي يضاهي عنفوان رجال الأرض

وجمالها الطاغي على جمال كل النساء

وأناقتها التي توازي أناقة الياسمين

ها أنا في طريقي القرمزي إليها

مسافرة لأحضانها

أحاول أن أجرد نفسي من عباءة الواقع

وألتحف غيوم الأحلام

أتأمل جسدها من بعيد

الذي أمسى نحيلا

من شدة جوعها لوحدة أبناءها

ذاك الجسد الذي كان يفوح برائحة النرجس وزهر النارنج

الذي أصبح يتفتح على عجل ويشيخ بلمح البصر♡ أسمع أنين الأشجار

ونحيب الأرصفة الثكلى

ألمح أسراب الطيور المهاجرة

المنكسرة الجناح!!!

وا أسفاه

بدأت غيومي تمطر

تلاشت معالمي

وحل الضباب في مدينة أحلامي

رباه!!!

هل أنا في دمشق؟ أم دمشق في؟

بدا كل شيء مختلف

الجوامع فارغة ، إلا من رحمة الله

الكنائس استبدلت عادتها

فلم تعد تصدح و تنثر الفرحة بهجة أجراسها

وماعدت أرى وجوه الناس باسمة

كانوا كمن يلبسون الأقنعة في حفلة "هالوين"

وبعد مشاهد الدمار التي سكنتهم

لم يعد للحلم مكان

بدت مثل لوحة

كالموناليزا" غامضة"

تجمع الحزن والأسى في ملامحها

وتخبئ بين ثناياها ابتسامة شحيحة من الأمل

أمل ،، ربما ضاق صبره فاستسلم

كانت كأنثى طاهرة خلعت ثوبها الأبيض

لتلبس ثوبا بسواد قلوب المجرمين

وأصبحت قدوة للأم العظيمة

التي تفقد فلذة كبدها دون ذرف الدموع

محافظة على جراحها بكل كبرياء وشموخ

فهل هذا هو الحق الذي اعتراك يادمشق واعترانا ؟؟

ما الجريمة التي ارتكبناها في حق أنفسنا وبحقك ؟؟

مهما كانت خطيئتك

لا أعتقد أنك تستحقين كل هذا العقاب

ولو كانت الخطيئة بذاتها أنت

ماأجمل الخطايا لأجلك

فهي تمحي ذنوبنا

وإن كنت الظلم بعينه

ماأروع الظلم تحت جناحيك

فهو يعلمنا الصمود والصبر

ألا الأشياء الجميلة تأتي بعد صبر جميل ؟؟!♡

لهيب الشوق

حملت تلك الحقيبة السحيقة

كم هي ثقيلة، بل مثقلة بخمائل الوجع، الشوق والحنين

حملتها ، أثقل الاشتياق كاهلي فجرجرتها

الطريق طويل ، جدا طويل

أريد الوصول إلى أحضانه ، لأعانقه، لاشكوا، له ماذا فعل بي الاشتياق و الحنين

لأغمض عيني و اهمس له ، كم أنا متيمة به

المحطة اليوم فارغة. فهل يا ترى سيأتي القطار ؟

لا استطيع الانتظار فالزمن الذي حال دون ان نلتقي تغلبت عليه اليوم

اجل يا قرة عيني انتصرت لهيامنا و حبنا العذري

عندما سأصل سأفتح حقيبتي

سأفتح جروحي واحكي لك عما فعله بي الاغتراب

أريد أن أعانقك لأشم عطرك الذي يجعلني أعيش

عطرك عندما يلاعب المطر تربتك الأنيقة يا وطني

صفعة الحياة

عندما يهتُ كلّ شيء في عينيك وينطفئُ نور قلبك

تصبح مجرد لاشيء أو جسد يمشي هنا وهناك لكن دون روحه،

تلك الروح التي أوْدَعها في مكان آخر عند شخصٍ آخر في زمانٍ ما...

تشتاقُ لروحِك.. لنفسِك القديمة التي تعمل دون كلل أو ملل،

تلك التي تُفكّر بالأفضل دوماً..

أما اليوم فالتفكير وحده باتَ معاناة من نوع خاص

وإنِ استطعْتَ تجاوزها فهل ستفكّر بشكل جيد أم أنّ جُلَّ افكارك ستكون مجموعة من التّرهات لا أكثر...

تحتاج لمن تحدّثه عن هذا الألم،... عن هذا الفَقْد تَجولُ في ناظرَيْك

لتجدَ أنّ كل مَن حولك لديه من الهموم والمشكلات ما يكفيه ويزيد

ولربما تجد مشكلتك ضئيلةً جداً أمامه، أمام مشكلاته،

لتحملَ ما تبقّى من جسدِك و شيئاً من روحِك التي تأبى أن تغادر،

تضمُّهم إليك، تتكوّر على نفسك، تخبّئهم في جوفِك... لتجلس كقطعة صلصال تُسْهِمُ نظرَك في شيء ما،

تجولُ بخاطرِك على كل مآسيك وعلى كل ما تعانيه في هذه الحياة كأنك موجود وغير موجود،

بعضٌ منك ربما هنا وبعضك الآخر غادرك منذ زمن...

تتشتّت، تضيع، تبتلِعك دوامة الحياة وأنت تنظر إليها لا تقوم بأي شيء؛

لقد تبلّدتْ أحاسيسُك ولم يعدْ أشدّ شيء كان يؤثر فيك ذا أثر ولو بسيط اليوم...

كم هو مؤلم هذا الشعور، أن تشعرَ بنفسك تائهة وليست لديك الرغبة أو ربما القدرة على استرجاعها،

بفعلك هذا تقول للحياة هيّا افعلي ما شئْتِ لستُ آبِه... وكأنها تنتظرُ منك أن تعطيَها الإذْن!

لكنك بهذا الشكل تكون قد أرحْتَ نفسَك وأزحْتَ قليلاً من ثقل الحياة عن كاهلِك..

لكن ماذا بعد كل هذا الشرود وهذا اللّاشيء،

ألم يحِنِ الوقت لصفعةٍ تدوّي في داخلك لتوقظك من تلك الحالة؛ كي تفتحَ قلبك لنورِ الشمسِ يضيءُ كلّ ما فيك؟!...

يوم مناسب للحياة

أتذكر يوم قلت لي "ان الروتين مهما كان فهو جميل، يبعث في النفس ولو القليل من الاستقرار"

مع كل هذا الروتين الذي يأكلني ازداد شعورا بعدم الاستقرار،

بت انفر من كل شيء الاصحاب، الاشياء التي احبها، انت، افكاري، وخواطري ايضا!

اصبحت اكثر صمتا وحقدا وجنونا!

اليوم عند نهوضي من الفراش -وبعد محاولات طويلة فقد وصلت الى مرحلة متقدمة جدا من التبلد- نظرت الى المرآة ولم اعرفني!

حسبتني شخصا اخر...شيئا اخر..اكثر عمقا وسوادا وتوحشا!

لم اعط الامر اهمية وغسلت وجهي بماء مثلج شعرت وكأن كل وجهي سيتكسر من حرارته المنخفضة -دون مبالاة-!

شربت القهوة وجعلتها حلوة جدا مع إني احبذها مرة!

جلست على الطاولة و وضعت اللحم على الكرسي

بدأت بالأكل -رغم كوني نباتية- واثناء تناولي تذكرت ان يدي متسخة بدم الذبابة التي قتلتها قبل قليل،،

وبحركة تلقائية دسست اللقمة في فمي مع الاصبع المتسخ واكلت بنهم اكثر -دون شعور-!

بعدها تبرجت واضعة كحلة وردية وحمرة سوداء، وبرغم درجة الحرارة المنخفضة في الخارج لبست ثيابا صيفية بحتة وخرجت!

سرت عكس السير!

تجاهلت كل اشارات المرور!

اكلت الكثير من المثلجات، ولم انظر لأحد..

كنت منهمكة ومندهشة برؤية كل هذه الاشياء حولي!

شعرت بخوف لتفكيري بمدى صغري مقارنة لما حولي!

عدت الى البيت ودخلته عبر النافذة،

ثم لبست اجمل فستان لدي وربطت عنقي بحبل مشدود بالسقف،

لكي انام واقفة! "

وبعدها،،،،، لم اعد اتذكر"

ليلة رهيبة

مرّت ليلة باردة وكئيبة شعرت أنها من أطول الليالي التي عشتها ,

لم أنم فيها إلا لحظات متفرقة ..تخللتها كوابيس ,وأوهام أرّقت مضجعي وفرضت نفسها كضيفٍ ثقيل!

تزامن ذلك مع صفير الريح ,و قطرات المطر التي تصفع النافذة لازال صوت خالتي يرّن في أذني ..

عندما هاتفتها في المساء لأسألها عن حال أمي التي تعبت فجأة ونقلت للمشفى ..

طمأنتني أنها بخير ..لكنّ شيئًا يقبض على صدري بشدة ..أشعر أنّي فقدت شيئًا ثمينًا جدًا،

قلادة ذكرياتي قد انفرطت ,وشيء بداخلي قد توقف.. دعوت الله كثيرًا رغم أن معظم كلماتي تجمدت وأبت ملامسة شفاهي ..

لم أعرف حتى بماذا أدعو ..شعرت بقلق اخوتي فطمأنتهم وأقنعتهم أن كل شيء بخير ..لكني عجزت عن إقناع نفسي ,

وحين تسللت خيوط الفجر تسلل معها الخبر اليقين ..لقد ماتت! ..

رحلت مساء الأمس ..لا داعي للحزن يا أولاد ..لا تبكوا فإنكم توجعوها بحزنكم ..

هي أكملت رسالتها ومهمتها في الحياة ..وحان دوركم لتكملوا هذا الدور ..كلمات مبعثرة بات يرددها البعض ممن امتلأ البيت بهم ..

سيقام في بيتنا عزاء!

بضع ساعات مضت قبل أن يأتوا بأمي ..

كم قرأت وسمعت القصص عن جثث الموتى وعن برودة أجسادهم ..وها أنا اليوم أعيش قصةً أخرى !

كان وجهها مشرقًا وقد أحاط بها الثوب الأبيض ليعكس بياض وجهها ..

جاؤوا بي لأودعها وأقبّلها آخر مرة.. وألقي عليها آخر نظرة،

وكأنهم يعطوك بضع دقائق لتودع أغلى وأحبّ ما تملك ثم يبعدوه عنك ليسكن عالمًا غير عالمك..

وأنا التي لم أحتمل يومًا بدونها ..لا رغبة لي بتركها ..أو الابتعاد عن وجهها البارد الذي طالما منحني دفئًا وحبًا ..

كنت أريد أن أسرق بعض ملامحها وطيبة قلبها وأخبئه في أدراج ذاكرتي وسراديب قلبي علّ ذلك يخفف عني وطأة غيابها،

أخبروني أنها تسمعني فوضعت فمي على أذنها وهمست لها بكلمات قليلة

ووعدتها ببعض الأشياء وأنا أمسح عبراتي حتى لا تبلل وجهها الباسم ..

غطوا وجهها وذهبوا ليصلّوا عليها قبل مواراتها تحت الثرى

ولسان حالي يقول: ما كنتُ أحسبُ قبل دفنكِ في الثّرى.. أنّ الكواكبَ في الرّمال تدور..

تلفّت حولي لعلي أجد شيئًا يغير هذا الواقع ..

لعل كل ما أمّر به كابوس كئيب مثل كوابيسي التي اعتادت مهاجمتي في منامي،

لعلها كذبة وتنتهي ..

لكن كل شيء كان حيًا سواها..

كلّ شيء باهت وبارد,

كل الوجوه من حولي تبكي..

.كنت أريد أن أصرخ أن أعيدوها لي قليلًا...دعوني أملأ ناظريّ منها

كانت المرة الأولى التي أعرف أن للموت طعم, ورائحة ,ومخالبٌ أيضًا!

لكني أعدك أنني سأتقلد صبري وإيماني وأُبحر بقارب الأمل في محيط الألم ..

حتى يأتي ذلك اليوم الذي نلتقي به يا حبيبتي ..

سأتذكر نصائحك ومواساتك لي دائمًا ..

رغم أنني لا أعلم كيف سأعتاد على غيابك وغياب كل الأشياء الجميلة التي تمنحيني اياها.

يَاْ حَبَّذَاْ إنَّ مَاْنَنْسَاْهُ يَنْسَاْنَاْ

أتْـعَبَنْي جـداً حَنيني إلَيْك ولا أعْـلم' لما أشْتـاقُ...

أتْـعَبَنْني جـدا" ذِكْريـاتي وتلْكَ التفاصيل الصَغيرة تُزْهِـقُني...

أتَـذكر مرة إنَّكَ قلْتَ لـي إنَّ الحُـبَ مرضٌ مُميت وإنَّني أسْكُنك كَمَرَضِ السَرَطَـان ألَذي لَنْ تُشْفَىْ مِنْهُ حَتَىْ تَمُوْت

وحَدِيثكَ مَـــعي هو جُرْعَة مُسَكِنْ

والآن وَقَدْ مَرَ عَلَىْ فـــرَاْقُنَاْ ســـنة أتـــرُاْكَ شُفَيْتَ مِنيْ ..رُبَـــــــــمَا!!

ولِمَاْ لَاْ وهَاْ أنَـــاْ أرَاْقِبُكَ مِنْ بَعِـــيدْ وأنْتَ تَعِيشُ حَيـــاْتَكَ مَعَ مَنْ أوهَمْتَني إنَهُمْ إخْتَاْرُوْهَاْ لَـــــكْ...

لَمْ تكنْ رَجُلا" كِفَاْيـــة لأحِبَكْ ولا أعْلَمُ لِمَاْ أحْبَبْتُكْ ..لَمْ تَكُنْ رَجُلا" كِفَاْيـــة لِنَسْتَمِرْ ولا أعْلَمُ لِمَاْذَاْ كُلَ هَذَاْ الشَوْقُ إلَيْكْ...

أتَذَكَرُ مَرَة قُلْتَ لـــيْ إنَّكَ فَخُورٌ لأنَّكَ جَعَلْتَ فَتَـاْةٌ مِثْلِيْ تُحِبُكْ ولاتَسْتَطِيْعُ الخَلَاْص مِنْ هَذَاْ الحُـــبْ..

أأحنُ إلَىْ مَنْ يَشْعُر بِلَذَةَ عَـــــذَاْبِيْ!!

لا أنْسَىْ عِنْدَمَاْ قلْت لـــيْ لا أحُب' أنْ أرَاْكِيْ تَزْدَهِرِينَ وتُصْبِحِيْنَ أجْمَلْ عِنْدَ فِرَاْقِيْ وَقَدْ كنْتَ مُنْزَعِجا" جِـــــدَا" يَوْمَهَاْ ولَمْ تَسْتَطِعْ أنْ تُخْفي إحْسَـــــاسَكْ..

طُوْلَ الوَقْتْ وَأنَاْ أحَـــاْوِلْ أنْ أثْبَتَ لِنَـفْسِيْ قَبْلَ أنْ أثْبِتَ لـــكْ إنِيْ أسْتَطِيْعُ العَيْشَ مِنْ دُوْنَكْ إنِيْ فِعْلَا" أسْتَحِقُ رَجُلَاً وَلَاْ أسْتَحِقُكَ أنْتْ...لأنَّكَ لَمْ تَكُنْ يَوْمَا" رَجُلَا" مَـعِيْ ..أقْصَىْ مَاْتُقَدِمَهُ ليْ الهُـــــــرُوْبْ..

لِأنَّكَ كُنْتَ تُفَضِلْ الهُرُوْبْ عَلَىْ الكَذِبْ ..وَعِنْدَمَاْ تَعُوْدُ مِنْ هُرُوْبِكْ أيْضَا" تُمَاْرِسْ التَهَرُبْ مِنْ أسْئَلَتِيْ وَفِيْ نِهَاْيَةِ الأمْرِ تَضْطَرُ إلَىْ الكَـــــــذِبْ..

وَالمُشْكِلَةُ فِيْ كُلِ مَرَةٍ كُنْتَ تَكْذُبُ فِيْهَاْ .. كُنْتُ أعْرِفُ إنَّكَ تَكْذِبْ وَلَكِنْ أوْهِمُ نَفْسِيْ بِتَصْدِيْقِكْ لأحْتِفَظَ بِكْ وَأنْتَ بِالْمُقَاْبِلْ كُنْتَ تُعَاْلِجَ كُلَ شَيْءٍ بِالْكَذِبِ أيضا"لِتَحْتَفِظَ بـــيْ ..

كِلَاْنَاْ كَاْنَ يَكْذِبْ لِنَفْسْ السَبَبْ ..فَاَنَاْ كُنْتُ أكْذِبُ عَلَىْ نَفْسِيْ لِأنِيْ أحِبُكْ.. وأنْتَ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَيْ لِأنَّكَ تُحِبُ نَفْسَكْ أكْثَرَ مِنْ أيِ شَيْء ولَاْتَتَقَبَلْ الخَسَارَةَ مَهْمَاْ كَلَفَ الأمْرْ ...

لَقَدْ كُنْتَ تُحِبُنِيْ بِطَـــــرِيْقَتِكْ ...

إعْتَبَرْتَنِيْ أحَدَ أشْيـــاْءِكَ ألتِيْ إمْتَلَكْتَهَاْ ..لَقَدْ أحْبَبْتَنِيْ ولَكِنْ بِمَزَاْجِيَتَكْ, بأنَاْنِيَتَكْ, بِحُبِكَ لِتَمُلُكِ الأشْيَاءِ,بِشَهْوَتِكَ,بِكَذِبِكْ,بِخِدَاْعِكَ,بِخِيَاْنَتِكَ..... أحْبَبْتَنِيْ بِكُلِ مَاْذَكَرْتْ لَكِنَكَ نَسِيْتَ أنْ تُحَبَنِيْ بِإنْســـــــــاْنِيَتَكْ.....

رُغْمَ إنَّ أوَلَ شَيْءٍ جَعَلَنِيْ أنْجَذِبُ إلَيْكَ وأشْعُرَ بِالأمَاْنِ مَعَكَ هُوَ تَحَدُثِكَ عَنْ الإنْسَاْنِيَةِ..قُلْتُ فِيْ نَفْسِيْ شَخْصٌ يُفَكِرُ بِهَذِهِ الطَرِيْقَةِ مُسْتَحِيْلٌ أنْ يُؤْذِيَنِيْ ..لَكِنْ كُلَ مَاْفَعَلْتَهُ مَعِيْ لَاْيَمُتُ لِلإنْسَاْنِيَةِ بِصِلَة ...

مَاْ أسْهَلَ أنْ نَتَكَلَمُ بِشَيْءٍ لَاْ يُشْـــبِهُنَاْ .....

وَالغَرِيْبُ بِالأمْر رُغْمَ كُلَ شَيْء مَاْزَاْلَ قَـــلْبِيْ يَنْبُضُ لَكَ بِالحُـــبْ!!

لَاْ أعْرِفُ أهَذَاْ مِنْ حُسْنِ حَظِكْ أمْ مِنْ سُوْءِ حَظِيْ ! أوْ رُبَمَاْ مِنْ سُوْءِ حَظِكَ أنْتْ لِيَزِيْدَ عِقَاْبَكْ ..لأنِيْ وَاْثِقَةٌ لَنْ يَمُرَكُلَ مَاْحَصَلْ مُرُوْرَ الكِرَاْمْ ..إنَّهُ وَعْدُ رَبِـــــــــيْ.. إنَهَاْ عَدَاْلَةُ رَبِـــــــــيْ.....

أنْتَ قَتَلْتَنِيْ وَذَبَحْتَنِيْ أَلْفَ مَرَ ةٍ وَسَتَنَاْلُ جَزَاْءَكَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِكْ أنَاْ وَاْثِقَة مِنْ ذَلِكْ..

لَكِنْ أتَعْلَمْ ؟ أنْتَ عَلَمْتَنِيْ أنْ أتَجَنَبَ أمْثَاْلَكْ فِيْ المُسْتَقْبَلْ..رُبَمَاْ هَذَاْ يُخَفِفَ عَنْكَ قَلِيْلَا..

وَأنَاْ لَاْ أبْرِىء نَفْسِيْ فَأنَاْ أيْضَا" أجْرَمْتُ بِحَقِ نَفْسِيْ ..لَـــــــكِنْ...

رُبَمَاْ نِلْتُ عِقَاْبِيْ .....أتَمَنَىْ أنْ أكُوْنَ نِلْتَهُ وأنْ يَغْفِرَ لِيْ رَبِـــــــــيْ.

مضهد فى عشقك

تائه شارد حزين مأخوذ بسحرها يتخبط ذهنى بأسئله عديده كيف هى؟ ماهذاالسحر الغجرى عينيها تطاردنى اينما ذهبت نعم احبها ولكننى لا اقدر على البوح بأسمها لاحد فما بالك انت ياصديقى الوحيد الذى اتمنته على سر فؤادى ارشدنى كى اتخلص من عشقها لا ياصديقى فالسفر لم يشفنى يجعلنى اعوداكثرشوقا"لرؤيهاوعنادهاوللابتسامه التى تحول خريف ايامى ربيعا" صوتها الهامس هو مقطوعه موسيقيه.

نعم سأبقى قويا" سأتجلها ولن تتملكنى خطيئه الحقد والحسدوالغيره من الرجل الذى ستختاره ليشاركها العمر كل هذا كان محض خرافه فقد قابلتهابالامس وتعثرت الكلمات بين شفتى من جديد وتملكتنى خطيئه الحقد والغيره كم انا معذب ياصديقى جراء عشقها فالقرب من حبيبتى عذاب موت الكلمات على الشفتين ويقينى بأننى سأموت على اشواقى وهى لا تعلم اننى احد شهداء عشقها والبعد عن عينها عذاب اه كم انا معذب فالهجر اوالقرب من حبيبتى عذاب؟

نعم سأتمرد على أشواقى وأثور عليها واخبرها بعشقى لكننى عدت من جديدعاجزا" امامها لقد مرت بجورای لم تتذكرنى انا ذلك الرجل الذى يقضى ليله ينظر الى القمر ويسأل لماذا يحبها تخيل كم غريب العشق يا صديقى يطاردك فيبقيك عاجزا" عن العيش دون من هويت فما بالك بعاشق لا يقدر على البوح بسر قلبه وايمانه بأن الموت اقرب اليه من ان تعلم حبيبته.

لقد ارتضيت ان تتحكم بالقلب وتجعلنى مجرد ميعاد قابل للتأجيل فى جدول مزدحم وتكون هى الحاكم والجلاد امنت بها حتى لوكان حكمها على هو الموت اه كماانا انانيا" فهى بفنون الشوق فى اول السطر وانا فى أخره اجبنى ياصديقى لاتصمت فصمتك يقتلنى انانيا" ام مجنون بها ان اردت ان تتجاهل سؤالى اجبنى هل تحبنى؟ هل تشعربوجودى ؟ ام اننى كعابر سبيل ولم يمكننى القدر من ان احتل جزء من قلبها اه منكى ياحلوتى من انا من اكون ان لم ترتضينى حبيبك'.
أ اعلن عشقى لكى ام اموت على اشواقى؟!

صديقى الذى اتمنته على سرى ان مت اريدك ان تذهب لحبيبتى وتعطيهاخطابى وتبلغها بعشقى واننى امنت بها.

اوصيك ان تحرق جثتى وتنثر الرماد عند نافذه غرفتها او بطريق تمشى بهحبيبتى.

كم جميله الايام معكى ياحلوتى
حبيبك الذى اغتزل عمره

برؤياكى

وسعادته فى ابتسامتك احبك

حتى الجنون

وايمانه بعشقك ابقه قتيل هواكى
فتشى ياسيدتى عن رجل

افقتديه العقل

تمنى ان يحترق بين كفيك
لاتحزنى حبيبتى فأنا لم استحقك

يوما"

لقد جربت فى العشق كافه الحيل
وايقنت بعجزى امام حبك
ولكننى مضيت فى عشقك بقرارى
احبك.....سأرددهاحتى الموت
مضهد اناحبيبتى

ايناس الليثى

تــراجـيديا الفــراق

عندما إلتقينا أول نظرة, كانت الشمس تقبع في منتصف السماء بكامل حضورها المهيب الطاغي رغم تخليها عن الحرارة لتشهد ميلاد طفلنا الجديد في صباحها غير المألوف ذاك' أذكر أن الأرض قد أسقطت عنا عقوبة الجاذبية و تركتنا نحلق معاً معانقين كل معالم الأفق البعيد من أطيار وسحب وأقمار وشموس ونجوم وارتفعنا وارتفعنا إلى حيث اللامكان حتى حسب الكون أننا شمس جديدة تشع في أرجائه وتفرق في زواياه الحب والدفء' أذكر أنه وفي غفلة الصيف تراصت بعض الغيوم فوقنا وبدأت تمطر في صمت تحي عبره لقاءنا المقدس , لم يكن مطراً إعتيادياً ذاك ; فهو لم يتساقط على أي شئ سوانا ولم يبلل منا إلا قلبينا المرهفين ليمنحنا طقساً استثنائياً في خرق جميل لقوانين الفصول الأربعة' أذكر أن الأرض قد أنبتت من تحتنا خمائل تتخللها جداول الماء التي تترقرق كالجين عندما تعانق أشعة الشمس' وتزينها الورود السحرية التي نسجنا منها لبعضنا أطواقاً مضمخة بشذى حبنا السرمدي الوليد.

لم يكن لقاؤنا ذلك عادياً بكل تفاصيله المجنونة تلك؛ بل كان موسماً من الفرح الزاهي أثبتت فيه الطبيعة أن كل شئ في الكون قابل للتحرر من قبضة القانون إلى فوضى الجنون وعبثية المصادفة' لحظات لقائنا تلك رغم قصرها كانت عمراً حافلاً لن يتكرر, عمراً تغيرت فيه كل معالم الوجود من حولنا ثم زفتنا في موكب مهيب كعروسين في بلاد العجائب.

ولكن ليس ثمة في الحياة ما يدوم ولأن الحياة لم تشأ لنا دوام اللقاء, أنزالت أشد العقوبات علينا وحاكمتنا بقانون (لكل لقاء فراق) ذلك القانون القاسي الذي لا يسقط أبداً عن أي علاقة في الأرض بين اثنين أو أكثر, وكما إلتقينا إفترقنا في طقس بلا لون بلا طعم ولا رائحة' تسربلت فيه الأرض تضاريس الحزن الوعرة وعاد كل شئ إلى سجن العادة والمألوف' هكذا افترقنا بكل تلك التراجيديا الأليمة' وضعنا في متاهات الحياة السحيقة دون أن نعرف لنا عنوان. عدت أنا إلى كهف وحدتي حزيناً أجرجر أثواب مأساتي و أحمل في طيات قلبي أكواماً من ذكريات لقائنا لأقتات عليها إلى حين لقاء آخر, حل على حياتي موسم من الجفاف و تجمد من حولي كل شئ وأنا

منزو في كهفي أرتجف في برد انتظارك، أشعل ذاكرتي ببعض ما تبقى لي من ثقاب ملامحك لأسطلي بنارها كي لا أموت مختنقاً بحنيني إليك.

مرت الأيام والأعوام على قلبي حقباً من العصر الجليدي، لم أشأ فيها أن أبرح كهف أحزاني و لم أشأ أن تبرحيني دونما لقاء،كان أكثر ما يؤلمني هو أنني لم أكن أعلم عنك أي شئ ولم أكن أعرف هل كنت تكابدين آلام الفراق و تسكنين منافي القلب مثلي أم لا، لم أكن أعرف عنك سوى الذكرى التي على الرغم من إهترائها إلا أنها ظلت تتحتفظ ببعض بريقها الأول و بعضاً من أمل اللقاء. وأنا في خضم عاصفة آلامي وأحزاني كان في قلبي بعض الإيمان بأن الأمطار يمكن أن تتساقط في أوج الصيف وأن الأزهار يمكن أن تتفتح في وسط الصحراء بلا ماء وأن الأرض يمكنها أن تعانق الشمس دون أن تحترق؛ نعم كل هذه معجزات ولكن الإيمان الخالص الصادق هو أبو المعجزات، وبالرغم من كل سنين اليأس والقحط تلك عاد أمل اللقاء يحدق في حياتي من خلال شرخ أحدثه في جدار المستحيل، ونبتت في صحراء قلبي زهرة لقائنا في انتظار أن يضحك لها القدر لتتفح في حياتنا عشقاً وعبق.

وبعد سبات طويل قررت أن أخرج من كهفي الجليدي ذاك لأواجه أقداري لوحدي بإيماني العميق؛ فالإختباء من الحياة ودفن قلوبنا في رمال الإنتظار الحزين هي المأساة الحقيقية، وكما قال أحد الفلاسفة: في انتظار الشمس علينا أن نتعلم كيف النضوج في الجليد لا التجمد فيه، هكذا خرجت لأواصل رحلة النضوج في الجليد في انتظار الشمس، خرجت لأن الحياة لا تنتظر لأن العمر مثل القطار لا يسعه التوقف كثيراً عند المحطات الخالية في انتظار راكب ربما استغل قطاراً آخر، بعد عصر الصحوة هذا كان لابد للشمس أن تشرق بعد انتظار و أن تتحقق نبوءة قلبي ; لأن الإيمان الصادق بشئ ما هو سر تحقيقه. أصبح يتعالى بأعماقي هاتف اللقيا و تهب فيَ رياح موسم الفرح الذي سيعود ليعتنق أرضي من جديد، وكمثل لقائنا الأول كانت الصدفة أم اللقاء، فذات صدفة كنت أسير في طريقي إلى مكان ما لا أعلمه ربما كان مكاناً في جغرافيا القلب لا الأرض، كنت كلما تقدمت بخطواتي تزايد في أعماقي هتاف اللقاء إلى أن سمعت فجأة صوتاً يشق صمت الطريق ويناديني، توقفت لا شعورياً وصحت في داخلي إنه صوتها نعم صوتها، وما إن وقعت عيني عليها حتى تسمرت كالصنم دون حراك وشعرت بأن أعضائي كلها قد توقفت عن العمل عدا قلبي الذي ظل ينبض بقوة حتى خلت أنه سيغادر صدري ليستقر بصدرها, إقتربت مني رويداً رويداً و على وجهها ابتسامة ذوبت كل جليد الإنتظار الذي عشته، إقتربت مني

وعانقتني وأنا ما زلت صنماً دون حراك, أشعلت كل تفاصيل لقائنا الأول بكل جنونها ذاك' ولكني لم أشعر بذلك الفرح الأول وبدا لي أمر لقائنا أكثر من عادي' أحسست بأن شيئاً ما بيننا قد تغير ولم نعد كما كنا' أحسست بأن طفلنا قد رحل عنا بعد أن مل الإنتطار' وبعد إلتقينا بعد كل مأساة الفراق تلك التي عشناها أو بالأحرى عشتها لوحدي عدنا لنفترق من جديد' ولكن الفرق هذه المرة أن لدى كل منا عنوان الآخر و لكن ليس معه قلبه.

علاء الدين إبراهيم عبد الله

يحدث

يحدث كثيرا أن تتوقف الحروف عند مخارجها ونقف صامتين رغم كم الكلمات التي تستصرخ فينا أن أخرجونا من قلوبكم لعلكم ترحمون !

يحدث أن يتملكنا الشعور بالحب فنكابر على قلوبنا التي اصابتها سهام العضق واشتعلت الحرائق فيها دون مبرر ..

نداري كل خوفنا على من نحب، وشغفنا بهم ،وسعادتنا بقربهم خلف كلمات مبهمة مرمزة لا تسمن ولا تغني من جوع.

يحدث أن تتغير تفاصيل الدنيا بأسرها معنا و تتغير ألوان حكايانا

ونسير في درب الحياة مطمئنين فقط لأنهم برفقتنا

يحدث كثيرا أن نغار بشدة من كل ما يحيط بهم وندعي السذاجة المطلقة لأننا نعلم في النهاية انهم ليسوا لنا كما نحن لهم

لنتفادى حجم الخلاف الذي سيقع عند مواجهتنا لمشاعرنا لهم

يحدث في العمر مرة أن تلتقي في هذه الدنيا بشخص تكتفي به عن كل البشر ، وأي محاولة لكسر ذلك تراها خيانة غير مشروعة !

تستغني به عن كل ما يحيط بك ، تحس معه بالامان الذي بت لا تلمسه في حياتك

يحدث أن لا يكون هذا الشخص حبيبا

يحدث أن يكون لك صديقا ليس أكثر...

جلسة تحت ضوء القمر

في عمري لم أجد القمر قريب من الأرض هكذا ..غاب قوسين أو أدنى من خط الأفق ...بين السماء والأرض ...وكان أمامي وأنا أمارس نزع الهموم في الممشى ...فكل خطوة أدفن فيها هما قديما ...فلكي أعيش مع من هم حولي ،يجب أن أتغاضى وأدفن وأجامل ،التغاضي والدفن همهما بسيط ...أما المجاملة صعبة أحيانا ...كأني منافقة ..كاذبة تريد مصلحة ...وأنا لا أريد سوى العيش بسلام ..إنه شعور حزين ومفرح في نفس الوقت ...وأنا أشاهد القمر قرص كبير فضي محاط بهالة ذهبية ...الأطفال يشيرون إليه ...والناس تقول ما شاء الله .سبحان الله ...وأنا أقول هيا إنتشلي من الأرض إلى عالمك الفضي ،أريد أن أمسك حوافه وأقفز بداخله من هول الضيق الذي أنا فيه....!!! لقد ضاقت علي الأرض بكاملها ..وأردت أن أفضفض للهواء الطلق ...

وهذه عادتي أمشي حتى تمل قدماي من جسدي ..ثم أجلس برهة على كرسي وضع بغرض التعب ...وأترك العنان لتفكيري يحذف ما يشاء !!...

ولكن هذه المرة صاحبني القمر في خلوتي ...فظرت هذه الكلمات :

-جلست وحدي في الظلام بعد أن سئمت كل الأنام ..

-استغرب مني القمر ،و وجه ضوءه كأنه يسأل باستغراب واستفهام ؟؟

-هل قست عليك الأيام ؟وعذبك عشقك وقلبك الولهان ؟لم تغادر دموعي مقلتاي ..والقمر يقول :هنا السلام ...هيا إصعدي وبوحي لن يسمعك أحد ...

ليتني أستطيع فتحها ...ولكنني سأندم ...ولا أجد لها ضماد ..من يضمض جروحا إذا فتحتها إنفضحت وإن سكت عنها إنجرحت !؟..يا إلهي ما أعمق جرحا ..

قال القمر :ولكنها هي طريق الأمان .. ورفعت رأسي للقمر وقلت له بكل أسف :أنت لست لي ولبوحي مجال ...أنت للعشاق ...

وأنا لست بعاشقة أنا مهمومة وجالسة بالظلام ....

أدفن همومي ...

والله المستعان ....

ريم ابو داوود

تلك الصبية

أخبرني البحر عنك الكثير القليل، القليل الكثير.

ضاعت عبارات البحر بين قول حقيقة و كشف أسرار كأنه في حضرة صوفيية أوأنه بوذي قد لامس صفاء النيرفانا. يخبرني عنك كأنك ابنة أثيرة للمحار و سفيرة دائمة للموج. اشتم في حروف البحر شيئاً من عطر صوتك الجميل المطيّب بصباحات باريس الباردة المسافر كسيف، عميقاً في جروح اللامكان. و المضمخ بليل البوادي، صافٍ حتى الهدوء و مؤثر كأنه الباب العالي في آستانة العثمانيين . أرى في البحر عينيكي حزينتين حتى الانهاك و غامقتين حتى حدود الكحل، ثائرتيين حتى التوحش و متحضرتيين حتى ربيع نبع من أنامل فيفالدي أو من نوروز كاوا الحداد. أشتم في سكونهما صهيل حزن قديم و أقرأ في ثنايا الرموش مالا تنطقه الشفاه . في ابتسامتك
المرتبكة أبداً أرى تلك الصبية التي لا زلتيها و ستكونيها سرمداً.تسقط الكرة البرتقالية في المتوسط و يمتشق المتوسط حلة سوداء و يتحلى بعقد أرجوان، يبدو كأنك أنتِ.. تختلط عليّ الصور أصرخ باسمك الأثير فيجيبني المد عقود ياسمين...

كانت الحياة

لطالما تساءلتُ كيف اقتحمتِ حياتي بهذا الجموح ؟ كيف تخطيتِ الحصون والجدران التي ما ألفيتُ أنشِئها حولي يوماً بعد يوم، زمناً بعد آخر ؟

كُل شيءٍ حولي يُذكّر بها..أحملق في الجدرانِ فأرى صلابتها، وأحدق في الأنهار فأرى رقتها وانسيابَ عواطفها وعذوبة تكوينها المجيد!

أحاول طَردها من حقلِ أفكاري مراراً لكنها تأبى الرحيل وتُصر على البقاء أمداً أخشى أن يطول، دون وصول! تتجول في ذاك الحقل كمهرةٍ مُدللةٍ يحقُّ لها ما لا يحقُّ لغيرها، المجنونة! كانت تجنح بأفكاري كثيراً كيفما تُحب دونما حِساب، وكنتُ أتأمّلها منقاداً لها بسعادةِ طفلٍ صغيرٍ يحظى ببعض السكاكر اللذيذة!

أدركتُ بعد رحيلها كم كنتُ هشّاً ضعيفاً..تركَتني منهكاً لا ألوي أو أقوى على شيء، كجندي لم يبقَ في جسده مكانٌ لجرحٍ جديدٍ أو إصابة، يوشك على السقوط..!

تمر أيامي فارغةً منها ومن الحياة، فقد كانت الحياةَ وكنتُ على قيدها هي..فقدتُ ألقَ الوجود وأمستْ كل الأشياء عديمةَ الطعمِ والرائحة، حتى سيجارتي أنيستي المخلصة، لم يعد لها أي تأثيرٍ أو سطوةٍ، فها أنا أنفثُ دخانها بمقتٍ كمن ينفثُ ويلفظُ آخر نفسٍ في حياته..منتظراً نهايتها البائسة!

أزيز الرصاص

بركان الدماء يبتلع كل ما في طريقه ..
يحرق كل القلوب ..
يكسر كل الأمواج ..
يقاصص طفلاً بذنب الحياة ..
يكسر قلبًا بذريعة البناء ..
فترى الموت يباع بالمجان ..
وترى السلاح وحده لغة الأكوان ..
فلا صوت يخترق ألسنة الظلام سوى أزيز الرصاص ..
وترى الطيور نسيت أن لها جناحان ..
أشلاء الدمى تملأ المكان ..
تحكي قصة عنوانها "لم أكن أستحق الموت" ..
ولا أحداث في سطورها سوى الظلم ..
ومطالبتك بحقك هي أكبر جريمة ..
فقد اختلت الموازين .. وتاهت البوصلة ..
أسمت كل القلوب تخفق حقدًا ..
ماتت الإنسانية ..
مات فينا الشعور ..
ولم يعد للابتسامة مكان بيننا ..
فأي دين كان هذا ؟
وأي شريعة تلك التي تدعوك لأن تقتل قلبًا ..
وتثنر شوكًا ..
وتفتك بروح طاهرة .. في سبيل مصالحك!

باسم الإنسانية .. يُرتكب كل ما لا يمد للإنسانية بصلة!
باسم الوطنية يُدمّر الوطن ..
باسم الحياة نموت .. والموت وحده عنوان كل الصحف ..
آن للظلام الذي يحد شمسي من كل صوب أن ينجلي ..
وآن لقيودنا الوهمية أن تنكسر ..
حان الوقت لنطلق العنان لأرواحنا ..
ونمتطي صهوة الحلم ..
لنعيد لقلوبنا الحياة ..
نبحر في السماء ..
نرسم نقش الإنسانية ..
نركب حروف الحرية ..
نعزف مقطوعة الأخوة ..
وننسج معًا حياة نقية !
فماا أجمله من ثغر .. ذلك الذي تزينه ابتسامة لا يشوبها نفاق ..
وما أجمله من يوم .. ذلك الذي سنحيا به حياة تليق بالبشر ..
ونترك شريعة الغاب .. تحكم الغابات !

مقاطع فيروزية

(وهديتني وردِة...فَرجيتا لِصحابي...خَبيتا بِكتابي ...زرَعتا عَالمَخدِة ...هديتَك مَزهرِية ...ما كِنت اداريها ولا تِعتني فيها ...تا ضاعت الهدِيَّة)

صوتُ المِذياعِ يُحدِثُ في أُذنايَ طَنيناً
يَغُصُ قَلبي
يُربكني إيقاعُ ذاكَ المَقطع عَلى وَجهِ التَحديد ...
تَتسلقُ نوتاتَهُ تَلابيبَ جَسَدي وَتَقبضُ كَلماتهِ عَلى روحي ...
أينكِ يا فَيروزَ عن كَومةِ مشاعِري المُتراصةِ المُتنافِرَة ...

كُنتَ تَمُرَّ بي بِأيامٍ مُتقطعة -كَما يَحلو لِحَضرةِ قلبكَ المَزاجيّ
تُصافِحُني فَتنبتُ عَلى يَدايَ زَنبقة
أَبتَهِجُ بِها كَما تَبتهِجُ الطِفلةُ بِدُميتِها الأولى
تَبتعدُ...
فَتَجِفُ يَداي ...
وَتغدو الزَنابِقُ أشواكاً جارِحَة !

تُبرحني عِشقاً بِكلماتٍ شديدةِ الحَلاوَة ثُمَّ تَرميني بِمُسكناتِ تَجاهُلَكَ المُتعمد ...
تُراقِصني عَلى نَغماتِ التانجو ...تَذوبَ يداكَ في خاصِرتي ...شَفَتايَ المُزرقتان لِفُرطِ رَهبةِ مُراقصتكَ لا تنبِسُ بِكَلمة...جَسدي يَتخدرُ وَلعاً...تَغرس يداك الباردتان بِشَراسَة ...ثُمَّ تَتركني أَتلوعُ فَوقَ مسرَحِ الخُذلان ...

تُجابِهني ...وصُفوَ عينيكَ يُعكرني
كَيفَ لكَ أن تكونَ عَلى هذا النقيض !...

كُنتَ قَد اقتربتَ وما كُنتَ بعيداً-وكَأَنني أَعرفُكَ مِنذُ زَمن
ثُمَّ إبتعدتَ وما كُنتَ قَريباً-وكَأنهُ كانَ بيننا بُعدَ زَمَنٍ وَزَمن ...

كانَت يَداكَ تُمطِرُ شَغفاً عَلى صَفحاتِ رسائلكَ الجَرداء... المُكتظةِ بالفَواصِلِ... الخالية مِن النِقاطِ تَماماً -ولَم أَعتقدُ حينها بِأنكَ بِفطرتكَ النرجِسية لا تُطيقُ النِهايات ...بَل تَهوى أن تُبقي مُحبِكَ مُعلقاً بينَ الأرضِ والسَماء...لا يُطال أياً مِنهما !
كانَ حُبكَ المزعومَ برقاً لَم يَتلوهُ رَعد...
اكفهراراً لا يَتلوهُ مَطر ...

كَما وأَنني -وَعطفاً عَمّا سَبَق...سَأُذَكرُكَ بأنَّ الأَرضَ كَرويَّة...أَي أَنها سَتدورُ وتَدورُ وتَرمي بِمِثلِ هذا الشُعورِ فَوقَ رَأسَك ...

يَبدو بِأنكَّ شبعتَ يُتماً وعُدت ...

وربُ العرش قُل لي لما عُدت...الى أي حَدٍ تَبتَغي إيذائي...الى أي حَدٍ تَعشق المُراوغة !
تَأتيني مَذلولاً كَطفلاً ثَكَل أمه-وكُنتُ لكَ اماً وصديقة وحبيبة...وصِرتَ بَعدي مَثكول القلبِ والحُبِ
تُغَمغِمُ بِكلماتٍ قَد رششتَ عليها سُكر الإعتذار -وما كانَ سُكركَ لذيذاً قَط ...
تُدلي عَليَّ بحُججكَ وأقاويلكَ المُفخخة وكَأنكَ ترشُقني برصاصاتٍ نُحاسيةٍ تتراقصُ فوق جَسدي وتَلسعني بِسُخونتها ...
أي شَفيعٌ سَيشفع لَك ؟!

تُداعبني فِكرة (بروفا) المُواجهة ...
ولو أنني لستُ بِمزاجٍ يَسمحُ لي بالاِستِفاضةِ في الشرحِ والتَعليل الا أَنني سَأُفرغُ جُلَ ريبي ويَقيني ...

كُنتَ رَجُلاً لَعوباً ...تَتمايلُ ما بينَ حِبالِ الصِدقِ والكذب ...وكُنتُ أَنا إمرأة ضَجورة-أظنُ بأنها خِصلةٌ جينيَّة

...تِ ُعاني من فوبيا وحدةٍ حادَة...
تَلاقينا مِراراً حَدَ عجزِنا عَلى أن نَلتقي ...

كُفَّ عن امتثالكَ دورَ الكفيف وناظرني ...دَع عينانا المُتباعدتان كَخطانِ مُتوازيان أن يَكسران القاعدة ويلتقيا !
أتظنني سَأستغِث بِهما لانعاشِ طُهركَ المُستنفذ ...أو لِاحياء أشلاءَ حُبٍ دُهِس وَرُكِلَ عَلى قارعةِ الطريقِ الخالي مِنكَ ومِن الناس وَكُنتَ أنتَ الناس ...كُلَ الناس !
أتظنني سأجثي عَلى قدماي مُتذرعةً مُستنجِدَة ؟!
أُريدكَ أن تُناظرني لِتُبصرَ ما لَم تستطع تملكه رُغمَ ما أُتيحَت لكَ من فُرصٍ مَفروشةٍ بالأبسطةِ الحَمراءِ وَلم تُعِرها إهتماماً ...ولم تَستشعرَ شيئاً مِن قيمتها ...
أنا لا أمُجدُ نَفسي-حاشى للهِ التكبرُ والعظمة
ولكنَّ العِتابَ يَتهافت لِقلبي ...
خسرتَ الجولة يا مُغفل...واللهِ قد خَسرت
خذلتني ...
وبِتُ بَعدَ خُذلانِكَ حَبيسة آمال مَثقوبَة...أَعارِكُ حيطان الجُدران بِرَأسي المُثقل بأَفكارٍ تَلوحُ يساراً ثُمَّ تَهوي يَميناً حَتى تُخِلُ بِما تَبقى من توازني الرُشديّ !
ولكنني سأُلمُ شَملَ مَشاعِري ...
وأتعثرُ بكَ ذاتَ ساعةَ تَحَولٍ بِتَوقيت جرينتش
سَيحتك رأسي بِكتفكِ البارد
سَتسقط أَمتعتي
وَيسقط قَلبي وإياها
سَتركع أرضاً لِتنتشل ما سقط مِني وتَتركُ قَلبي مُهمَلاً وتنسى أنك نسيته ...
سَأتعذُر مِنكَ وأقول لكَ بنبرةٍ لا تَخلو من الكِبرياء:
عُذراً سيدي ناوِلني قلبي أَيضاً...
لِأُعيدهُ في مَوضعهِ وأمضي
فارغةً مِنك ...مُمتلئةً بي

" أنثى و قلم " ...

هو يقول : لا أحب إمراءة تجيد إخفاء مشاعرها بين السطور ، إمراءة تتألم حرفا ،، وأنا أقول : .. بل يجب أن تحتفى بأنثى تتقن إخفاء نفائسها ، أنثى تجيد حبس دموعها فى كلماتها "تخشى أن تهتك عذرية دموعها على الملأ " ، تهوى آهاتها ، تبكيها كلمه وتفرحها أخرى ، تتكلم صمتا ، وتجيد مداعبة قلمها ، تعرف طريق أكسجينها ، تتنفس الكلمات ، و تتراقص على إيقاع "الترقيم " .. "فاصله " خذى نفسا عميقا ، إتكئى على عصا الراحة قليلا وهشى غنم تفكيرك ، افغرى فاهك حتى ملئه ، املئى رئتيك بالهواء شهيق أمل يستبدل زفير يأس ، لابأس ياعزيزتى بمحطات الإنتظار ، ولاضير إن استظللتى من حر تفكيرك بظل ظليل ، و هواء عليل ، اغتنمى الأشجار وتأملى ، افرحى و امرحى ، تعلمى منها الثبات " اصلها ثابت وفرعها فى السماء " . "فاصله منقوطه " ؛ تعلمى منها الأسباب " لعل له عذرا لا أعلمه " " لعل له شيئا آخر " لعله و لعله ، لكن لاتكثرى منها فهناك ماهو مثل القمر ليلة الرابعه عشر فى وضوحه لايحتاج الى عله . "نقطه " قف ، سطر جديد و يوم جديد و دمع آخر وربما منديل يمسح او يد حنون من يدرى ^^ ... ثق فى أنثى تجيد ترويض الكلمات ، تبوح إلى قلمها ، تهفو و تغفو إليه ، تألف تبديد حزنها ، أنثى بوصولها إلى " النقطه" تقلب الصفحه ، تطوى ملف ماكان ، ترسو بسفينة الأفكار إلى بر الأمان ، تتأمل فى بياض الآتى .. ... هو اراد أن يكون لها ورق تكتب عليه ، ارادها كلها له ، اصبح يغار عليها من قلمها وورقتها ، دون أن يدرى أنها به وبقلمها تحيا . ثق فى إنثى قلمها هو كل ماتملك وتظن أنها تملك الدنيا ^^

أمل بالله

بينما تتفقدُ ذكرياتٍ طالَ مكوثها بحنايا الروحِ دونَ أصحابها .. يوخِزُكَ الحنينُ ..
يُسيطِرُ عليكَ طقسٌ رماديٌ مللتَ من ظواهرهِ في سماءِ قلبكَ .. ليعلو الأنين .. ت
قَلّبُ صفحاتَ الزمنِ علّك تجدُ البلسمَ الشافي لقساوةِ الأيامِ ،
الذي يعافيكَ من سقمكَ بسببِ الغادرين ..
وإذْ بكَ تغرقُ بتفاصيلٍ قد كانتْ بالأمسِ وقودكَ في الدروب ..
و اليوم هي التي جَعَلَتْكَ تقفُ لتُعلنَ أنك مغلوب ..
لكن .. ثمّةَ شيء من الداخل يناديك ..
يربت على كتفك يواسيك..
هو أملٌ بالله ..
الذي منحكَ قلبا طاهرًا لا تشوبه شائبة ..
و منطقٌ كالدر تزدان به ..!
ذاك الأمل ..
بوصلتك بالنجاة ..
طالما صلتك بالله وثيقة بالرخاء والشدة .. فلن يمسّك سوء ..! تتساءل كيف ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ ..
فيفيضُ قلبكَ حيرةً و خيبةً جرّاء أنك لم تحصدْ ما زَرَعْتَهُ ! و أقول أنا : الحياة عِبَر .. ولا ضيرَ إذ كنتَ تتعلمُ من كل درس ! فلا تأبَه لكيد الحاقدين .. ولا يضركَ أيٌّ من الشامتين .. فاللهُ أكبر مما تخافُ وتحذَر .. طالما كنت مظلوما .. فهو ناصركُ ولو بعدَ حين !

قبل نقطة

تنبعث موسيقاي المفضلة بصوتٍ منحفض من سماعة الأذن الزرقاء خاصتي
أمسك بالكتاب بكلتا يدي أشعر أن عالمي بين صفحتين
وأقرأ نفسي بين سطر وقبل نقطة!

سكون المكان من حولي والموسيقى و سِرّب أحرف
تزيد دقات قلبي فرحاً بعد كل جملة
وكأن من كتبهن يعرفك جيداً ، يصفك بدقة
عيناك ، ذكائك ، حياتك بتفاصيلها ، حتى مِزاجُك
أحاول البقاء بذلك التركيز العالي "بالرواية" لا "بك! "
أفشل ، أسرع على اسمك ؛ أهاتفك
بكل لهفة "أحبك"
" +وأنا أيضاً أحبك .. هذة المرة السابعة تهاتفيني اليوم
يبدو أن الرواية لن تنتهي قبل أن تكملي المئة مرة من قولك أحبك"
"تحكيك بشكل رهيب!
أتمنى أن لا تصل معي إلى أن آتي إليك وأطبع فوق عينيك قبلة" !..

"ولمّا يأتِ بعد"!!!

نسَجَت عزرائيلَ من خيالها....
رسَمَته من أبخرةٍ متصاعدة...
بريشةٍ رماديّةٍ شاحبة....
لوّنته ببياضِ بشرتها...
ولطّخت أيديه بدماء اضطرابها.....
جعَلَتهُ يحبّها ويعشقها....
أيُّ حبيبةٍ تقدّم روحَها
فداءَ لقاءٍ مجهولِ الهويّة!!!!
أيُّ حبيبةٍ تقدّم قلبها قرباناً وهديّة!!!
لكائنٍ لم ترَه
ولم يخطر في ذاكرتِها المَنسيّة!!!!

تصرخُ في محنة ...
وفي كل هول....
أريدكَ...أريدكَ...
لكنّي أخافكَ وأرتجف لو رأيتكَ... ً
فاحتضنّي سأهدأ...
وسأتناول أنفاسي لئلا أختنقَ
من خفقات الفؤاد الموجَّع....
وسأضرب ضربات قلبي...
لأجمِضَ الثوران المؤبَّد....
وإن بردتُ ...سأحتسي من أضلعي

غليان النجيع المُفجَّع....
فقد أرّثتَ النار في أحشائي...
فورّثتَ عذابَ التفكير والأرق المؤرَّق...

من أنت يامعذِّبي!!!
أتظن ماء عينيّ سيصبح عذباً
لو تأخرت عن موعدي!!!
أم تظنني سأتصبب عطراً لو أهملتني!!!

لاتتعالَ عليّ ..فأعلو في دماري
وحينها ...ستأتي ...ستأتي...
أو أنتحر من شرفةٍ...
وحينها سأراك بأقبح الصورِ....
أو أتعبد وأصلي وأشكو إلى ربي...
أن يأتي الموت الزّعاف ...أن يأتي
ويُزفّ جسدي لعريسي العتريس المُدلَّلِ ...
وحين تقوم قيامتي....
سأنهض من ليلة الزفافِ....
من ظلمة الرَّمسِ....
مكسوّةً بالنور والألماس والعَسجَدِ...
وحينها ...سأكون قد اكتفيتُ...
وسأكتفي....
سأكتفي.....

"جمال الروح"

لماذا اذا كنا نحب الورد يموت ويذبل..
واذا أردنا الحفاظ على اللؤلؤ والجوهر قد يتعذر...
نحتفظ بالاثنين ولكن لا هذا ولا ذا يستعملا أكثر....
نحتاج لرؤية الاثنين بنفس المنظر....

*أريد أن يبقى الورد للأبد وأن لايموت الجوهر والالماس وما داخل قوقعة أعماق البحار الاكبر...

*أريد الورد أن يعلى بمثابة الياقوت والعنبر وأن يتعدل سعر لىءلىء والالماس والجوهر...

*تألقي تألقي : من أجلي
ولولا الجمال ماكان مطلبي الفي الفي دولار و أكثر لسعر
كل وردة تخلق كل يوم وتزداد رقة ودلالا وتماوجا و أكثر.....

*لماذا تموتين خلال يومين او ثلاثة , شهر أو شهرين لحد أقسى لماذا تموتين...

*أريد أن تغلي كما يغلي لؤلؤ المكنون أكثر فأكثر.....

*هل شاهدت ماسة الامل أم oriov أم قلب الابدية وذهلت عيناك وقلبت كفيك
كيف تحول الفحم الى هذا الجوهر , أم حبة الرمل كيف تحولت الى حبة مضيئة
تتزين بها المرأة وتتدلل

*أريد سواء هذا بقلب هذا وهذا مع هذا عشقي لكم سواء لا يتفاوت بين المنتور والخزامى اللؤلؤ والالماس والجوهر ..... ولولا اختلافكم لما تباين الجمال وتغندر

*اعتذر منك يا مخملية الورود فانك بأبخس الاثمان كيف قدّر ؟؟؟
ولو قورن بينك وبين الياقوت الاحمر لقدّرت بأعلى و أعذب الاشياء مهما حُصّل.

*هذا قدر هي تغلي وتتكبر ولا تقدّر وتزبلين على سياجك و أوراقك فتتساقط قطرات الدم الاحمر

*********هذا قدّر &&&&&&هذا قدّر******

الجنون عينا طفل

الجنون عينا طفل لا ترمشان

ولعينيك الرمش يثور

كأنك ما اصبحت بل كنت

واليوم تزداد تدور

حول حبيبة وماض

ما كنت تنويه يجور

اغمض عينيك

توضأ

دمك اليوم يفور

كتنور طين بين عباد الرب

أو عطش بحور

ركز

انت مختار

ودخان بخور

جسد أمي ينزف

جسد أمتي ينزف
دمعاً ؛ دماً و خذلان

يتأوّه يرتجي النصر
و قد تشبّع بالحرمان

من غزة إلى شامٍ
و جرح القلب جولان

كم من يتيم شُرّدا ؟
يبكي دماً يشكي العدا

كم من محارب دُمّرت
كم من نفوس أُزهقت !

أتُراه يلتئم شملنا
و يعود يوماً كما كان

بلا عداوةٍ ، ولا فُرقةٍ و لا شنآن .

قاسية هي المدن

ظالمة

ضعيفة

اصبحت اشك في قدراتها

المدن لاتملك ذرة احساس

لوكان لديها احساس لماتركت سكانها ينامون بأحضانها وهم يتألمون

لماتركتهم ينزفون القلوب قبل العيون

ضعيفة هي

لوكانت قوية لأستطاعت جمع قلبين،روحين،حبيبين

لكنها ضعيفة ضعيفة جدا

كل ماتستطيع فعله ،هو ان تبعد قلوب المحبين

وان تفرق الابناء عن الاباء

وان تحتضن دماء الشهداء

وان تتلذذ بأنين العشاق

هذا ما تستطيع فعله.

طفلة

وقعت في الحب
تسرق من غرفة والدتها
حذاء و أحمر شفاه
وترتدي فستان :
تأمل أن يلمحها محبوبها أبن الجيران
أبن جيرانها تولع بإطلالتها
مع الشباك كل يوم
سرق كحل أمه
ورسم له شارب ولحية
لعله بهذه الرسمة يختصر الزمن
ويتزوجها

لا تكن صديقي

هو يبتسم لي بحب وانا ابتسم شفقة .. ليس عليه بل على نفسي وعلى هذا العالم السيء الانانى
نظرت إلى عينيه اللامعتين اللتان يملأهما الأمل والبراءة وشردت قائلة في نفسي إلى متى سيصمد هذا الصغير ..
قاطع شرودي صوته الدافئ قائلا إن اسمه سيف ويبلغ من العمر 9 سنين وهو يجلس وحيدا في هذه الغرفة المظلمة منذ 3 اشهر .. فحضنته وقبلت جبينه وأخذت بيديه النحيلتين وقلت له أنه يملك قلبا ابيضا كبياض الثلج فأخبرني انه يحب الثلج كثيرا وأنه يتمنى أن يمتلك صديقا يشاركه صنع رجل ثلجي يتباهى به أمام أصدقائه ..
فوعدته اني سأداوم على زيارته وان نصنع سويا رجل ثلجي
فاقترب وهمس في أذني " انتي أجمل صديقة في الوجود "
كدت أصرخ .. كدت انفجر بكاءا .. كدت أتركه وأخرج مسرعة بلا عودة لكنني تمالكت نفسي وقلت له كم انا محظوظة لأنني امتلك صديق مثلك

قمت بقراءة ملفه المرضي .. فوجدت أن التكهن بمردود العلاج لا يتجاوز ال 50% .. شردت بفكري قليلا وشعرت بالدوار يلتف بي من كل صوب وقلت في نفسي ماذا لو أنني وفرت على روحي كل هذا العناء ولم آت ..
فقاطعتني كحته التي يتنفث منها الدماء .. فدنوت نحوه مفزعة ولكنه ابتسم وأخبرني انه بخير .. وإن علي المغادرة لأن وقت الزيارة قد انتهى ..
جميل هو حتى في مرضه .. ورائع هو حتى في لحظات احتضاره
فخرجت من الغرفة ولم أستطع أبعاد نظري عنه وهو يبتسم بعفوية وبكل ما أوتي من قوة .. وأنا ... انا عند الجرح اتكأ ..

* مكعبات السكر *

في خضم يومنا الطويل
و أعمالنا الشاقة و مرارة الوحدة
نصادف أحيانا مكعبات من السكر ، تضفي حلاوة على فنجان الحياة المرة..او عديمة الطعم
قد تأتي على هيئة ساعة يشغلها حديث ممتع و ضحكات كثيرة
على هيئة دردشة مع صديق قديم
او نظرات دافئة تتعدد معانيها
او مقابلة غير متوقعة لشخص من الماضي جاء حاملا معه شيئا من ذكرياتنا دون ان يعلم..
احيانا تكون الحياة جيدة و كل شيء على ما يرام لكننا مع ذلك نحتاج تلك المكعبات
لا طعم للحياة دونها و لا حاجة لنا بسعادة فوقها
نكتفي بها فقط لنواصل مشوارنا متلذذين بنكهتها الفريدة..

Duaa Alsoofe

مصر في عيون فلسطينية

لم تكن تلك المرة الأولى التي أقف فيها على خشبة المسرح أمام الجمهور ، وقفت كثيرا وتحدثت كثيرا ولكن تلك المرة كانت مختلفة تماما لا أدري لماذا تملك الخوف قلبي وتعلثم لساني وسقطت كل الحروف من أوراقي ، شعرت لحظة بأنها قضية حياة أو موت ؟ !

ما هو السبب، تعودت كثيرا على سماع كلمة (إنتي بنت عندها شخصية جريئة وقوية) لماذا قرر الضعف أن يغزوني فجأة !

هل لأنني أحمل رسالة شعب عاش تحت ظلم

الحصار عشر سنوات وكانت كافية لانضاج هذا الشعب بما يكفي، أم لأنني أبعث رسالة حب وسلام لشعب مصر الذي طالما أحببته وتمنيت أن أطأ ثرى أرضه ولو مرة واحدة في حياتي، أحببت ثقافة

الشعب المصري وشغفه للقراءة ، آمنت بما يكتبه أدباء مصر العظماء ورثت التمرد من أنيس منصور و القوة الثورية من أحمد شوقي أحببت الفن من صوت عبد الحليم و فيروز ، احتفالية مصر في عيون فلسطينية التي عقدها مركز السلام للثقافة والفنون في غزة (قاعة رشاد الشوا) الخميس في 21 من يناير ألهبت نيران قلبي وأشعلت طقوس الحرية وباتت تسري في جسدي ، أصبحت أشعر أخيرا بأنني سأتحرر من الحصار وقيوده وأن تفرج على أهل غزة الصابرين وتعود لهم الحياة مرة أخرى بعدما ماتوا آلالاف المرات طيلة سنوات الحصار، ذلك الحفل جعلني أدرك عظمة مصر و محبة شعب غزة له بآثار موصولة بالماضي وستستمر للحاضر والمستقبل إن شاء الله، تبقى القضية واحدة والوطن واحد، ورسالة الحفل الذي تعبنا وسهرنا من أجله يجب أن تصل♡

كن بخير

إلي القطعة الضائعة التي اهلكتني في جحيم من الورود .. اليك وحدك أتوجه .

اعرف ان الكتابة اليك هي عين الجنون و اعرف أيضا ان كل ما يحدث يجردني من عقلي و يستنزف صمودي .. فلا املك الا أن انهار . سأندم كثيرا علي كل هذا و سأبكي و انا ابعث اليك بهذا الضعف المقدم في طبق نحاسي صدئ .. علي شكل هذيان لزج . سبق و ان كتبت لك مرات عديدة جاوزت المئات .. لكني أدرك أن هذه هي الأخيرة ، الوحيدة المباشرة التي لن تضيع في الزحام و ستصل . كيف حدث كل ذلك ؟ بربك أخبرني .. ! أعود إلي الوراء فلا اري شيئا .. ان الأمور تتقولب في تراجيدية واضحة و تأخذ طابع المنحي الضبابي . لكن حياتي تتهاوي رويدا رويدا ، تتساقط كأمطار يناير في أرض فلسطين و تفقد بدونك الاحساس بالوجودية . ألم ينخر في رأسي و يستولي علي كل هذا الظلام الذي حل بعدك .. افقد السيطرة علي جميع اعضائي فتتحين أصابعي الفرصة لتكتب لك .. يقال أن الكتابة هي فعل مقاومة ، لكني هذه المرة فقط أدرك أن الكتابة هي فعل انهزام و ارق .. سلاح المغلوبين علي امرهم . انت ترفض ان تغادرني ، تبعثر اغراضك في قلبي ، تتجول بين الأوردة تغني و انت تنتقل إلى عقلي .. و يغلبك النعاس فتنام تحت عيني .. ارجوك لا تستقبل هذا الجنون بجفائك المعتاد ، يمكنك و لو عجزت ان ترد .. ان تصمت إلي الأبد . إني قاب قوسين من الاندثار ، احس بالموت في كل شئ .. و انت المفعم بالحياة ، المتشرب بها غائب في الطرف الآخر .. لماذا لا تكف عن ذلك .. و تجاملني في هذه الأيام المعدودة فتعود ايها المسكن الوحيد .. ؟ إن فكرة أن تحب اخري تقتلني ، ان تقول لها ما قلت لي في تلك الليالي الغابرة .. ان تقبلها و تحبها بكل ما يملك الرجل الموجوع .. تذبحني من الوريد للوريد . سلواني الوحيد أنه " لا وقت للوقت " علي طريقة درويش .. و ان كل هذا سينفذ في ظرف ايام معدودة .. المرض الذي يغتصبني بوحشية هو طريقتي الوحيدة في المقاومة ، بعد أن سدت كل الطرق اليك .. يمكن ان تعتبر هذا الهراء هو الوصية الأخيرة .. لذلك تحملني قليلا من فضلك ! يقال ان الأخيار يموتون صغارا ، لكني أسوء من ان أتحمل شهادة حسن سلوك كهذه .. و اصغر من ان اموت بهذه الطريقة .. اكره ان استشعر ضعفي ، لكنني وصلت منه إلي الحد الذي يجعلني اقف في ذروة القوة ، تلك القوة التي تجاور بحياء اللامبالاة .. ألم يقل درويش ان " اللامبالاة صفة من صفات الأمل .. " ؟

يالا العبث ! ههه استشهد علي موتي بموت آخر خالد .. علي كل وحدك اطلب منك بعد أن ينتهي كل ذاك ان تحمل إلي قبري الغص باقة حنون علي الطريقة الكنفانية . ارجو ان لا اكون قد سببت لك صداعا كالعادة .

كن بخير ..

غ.م .

ماهو الوطن

أتعرفين ما هو الوطن ؟

الوطن هو ألا يحدث ذلك كله يا صفية "غسان كنفاني عبارة كنفاني هذه كانت كافية لأن تنشب صراعا في كينونتي الداخلية حولتها إلى منابرأتراشق فيها الأسئلة والاتهامات مع نفسي أعرض في رأسي شريط خمس سنوات مرت في هذا الوطن ,نعم ذلك الوطن الذي نسكن فيه ويسكن فينا,أسائل نفسي كيف حال ذلك الوطن بعد أن دخل في صراعه الدامي ,أحادث نفسي أحيانا ألم يكن هناك سبيل أن نتفادى كل تلك الخسائروالمذابح ؟,ألم يكن منا رجل رشيد يقف في وجه ذلك التيارالجارف ؟,أقول لنفسي تارة ربما كان انصياعه وراء مجرى الأحداث قدرا محتوما لايمكن الفكاك منه فلا طاقة لنا نحن البشر أمام إصرار القدر ,ذلك الوطن الذي كنا نحلم يوما بعلاه فإذا به يرمي بنا في بئر عميق لا ملاذ للخروج منه يغرقنا في بحر تتقاذفنا أمواجه لعل بلدا ما يقبل فينا ,كانت تلك السنوات الخمس كافية بأن نعلم ألا أحد معنا سوى الله والكل كان يبحث عن مصلحته بين الأشلاء والدماء ونحن نحن جرحى القلب ,جرحى الروح والفم لم يبق لنا إلا رعشة الموت ويد خائفة تضغط على الزناد لم يبق سوى صرخات متعبة من حناجر قد أنهكتها الحرب وسرقت بسمة كانت مداومة على ثغر الأطفال ,حقا الوطن هو كل شيء عدا الذي يحصل الآن ،وهكذا نمضي على هذا الحال إلى أن تأتي معجزة فتنتشلنا مما نحن فيه أو إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

الصوره و الحقيقه

كثيرا ما تتضح امامنا الاشياء و تتكرر على مدار الايام. تلك الصوره نحبها و نشعر بالراحة معها ايانا و بالكره و الضغينه احيانا اخرى. ما السبب وراء ذلك و للتوضيح بمثال على ذلك. هناك صوره لارض خضراء قام بزراعتها مجموعه من البشر و اثمر مجهودهم عن وجود تلك الخضره التى تسر النفوس و تبعث الامل و تشعر بنبض الحياه. و هناك صورة اخرى لارض خضراء اقيمت لهدف اللعب عليها و الاستمتاع بها عن طريق اقامة الرياضات المختلفه و لكنك تكرهها. فالصورة الاولى اناس ذهبوا يبحثون عن مكان لهم على وجه الارض فلم يكن لهم الا تلك الارض القاحله الصحراويه فاجتمعوا جميعا على استصلاحها و حصدوا ثمرة جهودهم. فمن احب تلك الصوره فهو يحب العرق و الجهد و الاصرار و الكفاح للبقاء. اما الصورة الاخرى فلقد زرعت بين القصور و الفيلات لكى يتاثر بها الاغنياء و الصفوة من البشر مؤكدين على وجود الطبقيه و نمو الكبرياء فى النفوس فكيف لهم ان يساكنوا هؤلاء الفقراء. بل من شدة ترفهم استغلال المساحات الشاسعه لاقامة ملاعب للجولف منفقين فى سبيل ذلك الكثير من المال و الماء و الارض فى حين لا يجدون الوقت للعب. فهؤلاء شغلتهم انفسهم و اهليهم و اموالهم و لكن اقيمت تلك المساحات الخضراء بغرض الترف و وجود الشيء ليس اكثر من ذلك. فكما ان لهم مصايف باموال كثيره لا يستغلونها الا اواقات قليله فى العام فلهايضا ملاعبهم و لهم سكناهم و شركاتهم فهم من طبقه و غيرهم من طبقه اخرى تكونت بفعل غياب العداله و توزيع الثروات. فهى لذلك صورة اكرهها و الظاهر انهم متشابهون وعلى ذلك المثال يقاس الكثير. و حتى لا نتهم بحملنا احقاد فما المثال لتلك الصور الا لبيان زيف الصور و زخرفها الطاغى على حقيقتها.

فالصوره كالمظهر التى تريد ان يراك الناس عليه و يعاملوك من خلالها و ان كانت نفسيتك و شخصيتك غير ذلك. فالفرد ينبهر بالقصور و الفيلات و المناصب و السيارات و يرى صورته فى تلك الاشياء فيجاهد لكى يرسم لنفسه تك الصورة التى يهواها و ينفق فى سبيلها الكثير من الجهد و الوقت و الصحه. و ربما لا يصل و احيانا يصل و لكن عندما يخلو بنفسه و يسالها لماذا تلك الصورة بالذات فتاتى الاجابه التى من خلالها يمكن الحكم على سعيه هل الى الحقيقه ام الى الصوره. لذلك عندما يريد الانسان ان يظهر بصورى معينه عليه ان يجاوب على الاسئله التى تطرح فى داخله اثناء لحظات اتخاذ القرار. هل اريد ان اكون مثل هذا لاحظى بالمال او لاركب تلك السياره الفارهه مثل ذلك لاستعلى على البشر كما اراه او ..... ام اريد تلك الصوره لاحقق احلاما تجاه نفسى و اسرتى و بلادى و غايتى التى اعيش من اجلها.فمن خلال الاجابات سوف تتضح لك زيف

الصوره و وضوح الحقيقه.

من هذا المنطلق نتوسع فى الامر قليا فهل الحياه باكملها التى نعيشها هى صورة ام حقيقه و الفرق بين الصورة و الحقيقه كمثل الفرق بين الحلم و الواقع و بين الفكره و بين تطبيقها بين الموت و الحياه. فتلك المتضادات تدفعنا الى ازدواجية العلاقه بينهما و هى موجودة بالفعل لا انفصال بينهما. حيث هناك منطقه انتقاليه و الانسان المتوازن هو الذى يستطيع العيش فى تلك الحاله فلا يسرف فى اتجاه على حساب الاخر لانه لن يشعر بالراحه و السعاده ان اسرف فى اتجاه دون الاخر.

فالصوره موصلة للحقيقه و الفكره موصله للعمل و الحياه موصله للموت فلن يصح ان نعيش فى الصوره و نسرف فيها و نترك الحقيقه او نظل نفكر و نحسن الفكره و نتوقف عن العمل و لا نغالى فى الحياه و ننسى فى خضم دوامتها ان ليس هناك موت الذى هو الحقيقه الواحده لكل شىء.

الى متى ..

الى متى ..

ستبقى يا قارب الأحزان رفيق دربي ..
شراعه هم وضعف وانكسار.. وزاده دموع وليس للعين خيار ...

لا أعلم ماهي وجهتي .. ومامصيري في رحلتي .. ألقي أحلامي من زورقي .. فقد أثقلته وصعب عليه المسير.. واني على ذلك مرغمة ..إما أحلامي وإما هذا القارب الصغير .. ليس لشجاعتي بل لأنني مؤمنة .. أن من خلق هذا الكون البديع .. لن يصعب عليه إرشاد زورق تائه عن شاطئ الأمنيات المحققة ..و استرجاع حقوق من العباد مغتصبة .. وحماية قلب كاد هذا الزاد يفطره .. وروح ملت سفره وكدره .. اعذريني يا أمنياتي ..أردت وجودك الى جانبي في رحلة حياتي ..ولكن زورقي لا يتسع الا لشخص واحد .. إما انا أو أمنياتي .. اعذريني لأني تخليت عنك .. لكن الحكمة ألهمتني تصرفاتي ..
سيأتي يوم وآتي اليك .. بزورق آخر يتسع لشخصين .. وعندها ستكونين أول من يشاركني بقية حياتي.

ايها المجهول

لا اجد راحة بالبوح الا لعابر سبيل

السر في انه سيحمل همومي ويدهب بها بعيدا

قد لا تجمعنا الاقدار مرة اخرى

ولهدا لن احزن و اتوتر حين اصادفك مرة اخرى

لن اندم على البوح لك

لانك داهب و لن تعود

هل تدري ان معضم هؤلاء الناس ليس لديهم وجهة محددة لا اقصد المكان بل اقصد شيء فاعماقهم

اقصد داك الهدف السامي الدي يتقدمون من اجله كل يوم خطوه

الدي يجعلهم يستسلمون للنوم حين يضعون رؤوسهم على الوسادة و البسمة تعلو ملامحهم

الدي يجعل في اعينهم لمعانا مميزا لمعان الامل

و هل تعلم ما مشكلة معضمهم

انها المواجهة

كلمة مواجهة تعني الكتير والكتير وتلخص كل شيء

انا كنت متلهم يا صديقي

.كنت اخاف التغيير. اخافه سواء كان للافضل او للاسوء. كنت اكتفي بالروتين و الاحدات الغبية داتها.

ادركت وليس المهم متى ندرك المهم متى نبدا التغيير

انني يجب ان انفض غباري وان اكون صريحة مع داتي

الفشل ليس سيء

الالم يصقل اعماقنا ويقوينا

تحمل لتكون انسانا

الدي لا يصارح داته ولا يواجها

هو كائن حي فقط يرعى كالحيوان

الانسان وصف اسمى من ان يحصل عليه اي كائن حي

الانسانية تكتسب بدروس الحياه بالتطوير و السعي

للافضل مع مراعات دروس الطبيعة الام

الحياه امتحانات ومنح

ستحضى بالكتير والكتير بعد التعمق و التوغل فيها

صديقي المجهول

انت غريب عني وعنهم وعن افكار كل البشر

قد تكون ادرى مني بهدا

فانت اخترت التنقل عن الاستقرار

اخترت التغيير الدائم

عشقت كونك غريبا ومستكشفا

الحياة كما تراها انت

حرة و بلا قيود

تعلمك الكتير وتاخد منك الكتير

لهدا اخترت البوح لك

سطو

ما الذي يجعلنا نخاف

كان يتمشى ليلا و قد اختفى الراجلون

وحيدا يجر خطواته

كلما خطا خطوة

لعن الدنيا

و الدهر و اليوم الدي ولد فيه

تتراقص امامه كل ايامه الخالية كالشياطين تنفخ في روحه من وحي الجحيم غما ونكدا

يوم توفي والده ورمته الحياة من احضان المدرسة الى حضن الشارع

تذكر كل الابواب التي اغلقت امامه

وطرده من العمل ظلما

مرت بجانبه سيارة فاخرة

رما خلفها حجارة بكل حقد و غبط و حسد

ردد في داخله مليا

اللعنة عليكي يا دنيا لمدا انا وليس هم اللعنة عليكي

تذكر بيته المهترئ

و هاتفه القديم الغبي

و اقاربه الدين لا يتدكرونه

فكر لو كان غنيا كيف ستكون حياته

زوجته التي تتفائل دائما ردد مليا

حمقاء غبية لا تدري شيئ عن الحياة

ادخل يده في جيب سرواله و اخرج بقشيشه من الدراهم و زفر بحقد

اعادها الى جيبه وركل حجر مجددا

دخل الى ممر مضلم وحلق في خياله عن احلامه الضائعة عن ابنائه الجبع فالبيت

عن ديون ستة اشهر التي تراكمت على ايجار البيت

عن اخر سجارة دخنها بالامس تناوبا مع صديقه

فجاة

ومن خلفه

صوت قوي ويد طوقت عنقه بعنف وسكين على عنقه قد حطت

واوامر متتالية

ضع كل ماعندك بسرعة بدون اي حركة هيا بسرعة

مرت بسرعة البرق افكار كتيرة

تعالت هتافات شياطينه

كان يفكر هل يقاوم

هل يتعارك معه

هل يفقد حياته

لكن مادا تعني حياته

فهو لم يحقق شيء

هو فقط يتدمر

لكن فكر ايضا في زوجته كيف ستتقبل وضعها كارملة

وابنائه سيكونون يتامى

كيف سيرمى بهم الى الشارع

فاستسلم وقدم كل ماعنده بيئس

تدكر انه دائما يائس

وصل الى بيته تائها اكتر

ندبت زوجته وجهها

تستفسره مليا ولا يسمع

ضل صامتا صمتا طويلا

قرر الكلام اخيرا

و بهدوء قال

كان درسا قاصيا لكنني استحقه

ايها المجهول

لا اجد راحة بالبوح الا لعابر سبيل

السر في انه سيحمل همومي ويدهب بها بعيدا

قد لا تجمعنا الاقدار مرة اخرى

ولهدا لن احزن و اتوتر حين اصادفك مرة اخرى

لن اندم على البوح لك

لانك داهب و لن تعود

هل تدري ان معضم هؤلاء الناس ليس لديهم وجهة محددة لا اقصد المكان بل اقصد شيء فاعماقهم

اقصد داك الهدف السامي الدي يتقدمون من اجله كل يوم خطوه

الدي يجعلهم يستسلمون للنوم حين يضعون رؤوسهم على الوسادة و البسمة تعلو ملامحهم

الدي يجعل في اعينهم لمعانا مميزا لمعان الامل

و هل تعلم ما مشكلة معضمهم

انها المواجهة

كلمة مواجهة تعني الكتير والكتير وتلخص كل شيء

انا كنت متلهم يا صديقي

.كنت اخاف التغيير. اخافه سواء كان للافضل او للاسوء. كنت اكتفي بالروتين و الاحدات الغبية داتها.

ادركت وليس المهم متى ندرك المهم متى نبدا التغيير

انني يجب ان انفض غباري وان اكون صريحة مع داتي

الفشل ليس سيء

الالم يصقل اعماقنا ويقوينا

تحمل لتكون انسانا

الدي لا يصارح داته ولا يواجها

هو كائن حي فقط يرعى كالحيوان

الانسان وصف اسمى من ان يحصل عليه اي كائن حي

الانسانية تكتسب بدروس الحياه بالتطوير و السعي

للافضل مع مراعات دروس الطبيعة الام

الحياه امتحانات ومنح

ستحضى بالكتير والكتير بعد التعمق و التوغل فيها

صديقي المجهول

انت غريب عني وعنهم وعن افكار كل البشر

قد تكون ادرى مني بهدا

فانت اخترت التنقل عن الاستقرار

اخترت التغيير الدائم

عشقت كونك غريبا ومستكشفا

الحياة كما تراها انت

حرة و بلا قيود

تعلمك الكتير وتاخد منك الكتير

لهدا اخترت البوح لك

أحصى

أُحصِي في قلبي مَن أُحِب.. أعدُّهم عدّاً.. اثنان..ثلاثة..بل أربعا..

كلما زادَ العدد..زادَت خفقَاتُ قلبي... زادَ الخوفُ..زادَ الفزَع..

ليتَني لم أحبَّكُم يوماً.. ليتَني لم أعرف أحد... أكرَهُ حبّي لكم.. أكرَهُ فقدَكم..

أكره نخزاتِ قلبي... ونشاطَ مخيّلتي... حينما أسمع.. أخبارَ الموت ..

فهل تُرا.. سأرى أشلائَكم مُبعثرة.. و دمائَكم تسعى.. وتصبغُ الثرى ..

هل ترا.. سَيُختَمُ على الذكرى... بالدّم الأحمر..وسَيَصبغُ الأحمرُ كلَّ ما مضى ..

في كلِّ يومٍ وكلِّ لحظةٍ و ثانية.. أقولُ لنفسيَ الولهى... هل جاءَ الخبرُ المفجِع... أم تُراهُ عقلي وهى ..؟؟

بتُّ أقدّسُ ذكرياتكم... أسجّلُ أصواتَكم دونَ أن تشعروا بها..

أصوِّرُكم بلحظاتِكُم العفويّة و براءتها.. أحبِسُ دمعتي التي تخونُ ضحكتي... وتباغتني الأسئلةُ الكريهةُ ذاتُها ..

هل تراها آخر لحظاتنا معاً..!! هل اقتربَ الموت..؟؟

هل سيخطفُكم ويُبقي لي فقط.. أصواتَكم المُعَلَّبَة...و صُورَكم الجامدة..؟؟

أين؟؟..كيف؟..و متى؟؟.. أ بشظيّةٍ طائشة؟ أم بعبوةٍ ناسفة..للحلم والعمر والجسد؟؟

لا تلوموا حزني..فبقدر حبي لكم.. يزدادُ الأسى... بقدرِ حبي لكم.. تبّاً لكم... وكفى....

يا بحر

حبي لك يا بحر جذبني كمغناطيس فقررت ان ارمي بثقل همومي و سط امواجك

و بقيت ارقب و انتظر وقت الغروب لاودعها

فانا اعشق خيوط الشمس الذهبية وهي تلملم توهجها مغادرة معلنة نهاية شطر من الحياه

فيا بحر كم احبذ ان ارتمي بين احضانك فتكون انت دوائي .....

فلن تكون احن عليا مني و حين ابصر تضارب امواجك .

فهي تذكرني بتضارب سنين عمري بين ما أشاء انا و ما تشاء هي و منها ما تصده الصخور ....

كما يتصدى قلبي للالم جئتك يا بحر .....

و في قلبي رجاااء سافر بهمومي بعيدا فقد تعبت انتظارا دون لقاء و مل صبري ....

حتى اشتد بي العناء اصبحت اعشقك يا بحر ما زادني في هواك صبرك و اصغاؤك دون كلل

فرغم ثقل الاسرار فانت لن تبوح فما حيلتي و انا بشر و قلبي كل جروح

و ليس لي من ضماد يشفي القلب و الروح الا بقريب يسمعني دون يغدو او يبوح

و عندما تشتد آلامي ساغوص بين طيات امواجك

و اطلق العنان لدموعي فيك هناك فقط لن يراه البشر و لن اشعر بقوة القهر

بل ساستمد القوة من الصخر

فيا بحر يا واسع .....و يا كاتم الاسرار ارجوك تلطف على حزني ....

و اخف الآثار ابصرت فيك اليوم هدوءا

فهل لهذا الهدوء سر ام ان هيجانك للدهر سينبض ...سيمتزج

فهدوء موجك بغروب ساحر سيخطف آلام ساهر

لو

لو أنّ لي لحن الطّير

لأمنحَ بسمةَ الصّباح بأجملِ نغما

لو أنّ لي دموع السّحاب

لأبذلَ عطاءً أروي به الزّرع و الإنسان

لو أنّ لي روحَ الشّجر

لأنشرَ شذىً يُحيي قلوبَ البشر

لو أنّ لي ضوءَ القمر

لأبعثَ نوراً في الظُّلمات

و أصاحبَ الوحيدَ و المشرّدَ و الطّفلة

لو أنّ لي عطرَ الورد

لأنثرَ عبقاً بين قلوبِ العاشقين

و أفوحَ طِيباً عند نسماتِ الفجر

لو أنّ لي دفءَ الشّمس

لأنيرَ بيوتاً عاثَ فيها الصّقيع

و أزرعَ أملاً لكلِّ من ملَّ الدُّجى

و لكنّني مخلوقٌ من طين

معجونٌ من ماءِ المطر

لا أملكُ إلاّ أن أتبسّم

و أسرقَ فرحي من وردٍ و قمر ~

زواج بطعم الموت

إلى أختي التي ظلمَتني كثيراً..

إلى أختي التي تُشبهُني إلى حدٍ كبيرٍ غيرَ أنّها لمْ تَنَلْ مِنَ الموتِ شيئاً بعدْ ..

حَلُمْنا ذاتَ يومٍ معاً ، أتذكرين ؟!

باليومِ الذي أكونُ فيهِ الأجمل ، مُرتَدِيةً الثوبَ الأبيضَ الذي تخيّلت ، بتلكَ الطّرحةِ الطويلةِ المُزَرْكَشَةِ بتفاصيلَ دقيقة ،

باليومِ الذي يُقبّلُني بهِ والدُنا على جبيني قُبْلةَ الرّضا والفخر ، وأمي تُقَبّلُ وَجْنَتَيَّ وتدْعو لي بالسّعادةِ الأبديّة ،

والفتياتُ الصّغيراتُ يتراقصْنَ حوْلي ونبَضاتُ قلبي تكادُ تكونُ مسموعةً لشدةِ ارتباكي من فرْطِ السّعادة !

جاءَ اليومُ المنشود ، لمْ أكنِ الأجمل ، ولمْ أرتدِ الأبيض ، ولمْ يُقَبّلني أحدٌ غير أمي بدموعٍ تفيضُ منْ عيْنَيها ،

لمْ تدْعو لي بالسّعادة ! كانتْ نبضاتُ قلبي مسموعةً منْ فَرْطِ الخوفِ لا منْ فَرْطِ الفرح !

قالَ قاضي المحكمة : " وِفقاً للقانون ٣٠٨ منَ الدّسْتورِ الأردُنيّ ؛ يُعفى مُغتَصِبُ الأنثى منَ العُقوبةِ في حالِ زواجِهِ منْ ضحيّتِه " ،

" و وَجّهَ نظرهُ إليّ مُحَدّثاً " لقدْ عرضَ عليكِ الجاني أنْ يتزوّجِ منكِ ويسْتُرَكِ ، أتقبلينَ بهِ زوجاً ؟

نظرتُ إلى ذاكَ الرجلِ المُقرِفِ و رأيتُ في وجْههِ ابتسامةَ ثقة !

تذكّرْتُ ما حصلَ بِكُلّ تفاصيله ؛ كيفَ التقّتْ يدُهُ حوْلَ خصْري وخدّرَني بالأُخرى ،

حتى استيقظتُ في غرفةٍ معتمةٍ قذِرَة ، مُكَبّلةٌ يدايَ وقدماي ، مُجرّدةٌ تماماً منْ ملابسي ،

أشعُرُ بالألمِ في كُلّ بُقعةٍ منْ جسَدي العاري ،

صَرخْتُ كثيراً فلمْ يُجبني أحد ،

دخلَ عَلَيّ بعدَ قليلٍ هذا الرجلُ الذي أراهُ الآنَ في المحكمة ، ضحكَ ضِحكةً ساخرة ، ثمّ جلدَني بِسوْطٍ طويلٍ يَحْمِلُهُ في يده ،

وكلما صَرخْتُ أكثر صارتْ ضرَباتُهُ أقوى ،

لمْ أسْتَطِعْ حتى أنْ ألُمّ جسدي على بعضهِ كيْ أُخفّفَ منْ وجعي ،

إلى أنْ وصلتُ للحدّ الذي أتألمُ فيهِ أكثر عندَ توقفهِ عنْ جَلدي ،

عَرّى جسدهُ أمامي ، أحضرَ الزيتَ المغليّ ، وأعادَ اغتصابي مِراراً ،

وكلما حاولتُ الصّراخَ رَشقَ الزيتَ المغليَّ على جسدي ، استسْلمْت !!

لمْ أعُدْ أرى شيئاً ولا أشعُرُ بأيّ شيء ، وكأنّ جسدي قدْ تخدّرَ مِنْ شِدّةِ الألم ،

أغمَضْتُ عينايَ وتمنّيتُ الموتَ كثيراً ، شعَرْتُ بالوقتِ بطيئاً جداً لكأنّهُ كابوسٌ لنْ ينتهي مدى الحياة !

عادَ إليَّ بعْدَ عِدَّةِ ساعاتٍ وفكَّ قيودي ، رَمى ملابسي إليَّ وقالَ لي " لا تخافي راح نرجع نتقابل يا حلوة " !

لمْ أفهمْ معنى كلامِهِ سِوى الآن ، خَرَجْتُ مُسْرِعةً رَغمَ الألمِ الذي يعْتري جسدي ، فأيُّ مكانٍ أفضلُ مِنْ هُنا !!

كرّرَ القاضي سؤاله : " أتقبلينَ بهِ زوجاً يا ابنتي ؟ " ،

نظرْتُ إليهِ والدموعُ تتساقطُ مِنْ عينيّ ، " احبسوني ، بنفعش تحبسوني ؟ " ،

رَمقني والدي بنَظرةٍ تُوحِي بالتّهديد ، قالَ القاضي بتملمُل : " احنا بدنا نستر عليكي ونحميكي من حكي الناس " !! ،

الناس ؟! تحمونني مِنَ الناسِ فتُقَدّمونَني وليمةً له ؟! ومَنْ يحميني منه ؟

سَلّمَني والدي إليهِ في ذاكَ اليوم ، وأعطاهُ الدّستورُ والمجتمعُ فرصةَ اغتصابٍ قانونية !

أعادَني إلى تلكَ الغرفةِ القذرة ، " مش حكيتلك راح نرجع نتقابل ! " ،

كانَ قدْ تركني بلا شيءٍ ،

يزورُني كُلّ يومينِ لِيُعيدَ عَلَيَّ الكابوسَ ذاتَهُ مِراراً ،

أصبحْتُ مُجرّدَ جَسَدٍ خاوٍ مِنَ الرّوح ، أصبحْتُ عَبْدَةً جنسيّةً بموافقةِ والدي ورضا المجتمع !

إلى أختي التي لمْ تتجرّعْ مِنَ العَلْقمِ شيئاً ؛ أتمنى أنْ يُحَقّقَ لكِ حُلمٌ لمْ يُحقّقْ لي !

هذا قبلَ أنْ أموتَ بقليل ...

أُمَّاه

أُمَّاه....أَيّتها الأَملُ المعطاءُ .... أيتها الشعاعُ الوضاءُ ....

من عيونِك رأيتُ البراءَ ...من قلبِك انبثقَ الضياءُ ...

ماذا أخطُّ لك؟....وكيف أعبّر لكِ على السواء؟....

ماذا... ماذا أقولُ وأصفُ أمومتَك النجلاء....؟

أيكفيكِ أنْ قدستكِ الأنبياءُ وجعلوا مقامَكِ في العلياء؟...

أم أنكِ دنيا الأحياءِ ؟....

أمّاه يا نبعاً لا تنضبُ عطاياه ....ولا يعرفُ إلّا النقاءَ ....

صدّقيني....لا تصفيني بالغباء .....بالجبنِ أو بالهراء....

أنتِ أمّي رغماً عن فاقِدي الهِمّةِ والإباء ....

ففيكِ أرى بسالةَ خولة...وصبرَ الخنساء...

آه...يا أمّاه ...وأنت لي شفاء ....

يقولون الدفءُ في الفِراء ...لكنني أراه بين أحضانك يا أمي.....

يقولون عن السعادة، عن الهناء ....لكنه لي عند مرآك يا أمي ....

يا خيرَ ما في الأرض والسماء....كيف تهنأُ لي حياةٌ...ويغفو جفنايَ وأنتِ بعيدة عن عينيّ..

وكم أُلاقي من معاناةٍ.. وكم أصحو على أمل الملاقاة.. كي أراك يا أمي ..فلا أبتغي مالًا أو جاهًا إلا لقياكِ يا أمي...

لَعمرُكِ أنت لي حياةٍ ..حنانيكِ إليك ضميني..إلى صدركِ الرّحبِ لأسْتلْهِمَ رضاه ..

لا تبتعدي عني ..

علميني أخلاقك وفي قلبي اغرسيها..ومن فضائل أعمالِك ارويها ...وبنبع حبك مُدّيها..

فأزهارٌ من بعدُ سأريها...ومن زينة عقلك سأُثريها ..

وحِلمك وعطفك لا ولن أنساه... يا أمي يا خيرَ ما في الوجود والحياة.....

تواشيح حب

ابجدية رحيل هي :سيدة النور

1 حديث العين على الدوام للضياع فاتح ذراعيه وانا شربت ملء عينيك ضياعي منذ زمن تورطت فيك انحنيت كما شجرة السنديان أأقدم عمري ثمنا لما ترغب ؟! ايا عمري المعذب حيثما توجه شراع التيه حيثما تذهب...اذهب!

2 خلقت لي ..وخلقت لك ..وما الثلج الذي اتاك من نافذتي ..الا بعض نزقي..ايا رفيقي في الضياع..التقينا لنتقاسم معا مأدبة الاغتراب والشرب من ماء البحر ...لنحترف الانفلات من بين اهداب المطر...كي نلهو بالثلج فوق تلال من زهر ونعدو....نعدو وراء طيف العمر

3 مابال فرحي ضيف خفيف الظل كلما كسته الملائكة تواشيح الحب الا وعصفت به ريح ابجدية الرحيل! لا احد شهد ميلاد ترانيمي خلف اسوار قلعتك المحصنة وتكسر تواشيح الحب على باب الاحلام المستحيلة الممكنة كان وجهك الوجه الابهى المطل على شرفات قصائدي كان حبي شفافا لالون له كان تاريخا لاسجل له كان مريضا متعبا ولكم عشقته لانه شبيهي

4 توحدنا معا في قوقعة التيه وضياع الامنية ...تشابكت الايدي..افترقنا لنلتقي...تعانقت الاماني..التقينا لنفترق..سؤال الوجع الملحاح من احداقنا منذ زمن يطل ..هاهو ذا يحترق..حبال الشوق تشده الى الوراء شدا وتشدنا ..حبال شوقي تشدك الي ...وانت كحديث العين ..الى الضياع فاتح ذراعيك..لم اكن وقتها اجيد رونق الحديث..لو كنت لكمت حديثي الاوحد..ياعمري المتجدد..حيثما تذهب اذهب..ياعمري المسافر..ياظلي الاخير الهائم وراء وميض الصمت ...لتفرح كفرح الشمس كي افرح

5 لان زرقة البحر لاتنتهي لان الشجرة توامة ظلها لانك اكبر من راسي ومن دائرة افقي: اختبئ بين الكلمات علي اضرب موعدا جديدا مع حب يسقط رطب احلامي من اجل رائحة مبللة بكل مطر ارض الله رحبة وما عشقت الاك! احببتك فوق ماينبغي وخذلتني فوق سقف توقعي ايها الفارس المحارب فوق خريطة جسدي: اغفر لي كوني لازلت انا!

6 منطفئة انا ..مثل اعقاب سيجارة...تضيع صرخاتي في عمى الفراغ...والعباب الاصم..يلد الفرح عند بابي...اطفالا يتنكرون لايهم...شيء ما ضاع مني لانك لم ترني ..لبست وجها دون وجهي ...ياالصمت الضيق ضيق المغاور..المتسع اتساع الفضاء...هبني فوهة موت لكن:على صدره! هو: سيد النرجسية

7 اشتهي اعادة صياغة ذكرياتي المحشوة بحب مريض اشتهي ابتلاع النسيان المستباح بتواريخ ميلاد اجهضت بداخلي الانسان اتوق ان تنهش اسنان قلبي ولائم انتظاري على شرفات باب عنفوانك

8 ماذا تتوقعين من عاشق رجعي ...لايحلم باضافتك الى اوراقه التبوثية...ولاان يرافقك الى مزاد الاحلام وتوهج الامنية ولا ان يباهي

بشعرك الغجري وعيونك العسلية..انا المشتهى لكن وجهتي التيه...واذا كان الموت حقيقة الحياة فحقيقتي استبدال الاقنعة :لاوجه لي ولي كل الوجوه!

9 يوما ما عند انقطاع شريان يجمعنا اعلمي ان انثى اخرى في حياتي قد دخلت وان حناني سرب القطا المحلق فوق مداك كان طعما لدخول مصيدة موت امراة على يد رجل نرجسي!

10 امضيت عمرا احلم بلقاء سيدة النور تمد لي يدا من فوق ظلام العالم لكنك اتيت لم تستوعبي نرجسيتي من يدمر داخلك ...تمنحيه خارجا افضل من يحبني ....اقسو عليه اكثر فاكثر .. روحانا متنافران: اضيق من باحة الامل اضيق نن بارقة النور اضيق من فوهة النار اضيق.....

أنوثة

قال تكمن في ميلان خصرِهَا

قال الآخر في شفتيها وشعرِهَا

وآخر حصرها في خضوعها وخنوعِهَا

وأخرى سَكَبت ألوانَ الطيفِ على وجْهِهَا

وثانية صيَّرت الضادَ "دالاً" والطاء جردتها من تفخيمِهَا

تلك هي الأنوثة في ظنِّهم وظنّهَا

ما عرفوا أنَّ أُنوثةَ الأُنثى في حنانِها

وحضنها ، فيه جنة أطفالِهَا

..في تقلبها الدائم وتحوُّلها

ففي النهار سندٌ وفي الليل مسكنٌ لزوجِهَا

في يدها الحانية على أبيها وأمِها

في عينيها الماطرتين، لا يسألان قبل إغراقها

في طيَّب الكلم ، جمعته في قولها

في بساتين الجوريّ ، تتفتح حياءً على خدِها

في رقصات أناملها ،فاضحةً ما تواري من خجَلِهَا

ونظراتها الهاربة من ساحاتِ مدِحِها

في غُنجِها المُختَبِئِ خلف وقَارِهَا

ذاك المزيج المتناقض، الرقة متحجِّبَةٌ بقوتِهَا

قالوا ضعيفة، مساكينٌ ما درَوْا أنَّ قوة الأنثى في ضعفها.

سأبكي

و كعادة الدموع تسابق حروفي حينما أنوي الكتابة , تفرض علي سلطانها و تأسرني في مآقي الحزن فتخرج حروفي بكماء مليئة بالإرتياب و اليأس و الخيبات تعجز عن الكلام هي فقط تعبر عن خلجان محيطات الدمع التي تحاوطني

إستنفذت المأساة اصطباري فضيقت علي الرحاب جعلتني أتمنى العودة الى رحم إمي فهذه الأرض مظلمة و ابتلاءاتها قاسية لا يحتملها قلبي

حملتني الأسى وجعلت قلب فتاة في السادسة عشر كقلب كهل مسن دعسته الحياة تحت أقدامها فتت عظامه و حطمت كبريائه فتبعثرت سعادته كالأشلاء تطايرت بعيدا و تركته في حالة يرثى لها
ابكي وهل يجدي البكاء , هل يعيد دما من الأعراق راق
هل تزهر به أرض العراق ها أنا ارى العذاب من كل واد إلينا يساق
اتسقي دموعي ضمأ العطشى في مخيمات آب

أتسد إنسانيتي رمق الجوعى في ارض مفعمة بالخراب , ايشعرهم الم قلبي بالدفئ رغم برد الشتاء , ايمنع المطر أن ينزل من السماء ؟

كلا لن تعيد الدموع من سقط في هاوية الضياع
لن تلملم أشلاءا تناثرت في كل الأرجاء
لا بأس سأبكي و أفرغ ما تثاقل في قلبي من هموم
لتطفأ دموعي جحيم قلبي التي أتلظى بنارها كل يوم

لكن بعدها سأستجمع قوتي و سأكفكف دموعي التي ما زلت أذرفها هنا و هناك
سأقف صدا منيعا بوجه كل ظلم و إعتداء
سأكتب بحروف من نور أسطرها بدمي أن لكل زمن إنتهاء
و إن الحق يدوم طويلا مهما تمادى في طغيانهم الأعداء
سأستميت من أجل عراقي و بسلالم العلو سأرتقي

ودق الرحمة

الإرتجال

أحْسَسْتُ بِدَقَّاتٍ عَلى جِدَارِ قَلْبِي

لَمْ تَكُنْ بِإِرَادتِي أنْ أفْتَحَ لَهَا اَلْمَجَالَ لِتَتَوَغَّلَ

وَ تَمْتَزِجَ تِلْكَ اَلدَّقَّاتُ فِي أَعْمَاقِهِ

أصْبَحتْ دَاخِلَ قَلْبِي اَلْآنَ هَذَا مُخِيفٌ !

غَرِيبٌ أمْرُكَ أيُهَا اَلْقَلْبُ أتَعْصِي مَالِكَتَكَ؟

أمْ أنَّنِي كُنْتُ وَاهِمَةً بِأَنَّنِي مَنْ أمْتَلَكَكَ

أكُنْتَ سَيِّدِي وَ أَنَا لَا أُدْرِكُ

أَيُ مَتَاهَةٍ وَضَعْتَنِي فِيهَا

لَمْ أَكُنْ لِأخْتَارَ اَلسَّهَرَ وَلَا لِسَاعَةٍ شَوْقًا لِغَرِيبٍ

وَ لَا أنْ تُلْهِبَ نِيرَانَ اَلْغَيْرَةِ تَلَابِيبَ قَلْبِي

كُلُّ اَلشُؤْمِ مِنْكَ أَيُّهَا اَلْقَلْبُ اَلْضَّعِيفِ

كَيْفَ لَكَ أنْ تَكُونَ اَلْمُحَرِّكَ لِذَاتِي وَ أَنْتَ اَلضَعِيفُ أَمَامَ مَخْلُوقٍ

لَكِنِ اَلْأَسْوَءَ

لِمَا هُوَ بِالظَبْطِ

كُنْتُ أضْحَكُ عَلَيْهِنَّ حِينَ أَرَاهُنَّ يُحَلِقْنَ بِأَحْلَامِهِنَّ اَلْوَرْدِيَّةَ سَابِحَاتٍ

فِي عِشْقِ أَحَدِهِمْ سَاذَجَةٌ كُنْتُ

مَتَى تَهْدَأُ أَيُّهَا آلْقَلْبُ

بِقُرْبِهِ تَطْطَرِبْ وَ بِبُعْدِهِ تَحَتَظِرْ

ترى الجماد منصتا

جف قلمي عند آخر الكلمات ونقشت عباراتي الى آخر الصفحات

وطافت حروفي مابين الأرض والسماوات

بيني وبينك !. لا أدرى أحقيقة هو أم خيال ؟ ففي نظري ما أكتبه هو عين الجمال ..ربما !

إليها وفقط تلك التي نبضت في الفؤاد ..تلك التي :

إذا تكلمت ترى الجماد منصتا إذا ضحكت تبسم العابس فرحا

إذا مشت حث الظل الخطى مسرعا أما إذا صمتت ،فتكلمت العيون وباحت لي بكل مكنون

وصار فؤادى من بعدها !.. أبدا لن أقول: كالمجنون

لا أدرى ما جرى في أول لقاء كنت أنا و هي والباقى كله خواء

فمن أول نظرة، عانقت عيني أهدابها إحتضنت بؤبؤها و غاصت في سوادها

وما ركض قلبي جريا إلا لسرابها وما شهقت روحي إلا لمرءاها

وما فاضت أشواقي إلا للقياها وما وقفت حروفي إلا لذكراها

آه ثم آه .. ما أجمل إبتسامتها ساحرتي وآسرتي هي بها

لا أدرى أهى تبتسم أم أن لشفتيها شكل الإبتسامة .. أظن أن هذه الآخيرة تناسبها

فأي ملاك هي ..؟

-أتراها تدري ... ؟ - . ماذا .؟

-أنها هبة من الله في عزلتي

-وأن في خطوتها سكتي وفي نظرتها ضحكتي

فأنا وهي أو هي وأنا :

من الحب أتينا وعلى البعد إلتقينا

وفي الروح إستوينا وإلى الوصل سعينا ومع الأيام "سيصير " الحلم بين يدينا

جسدي في بلد و روحي في بلد يا وحشة الروح ، بل يا غربة الجسد

فهذا قسمي في ما أملك . فلا تلوميني في ما لا أملك

فأنا أملك الكلمات لا الأقدار ،و أملك الدعاء لا الأسرار يا .....

وأسفاه .....

صمت قلمي قبل التمام -ربما لأنه عرف أن بعض المشاعر عندما تضيق بها الكلمات تلتزم الصمت -وترك كلمتي الأخيرة تطوف طواف الحمام

وأوصاني أن لا أكتبها إلا على أطراف اللسان

فأذعنت لصمته بإستسلام .

فلما تذكرتها شفت مني لحظة بشر وإبتسام

فسلام من وإلى وعن وعلى كلمتي في الختام

"متيّمة"

في ليلةٍ دافئةٍ كصوتِك ..

جلستُ أستذكرُ حديثَنا سوياً..

وقفت ..

وبدأ جسدي يتراقص على حُنوِّ ترانيم صوتِك ..

أسدلتُ شعري وبدأتُ أتمايلُ كعاشقةٍ أصابها سهمُ الحب ،

حد الثمالة ..

أحسستُك لوهلةٍ بجانبي تشاهدني أشتمُ رائحتَك بالمكان هنا..

موجود..

تشاهد جنوني ..

إستفقتُ من رقصتي فوجدتُني لوحدي أبتسم ..يالهذا الحب ..

جعلني متيمةً بك ..

أتخيلُ وجودَك ..

لا..بل أنت موجودٌ بالفعل ..

موجودٌ في قلبي..

ثوريّة

سَيّدي ؛ بعيداً عنْ كُلّ المواضيعِ التي تُثيرُ اهتمامي واعْتَدْتُ التّحَدّثَ فيها ، بعيداً عنْ قضايا المجتمعِ والأُناسِ غيرِ المرئيينَ ، بعيداً عنْ كُلِّ الحُروبِ والمجاعاتِ والنّزاعات ، إسْمَحْ لي في هذا الليلِ يا سَيّدي بنِسْيانِ كُلِّ شيْءٍ سِوَانا ، والتّحَدّثِ إليْكَ وَحْدَك .. عزيزي ؛ تُرَى هلْ حَدَثَ يَوْمَاً أنْ عَبّرْتُ لكَ عنِ الصّرَاعاتِ التي تَحْتَلُّ قلبي ؟! إنَّ عِشقاً قدْ أصابَ هذا القلبَ المريضَ فأهلكَه ، أعْلمُ جيّداً بأنَّ مَنْ هُمْ بمثلِ قلبي ليسَ مِنْ حقهِمْ أنْ يُحِبّو ، أعْلمُ جيّداً بأنَّ مَنْ تَمْلِكُ شخصيّةً أقلُّ ما يُقالُ عنها بأنّها ثوريّةٌ ليسَ لها أيُّ حقٍ بأنْ يَخْفِقَ قلبُها لغَيرِ اعتقاداتِها وأحلامِها اللاعادية !

كمْ تمنّيتُ يا سيّدَ فِكْري وعقلي لوْ كانَ ليَ الحقُّ بأنْ أُحِبّك ، لكُنْتُ تَوّجْتُكَ ملِكاً على عَرْشِ قلبي ، لأيقظتُكَ كُلّ صباحٍ على مذاقِ الشّهْدِ مِنْ شفتايَ الرقيقتين ، لترتشِفَني قهوتَكَ الصّباحيّة ، وَتقرَأَ في عينايَ جريدتَكَ اليوميّة ، لغنيْتُ لكَ بصوتي المزعجِ لتُخبِرَني كمْ أنَّ صوْتي جميلٌ وأنكَ تطربُ لغنائي السّاذج ، لكتبْتُ لكَ قصَصَاً كثيرةً وبكيْتُ كثيراً في أحضانِكَ كُلما اضطرِرْتُ لِقتلِ واحدةٍ مِنْ شخصيّاتي التي ابتكرتُها ، ولضحِكْتَ مُسْتَهزِءَاً ببراءَتي وأنتَ تمسَحُ مِنْ على وجهي تلكَ القطراتِ السّاخنةِ بيديكَ الباردتين .

كمْ حَلُمْتُ يا سَيّدي بكلِّ تلكَ التفاصيلِ الدقيقةِ التي سَتجْمَعُني بك ، باليومِ الذي أغفى فيهِ بينَ أحضانكَ ويداكَ تلُفُني وتَشُدُّني إلى صدْرِكَ لِتُسْمِعَني نبضاتِ قلبكَ التي تقرعُ كما الطبولِ ويدايَ تتراقصانِ في الهواءِ على أنغامِ موسيقى مونامور .. وتفاصيلَ كثيرةً لسْتُ مؤمنةً بتحقيقها ، ولسْتُ مؤمنةً بأنها حقٌ لمنْ هُمْ بمثل .. لسْتُ أدري بمثلِ

ماذا تماماً .. إلا أنها ليسَتْ حقاً لمنْ هُمْ مثلي أنا ، وَأنا لا أعلمُ حقاً ما أنا ولا أعلمُ اختلافي عنِ الأُخرَيات ، ولكِنَّ الناسَ تقولُ بأني غريبةٌ وغيرُ مألوفة ، أهذا شيءٌ إيجابيٌ أمْ سلبيّ ؟! لا أعرف .. كلُّ ما أعرفُهُ بأني لنْ أجدَك ، لنْ أجدَ الذي يحتمِلُ تفكيري الفضوليَّ المُشاكِس ، لنْ أجدَ مَنْ يُشارِكُني أحلامي الثوريّة ..

كمْ تمنّيتُ لو وجَدْتُك ، لكُنتُ طفلةَ عينيكَ الناعستين ، طفتلكَ المُدَللةَ التي لنْ تَمَلَّ منها يوماً .. ولكنني أخافُك .. أخافُكَ جِدّاً .. أخافُ أنْ أجِدَكَ ويَتَعَلقَ بكَ ذاكَ الجزءُ النابضُ المحشوُّ في صدري ، أخافُ أنْ أكونَ لكَ فتبْدَأَ بِقَتلِ أحْلامي واحداً تلوَ الآخر ، وترفضَ مُشاكساتي ونقاشاتي وتدْفِنَ كُلَّ ما جَعَلكَ تُحِبُّني دونَ غيري - بحُجّةِ أنّهُ غيرُ لائق - ! كلا يا سَيّدي ، هذا ما لنْ يحصُلَ أبداً ، لرُبّما أجِدُكَ وأُحِبُّكَ حُبّاً لمْ تعرِفِ البشريّةِ حُبّاً مِثلهُ ، ولكِنّي لنْ أكونَ مُلْكَاً لِعَيْنيكَ السّاحِرَتَينِ وابتسامتَكَ الماكرة ، فليسَ لِيَ الحقُّ في عِشقِكَ وليسَ لِقلبيَ الحقُّ بخيانةِ تلكَ الأَحلامِ التي تَعِبَتِ الانتظارَ أمَلاً بأنْ تُصْبِحَ حقيقةً يوماً من الزمان ..

إليكَ يا أميري ، وإلى قلبي الذي لنْ يخفقَ لسواك ؛ أُقدِّمُ اعتذاري .. فإني أُحِبُّ أحلامي أكثرَ وأكثر ..

1-2-2016

9:55 PM

الحب يا سيدي

و الحب يا سيدي ليس كلمات حب و غزل في عز سعادتك و نشوتك و إهمال و هجران في غضبك اللامتناهي

الحب يا سيدي أن تجعل لها وقتا في عز انشغالك لا أن تلجأ إلى دفئها في وقت فراغك

الحب يا سيدي أن تتنازل قليلا من أجل عينيها الدامعتين لا أن تتكبر عليها كلما سامحت في حقها من أجلكما

الحب يا سيدي أن تصالحها عندما تخطأ بحقها لا أن تتعالى عليها و تقنع نفسك و إياها أنه حقك الشرعي إغضابها

الحب يا سيدي أن تحضن يديها أن تضمها إليك و تخبرها أنك لن تتخلى عنها مهما طلبت منك ذلك في عز غضبها

الحب إحساس أسمى من الكبرياء له ارتباط متين بالتضحية و التنازل

الحب يا سيدي ألا تكون سبب أرقها ليلا و الدموع في عينيها

الحب يا صديقي أن تكون رجلا لها لا عليه

Ha Yat

الحب

كُنت أبحث عن تلك الرسالة بطيتها الهندسية الغريبة لا يفتحها الا من أبتكر سرها وأخفى بين سطورها ما حوى القلب من كلام العشق والهوى ...أردت أن أفتح الرسالة لأغرق في عالم العُشاق لأكتشف أسرار الأحباب لأطير وأتبعثر مع الموازين والأشعار لأرتشف الأحاسيس وأَهيّم مع بيوت وكلمات الشعراء. .فتحتُ الرسالة فكانت البداية الى تلك الحبيبة يالحالي كيف يخفقُ قلبي وكأنني تلك الحبيبة وكأني تلك التي ضمت وقبّلت مئات المرات هذه الرسالة تنتظر ما ستُخبرني الأسطر من تلك المشاعر الجياشة .يالحالي إذا كانت هذه البداية فكيف ستكون النهاية ..إقرائي إقرائي مابالك قد نسيت نفسك مع البداية...إلى تلك الحبيبة أتعرفين ماهو الحُب ياغالية؟؟ الحُب ياحلوتي منك وإليك ..الحُب كُل حروف العطف والجر والهمس ..الحُب ياحبيبة القلب هو الضُعف أمام سحر عينيك والسعادة في حضرتك والغرق في بحور جمالك ألست أنت يامهجة الروح : من قال عنك ذاك الشاعر الدمشقي

حبك ياعميقة العينين تصوف تطرف عبادة حبك مثل الموت والولادة

صعب بإن يُعاد مرتين

نعم أنا ذاك الناسك المتعبد في رحابك المتشوق للقائك الذي خصك في كل دعوة صلاة وكُنت كل مانطق به اللسان... قولي لي بالله عليك كيف أنافس كلام الشعراء وكيف لعاشق فقير مثلي أن يختار الكلمات وينسق العبارات لوصف ماآل له الحال كيف لمريض بالحب مثلي لايجد الدواء لدائه إلا إذا ارتمى في الأحضان ولمسافر لايعرف دربه إلا إذا كنت الهدف المراد..وكيف لغريق أن ينجو إلا إذا كُتبت على يديك

النجاة....أيكفيني الكلام أيكفيني الكلام لأقول بامتنان إنني المحظوظ بهذا الحب والهيام.. أغلقت الرسالة بعد أن ترك قلبي موضعه وصار عند السماء محلقاً فرحاً بهذه الكلمات حاسداً تلك العاشقة على ماقيل لها من كلام..يتسأل كيف لذاك الحرفين كل هذا الجمال....

افتقدتك

افتقدتك في مساء الشتاء ..

لفحتني البرودة وعادني الدفا ..

وهشم عظمي ريح الفراق وأذاب وجدي حنين اللقا ..

أمضيت ليلي تحت السحاب وإتنست بضوء القمر ..

ناديت وما رردت.. أهذا ما تواعدنا بأن تبقى هنا ..

بقيت أنا وأنت فية ..

ولكني اشتقت لك ..

اشتقت لك ..

والمطر يشهد ..

السعادة في قراءة قرآن

نطق السعادة بكل حروفها

فبانت السين بسرِ السُرور

والعين أدمعت العيون

والألف أبعدتِ الهُموم

والدالُ دُخول لقلب المكسور

والهاء هم راح وعن القلب أزاح

السعادة في قراءة قرآن

وقلبُ أم يحتويكَ في كلْ زمان

وبراءة قلب تجوبُ بها كل مكان ..

وَهم السعادة

غريبةٌ هي الحياة، بقدر ما تعطي تأخذ...
تظن أنك مَلكت السعادة... لتجد أنك تمتلك وَهم السعادة لا السعادة...

وحتى هذا الوهم تجده يُسلب على مرأىً منك من غير حول لك ولا قوة.

والأعجب من ذلك أنك لا تشعر بقيمة هذا الوهم إلا حينما يُسلب منك ...

قد يقول قائل ما هذه الكلمات إلا تُرهات وفلسفات لا طائِل منها...
ولا ألومه!!
فهو لم يعايش هذه اللحظات.. ولا أتمنى ذلك ... لأنّ فيها من المرارةِ.. ما يصقل الحجر ويشعِل الجمر...

فاللمسة الحانية من السعادة،إلا أنها قد تصبح لسعة لا لمسة.. إن كانت ممّن كرر أذاه لك واستغّل هذه اللمسة ليداوي جراح الماضي التي تسبب بها ...

تتساءل نفسي ... ما دمت تعلم افتراء هذه اللمسة وغيرها؛ فلما تصدّقها؟!!!

وأنت تعلم ما يعقبها من مرارة!!

لما تصدّق وَهم السعادة!!

أهو البحث عن اللذة أم الأمان الكاذب...أم البحث عن السعادة!! أم هو العجز!!

نعم إنه العجز... عجزك عن تغير واقعك..

وعجزك عن الرضا بهذا الواقع وتقبُّلِه..

إنه عجزك عن السعادة!!!

رحل

كان بالأمس هنا و رحل ..

تاركاً خلفه كُلَّ أشواقي ..

تاركا خلفه كُلَّ آلاميَ التي لم أكد أصدِّق أنّي بدأت أرمِّمُها !

كان بالأمس هنا و رحل ..

مثل شمعة انطفأت بعد هبوب الرياح ..

مثل ضوءٍ أبيضٍ يومضُ بالأفق و اختفى ..

إلى من تركتني ؟!

يا أمسي

و حاضري

و مستقبلي

يا نسمة الرياح الباردة التي تحرِّك كُلَّ أجزائي ..

من أقول أنت ، من أقول ؟

ما أنت يمكن أن تكون ؟ .. يا أيُّها الغائب ..

هل ذاك الشيء الذي يجسِّد الذكرى الجميلة ؟ ..

أو أن تكون ذاك الحلم الذي يجدِّد بالقلب العزيمة ..

أو أن تكون مجلَّد أحزانيَ الذي ألوذ إليه وقت صمتيَ العابر ..!

أو أن تكون مِرساة قاربي على شاطئٍ ، لطالما جدَّد الذكرى ..

أو أن تكون مثل غيمةٍ ، كلَّما امتلأت ، أمطرت مياهُهَا و أطفأت .. نيران الفرقة.

Karmen Blue

خذلان

لقد رحلتَ ولن تعود مجدداً وعليَّ أن أُقنِعَ قلبي بهذا

قلبي المسكين الذي خُدِعَ بك..

كنتُ واثقة عندما أتيت بأنك أتيتَ لتزيد عذابي فقط وترحل ..

كنتُ أريد أن أخذلك وألا أعود إليك ..

كنتُ أريد أن أذيقك مرارة الخذلان من شخص تحبه وتحتاجه جداً ..
كنتُ أريدكَ أن تشعر بما كنتُ أشعرُ به عندما أحتاجكُ ولا تأتي ..
ولكني فشلت ..

لم أستطع أن أسيطرَ على مشاعري عندما أخبرتني بأنك اشتقتني حقاً ولاتريد الابتعاد عني مجدداً ..

ما أسخفني صدّقتكَ برغم كذبتك الواضحة..

صدقتك وأعلمُ أنكَ كنتَ تكذب ..

كنتُ أعرف أنك كنتَ ستمنحني سعادة مؤقتة فحسب ومن بعدها كمّاً هائلاً من الألم والعذاب سيجتاح قلبي ..

ولكني كنتُ أحتاجها جداً ..

لم أُبالي بما سيؤولُ عليه حالي بعد فراقك الأخير ..

لم أُبالي أبداً ..

كنتُ فقط أُريدكَ لجانبي ولو للحظات كانت ستكفيني ..

نعم اكتفيتُ بها ولا أريدكَ أن تعودَ لي مجدداً ..

فقد اكتفيتُ منك.

Hadil Al Nage

حكاية وطن

أعلم أنكم قلتم فيه و وفيتم..

و مازاد حرفي في وصفه و قد كفيتم..

أحبه و حبي له مباح و أعشقه و عشقه حلال..

و كلمات الغزل فيه ينبوع لا ينضب..

أقول يا من سكنت قلبي و هواي و بهجة الفؤاد..

فيك صباي و شبابي و لك إشتياقي و حنيني ..

و حبك من إيماني و فيك نسجت الأماني و لبست جمالك حلة تزين آمالي و أحلامي.على أرضك قد مشيت أولى خطواتي ..

و في سمائك دوت فاتحة صرخاتي..

و على ترابك ذرفت دمعاتي..

وطني و هل لي في بعدك حياة..؟

وأنت حياتي ..

و هل لي في شقائك سعادة ؟

و أنت سعادتي..

و هل لي في عذابك راحة ؟

و أنت راحتي..

وطني..

يا حكاية حبي السرمدية..

و رواية العشق التي لا تنتهي..

أهواك يا أرضي يا قطعة من نفسي و يا نفسي..

فليحفظ الله بلدا قد زفت للجنان عرسان في سبيله و إرتوت الأرض دماء لأجل عيونه..

حبيبي أنا الذي أكتب عنك حروفا قد جاد بها قلمي و يهواك قلب يبوح به نبضي..

إن طلبت الفدا يوما ففداك روحي.. و دمي.

أكتب الوطن

قِيل لي أكتبْ عن الوطنْ

قلت أَأكتبُ في السر أم في العلن .؟

فالكلمة أصبحت فتنة في هذا الزَمن

وصداها يجلبُ كل أُخت للمحن

فقالوا دارى كلامَك وأكتب فقد وَل زمن الفِتن

فقُلت حسناً سأحاول جمع كل ما هو جميل و حسن

جَمعْتُ الحروف الثماني وعشرون بين يَدِي

ورحت أًفتشُ عن كلمة تَفي حق وَطَني

فما وجدتُ شيءً يكفي حقه الأبدي

فقلتُ ربما أجدُ شيء ما في كتبي

فيا تُرى من يخرجني من مأزقي ..؟

أعدْت المحاولة علني أجدُ مخرجي

فوجدت الكلام غرق في بحر صَمتِي

والحروف غاصَت في رملِ حيرتي

فطرحتُ ما بين أناملي

وقلت هذا وطني

ولا كلمة تحوى وطني

ولا كلمة تفي حق وطني

وطني هو فقط وطني

وطني أنا .... وأنا المُحبُ لوطني

وَطَـــنِـيْ

هُـنَاْ وَطَـنٌ فِـيهِ خَيْرَاْتٌ لَاْ تَنْضِبْ هَكَذَاْ قَـاْلُوْاْ...

هُـنَاْ وَطَـنٌ نَزَلَ فِـيْهِ الأَنْبِيَاْءِ هَكَذَاْ يَقُـــوْلُوْنْ...

هُـنَاْ مَهْدُ الحَضَاْرَاْتِ هَكَذَاْ قَـاْلُوْاْ وَيَقُوْلُـــوْنْ .....

لَكَنَنِيْ عِشْتُ فِيْ وَطَنٍ لَمْ أجِدَ فِيْهِ سِوَىْ شَعْبٍ مُثْقَلٍ بِالمَتَاْعِبِ وَالهُمُوْمْ.. شَعْبٌ يَتَمَنَىْ أنْ يَعِيْشَ بِسَلَاْمٍ لَكَنَهُ شَعْبٌ يَتَخَبَطُ فِيْ الظَلَاْمْ...

فَفِيْهِ عُقُوْلٌ خَاْوِيَةٌ أرَىْ وُجُوْدِهَاْ حَرَاْمْ فَهِيَ سَبَبُ الخَرَاْبْ ..فَهَذَاْ يَخْتَاْرُ مَنْ يَحْكُمُه نِصْرَة"

للمَذْهَبِ وَذَاْكَ يَخْتَاْرُ نِصْرَة" للعَقِيْدَةِ...

بِرَبِكُمْ! أيَ دِيْنٍ يَأْمِرَكُمْ أنْ تَخْتَاْرُوْاْ لِصَا" لَاْيَمْلُكَ مِنْ دِيْنِهِ سِوَىْ الإنْتِمَاْءِ عَلَىْ الهَوَيَةِ !!

وَلَكِنَنَاْ أصْبَحْنَاْ كَمَاْ قَاْلَ الله شِـيَعَآ" كُلَ حِزْبٍ بِمَاْ لَدَيْهِمْ فَـرِحُوْنْ ..

فَالْـوَيْلُ لَنَاْ مِمَاْ نَحْنُ فِيْهْ وَمِنْ مَصِـيْرَنَاْ المَكْنُوْنْ..

وَفِيْهِ عُـقُوْلٌ تَسْتَحِقُ أنْ نَلْقِيَ لَهَاْ التَحِيَةَ.. وَلَكِنْ أصْحَاْبَ هَذِهِ العُقُوْلْ أصْبَحُوْاْ بَيْنَ مَقْتُوْلٍ

وَبَيْنَ هَاْرِبٍ مِنْ مَصِيْرٍ مَجْهُوْلْ ..

وَهُنَاْكَ مَنْ يَقِفُ بَيْنَ هَؤُلَاْءِ وَهَؤُلَاْءِ يُرِيْدُ الخَلَاْصَ.. وَلَكِنْ أيْنَ الخَلَاْصْ فِيْ وَطَنٍ

أصْبَحَ مَلَاْذَآ لِلْصُـوْصْ ..

اااااااااه يَاْوَطَنِـيْ مَاْهَذَاْ الدَمَـاْرِ ألَذِيْ حَلَ بِكْ..

فِيْكَ مُـدُنٌ دُوْنَ مَعَـاْلِمٍ ..وَأرْضٍ غَاْرِقَةٍ بِدِمَاْءِ أبْنَاْءِكَ وَقَتْلٍ عَلَىْ الهَوَيَةِ وَقَتْلِ حَتَىْ مَنْ لَاْيَحْمِلُ هَوِيَة ..

أصْبَحْنَاْ فِيْكَ أمْـوَاْتٌ دُوْنَ مَـوْتٍ..

وَجَمِيْعُنَاْ جُنَاْةٍ وَجَمِيْعُنَاْ مَجْنِيْ عَلَيْنَاْ فَنَحْنُ مَنْ قَاْلَ اللهُ فِيْهِمْ :

"وَمَاْظَلَـمْنَاْهُمْ وَلَكِـنْ كَاْنُـوْا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُـوْنْ"

لَـكَ السَـلَاْمُ يَـاْوَطَنِـيْ وَعَلَـيْكَ السَـلَاْمْ

 # حِكَايَةٌ مِنْ أرْضِ الرَاْفِـدَيْنِ.. أوْ هَكَذَا قَاْلُـوْاْ وَيَقُوْلُـوْنْ !!

(وُدْ قَـيْسْ يَعْقُـوْبْ)

violet rose

أين المفر؟

تغادر الوطن..؟

وتغدرُ بكلِّ حبَّةِ رملٍ مرَّغَت طفولتَنا..

..وبكلِّ شعاعِ شمسٍ أدفأَ بردَنا

..وبكل الدّقائقِ والثّواني والسّنين

تغادر الوطن!!!!

..وتدعي تكاثرَ الموتِ والعفَن

..وتفشي الكآبة والدّمع والحَزن

..فتنزحُ لبلادِ الفنّ والحضارة

..وتلتمس الأمانَ في حضنِ من قتَل

وفجّرَ الفِتَن....

تغادر الوطن؟؟.....

..كما غادر الشّعاعُ رحمَ الزّمن

فتنفد حبّاتُ رملِك تحت سماءِ غربتك

وتدفع الثّمن!!

.....

أدفعُ الثّمن؟؟ أخبرني بربّكَ أيُّ ثمن..؟

وأيُّ وطنٍ هذا الذي تتحدّث عنه بشجن؟

وطني يا سيّدي قدّمَ أبناءَهُ قُرباناً للقاتل ثم أهداهُ الكفَن....

.... وطني بيت للرّصاصةِ والقنبلة والقذيفة

وللحلم مغتصب وللفكر دفَن....

وطني خنجرٌ في خاصرةِ كلِّ بريء....

.... وقيدٌ يكتم النّفسَ والبَدَن

.... لستُ عاقاً لوطني ولا غادراً لأرضه

لكنه الذي تبرّى وتجنّى وسجَن....

.....

إن كان وطنُكَ كما تقول وتصف..فلمَن تتركُه؟

لجاهلٍ لا يعلم من العيشِ سوى مأكلِهِ ومشربِه؟؟؟؟

!!!!أم لفقير لا همَّ له سوى سدِّ جوعِه وكسوةِ بدَنه

?!! أم لأيتام يلتمسون من الحنانِ حفنَه. ومن الغريب ضمّة

تريد أن تعمّرَ بلاداً ليست ببلادك..وتترك مكانك هنا يُنهَش من قبل أعدائك!!

... تريد أن تتقولَبَ بقالب الرّقيّ والحضارة.

وتتبنّى مبادئاً ليست بمبادئك

وتصفّقَ لنجاحاتِ غيرِك معتقداً أنّك إليهم

تنتسب..ومن علوّهم تقترب..؟

... وطنُكَ يحتاج عقلاً نافذاً ويداً نافعة وطموحاً جامحاً يُجَسَّدُ على ترابه

وطنك يا سيدي..يحتاجك..يحتاجك

.....

رويداً رويداً وانتبه لأعصابك....

... وهنيئاً لك بوطنك ومكانك

.....أمّا أنا

....فلا مكان لي بين أكداس القمامة التي طافت في كلِ بقعةٍ من بقاعِ بلادك فأصبحَ أشبهَ بحاويةٍ كبيرة

لا مكانَ لي بين تجّار الطائفيّة وضحايا الرّشوة والظّلم والغلاء والعنجهية...

لا مكان لي هنا حيث أعملُ ضعف

العمل وأتقاضى نصف الأجر حتى أصبح عملي أقربَ للشّحادة...ودَيني أعجز عن سداده....

لا مكان لي سوى في عالم يحترم جهدي ويقدس عَرَقي وعقلي وأعيش به بكرامة

.....

كرامة..!! في بلاد الغرور والتكبّر تلتمس الكرامة..؟ وتهرب من القمامة؟

إن كنت تعتقد أنهم سيرحّبون بك ويفتحون لك الأذرعَ والأحضان فعلى عقلك السّلامة....

يقيني أنهم في كل مرّةٍ يبصرونَك بها سيذكّرونك بقمامتك وفشل بلادك وتخلّفك....

ويقيني أنّك في نهاية مطافك ستولول أَنْ تبَّت حضارتكم ومادّيتكم..أعيدوني إلى بلدي فيا حبّذا القمامة..ورائحة القمامة...

جنّة الوطن

كنتُ في جنّة الوطن ذات يوم دونَ أن أعلم,

أمضيت سنواتي به دون أن أعي أين أنا,

عشت وكأنه باقٍ, لعبت, وأحببت, كرهت, وسامحت, إلى أن رحلت منه وقدّمت له استقالتي, متجهة نحو جحيمٍ ظننته جنّة , فأدركت حينها أن لا جنّة على الأرض سوى الوطن الذي ولدت به وهجرته..

10/2/2016

الوطن

أأكتب عنك ياوطن أوتكفيني الأوراق والقلم أوتكفيني العبارات والجمل لأحكي حكايتك ياوطن حكاية لها بداية ولاعلم لي كيف ستكون النهاية أنا أعيش ياأحباب في عدة أوطان أتبعثر بين البلدان تشتت أجزائي في كل مكان وحلمي الكبير مازال بإن يكون لأجزائي مكان مكانٌ تجتمع فيه الأوطان ترسم لنفسها خريطة خريطةٌ من أرض واحدة أسكن فيها مع صديقتي المصرية وتلك العراقية وأختي الفلسطينة وتلك التي من الأردن واليمن أرى صديقي من الجزائر وأخي من الخليج أُلغي فيها التسميات نقضي على الحدود والحواجز والجوازات نُعيد لوطننا الأمجاد وماكان يُقال ...وعند ذكره تُرفع الرؤوس والهامات ... ونُصبح قوةً تُرهبُ الأعداء... الوطن ياأحبة أنا وأنت ونحن لا سوريٌ ولاعراقيٌ ولا أسماء .....

الوطنُ هنا في قلبي وقلبك وقلبِ كلُ عربيً قال ياوطن في كلُ عربيً تغنى بأناشيد الموطن والبل

الوطن في رائحة التراب في أصوات العمال في ألعاب الصغار

إنه هنا في الزوايا والحارات تسمع عنه في قصص الأجداد وتخلده أسماء الشهداء

هو من خلده الشعراء ومات لأجله الأدباء واستبسل في سبيله الأبطال

أويكفيني القلم والورق ياوطن لأنهي قصتك ..أتترك النهاية للأمنيات لحلمٌ لعله يتحقق يوماً ..لطفلٍ لربما يرسم له مجداً... قصتك ياوطن بداية فلانهاية....وُضع القلم فليس لقلمي قدرةٌ بإن ينهي لك الحكاية

القصائد

لعينيكِ

♡♡♡♡♡

لعينيكِ .. أعلنتُ ابتهالي

لشفتينِ ورديّتينِ يأكلها انفعالي

لشعرٍ .. بلونِ أيّامي التي

مرّت عليّ كأعزلٍ

و القتالُ قتالي

لوجنتينِ تسكنُ فيهما

شاماتُ سحرٍ

و النجومُ عوالي

لصوتٍ

يأخذني إلى كلّ الأماكنِ

يأخذني إلى وطني

يرميني بأحضان أمّي

يعيدني طفلاً

مجنوناً يشقّ طرقاتِ الحياة و لا يبالي

لكِ..

أنتِ وحدكِ

و إليكِ وحدكِ

انا المذبوح من ضعفي.. أشدّ رحالي

عمرو سيف الدين – سوريا

إطار فاغِرٌ فاهُ ..

إطار فاغِرٌ فاهُ ..

يتقيأ عَدستُكَ يا صديقي .. ما بكت! دعَ عنكَ زيفَ أشرعتُك !

تَلتقِط صور المُشرَدين .. وتُبكينا! وَ ما بكيت! عيبٌ على إنسانيتُنا !

نُصفقُ للمَعارض الدَولية وَ أطفالُنا تُحف مُجَمده هُناك ..

التقط يا صديقي صَورة أطفالنا تضحك رغم التَعب، تضحك لا تَتسول

بِعبوسنا جائِزةٍ .....

أعطِهم عَدستك ..

وتعال نَتبادل الأدوار أنتَ تتعب, وَهُم يَتسولونَ عَليك

لكن يا صّديقي تَعبُكَ مُترف سَتضحك ..

ويبكون هُم ! من جوعٍ، وَ مِن عَطش !

مِن جفاء السماء ..

وسيل الدِماء .....

طِفلٌ شَكى, من وَجَعهُ من بَردِهِ ..

مِن جوعِهِ تَلحف بجدران الشَوارع اِتكى وَ بكى ا

ِبتعد ي صديقي لا تلوث لَحظاته بِكرم صَوركَ لن ينسى..

مرساتي أنت ..

حينَ أشتاقكَ أغمضُ عينيَّ لأراك

أرسمكَ بسمةً فتكتملُ أنت

تنظرُ إليَّ كِسرآتكَ أهيمُ بكَ

وفي غضتي تلكَ ألقاك...

* * * * *

أحقاً كنتَ هناك ؟

خيالاتٌ أم طيفٌ حائرٌ هذياني

, جنوني

وبقيةُ عقلي تبنيكَ فيني

وتُسعني صداك

* * * * *

غيمٌ أبيضٌ يَدُلني

نورسٌ مهاجرٌ إلى بحركَ..

أمنيةٌ أنْ أكونَ موجةً فيكَ

أو مرساة لميناك

* * * *

حرٌ يُصيبني .. لهيبُ اشتياق

ذكرياتٌ تحيا فجأة ..

بالنسيانِ أنفيها لتنفيني .. إليك

كأنني ماكنت يوماً سواك ...

* * * * *

يا أميراً في حُسنه ..

ماكنتُ إلا أسيرةً فيكَ ..

أسيرةً .. وبالحسنى

أرجوكَ عدلاً إن كان ..

ربُّ الجمالِ بالحُسّن قد ولّاك

* * * *

يا سيدي ..

نرجسيةُ البدايةِ أنت ..

وفي شغف النهايات

رجوتُ الإله ..

أن أكون حُور عِينك ..

يا جنتي ..

وأي جنة ...

عرضها السماوات والأرض

إنْ خَلت من محياك

لكن لن نلتقي

منذُ الطفوله منذُ الصغار ♡

نبت الهوى حتى الكبر ♡

حتى اللقاء وبعد الصداقة قد ظهر ♡

فاحببتك حبا تعجز عن وصفه اسطري ♡

يعجز عن تشتيته فنجان قهوتي ♡

فحكايتنا هي احبك تحبيني لكن لن نلتقي ♡

بحبك املك الكون وبك املك قلبي وبجوارك اكون حرا اكون انسان ♡

ولكن رغم حريتي تمسك يداي الاغلال ♡

تمنعني ان اراك اسمعك واشم عطرا تمنيته منذُ زمان ♡

اتيت اليك كفارس عربي يحارب بسيف وحصان ♡

اتيت ولم اعلم بان قدومي سيفتح النيران♡

تقاتلت عشائرنا تقاتل زمني وتقاطعة قوافلنا♡

وكتبت نهاية لقصة مذكوره قراتها بالاساطير والخرافات ♡

خرافات باعدتني عن قلبي جعلتني مجنون يحادث ظلا يكلمه و يبحث عن حلم يسمى لقاء ♡

اخبريني اطلعيني ياقارئة الفنجان ♡ !

كيف افهم عشيرتي كيف افهم عصري اني بدونها اشلاء ♡

كيف افسر لهم اني اريدها هي لاحروب لاقتال لادماء ♡

ماذا اقول لك كيف اخبرك بان عشائرنا فرضت علينا الحرمان♡

فرضت لقلبي ان يسجن ان يقتل وحللت دماه ♡

احبها تحبني فماذا اخبرك اكثر ياقارئة الفنجان ؟ ♡

اخبرني بالله عليكِ ماذا يقول الفنجان !هل سالتقيها؟... هل ستراها عيني ؟..وهل ياترا اها تكون نصيبي ويحل لي ان اخذها بين يدي متى اشاء

...هل ستنتهي حرب العشائر؟ هل سيكتب لقصتنا نهاية كالافلام ♡

احبها حد الجنون فماذا تكون نهايه لهكذا هيام !

أريد البقاء

أولم تسأم الغياب ؟

أوليس لي حقٌّ بالبقاء ؟

أن اشعُر بالانتماء ..

طلبٌ هو أو رجاء خذه كما تشاء،

حسناً اللي اللقاء ..

أيها الخيالُ،

أنت لي حياةٌ جزء آخر من الفضاء

أهربُ إليكَ لاشعر بالصفاء

أولا يحقّ لي الشفاء ؟

أريدُ البقاء ..

صعبة !

صعبةٌ هي تلكَ المواقف التي تجبرك على إظهار ما أردته أن يكون لكَ وحدكَ ..

أن تحبسه داخلكَ للحظات ، و تحدّث به نفسكَ عندما تختلي بعزلتكَ !

أَتذْكُر عندما قال صديق لكَ ، سنكمل ما بدأنا به معاً حتى النهاية ..

لم تلحظ نفسكَ أنكَ كنت تتأملُّه ذلكَ اليوم بالذَّات جيِّداً ، و تحاول حفر تفاصيل كل شيءٍ في ذاكرتكَ المتعبة ..

تساءلت : لماذا نحب دائماً الاحتفاظ بآخر لحظة ؟ .. تصبح منسوخة جيِّداً بكل تفاصيلها ، هل لنتذكَّرها فقط أم أننا نعشق سبر أغوار الذكريات ؟..

أَتذْكُرُ أنَّكَ حاولت لحظتها حبس دموعكَ لم تشأ أن تقول له أيَّ شيءٍ ، لكنَّ تعابير وجهكَ الواضحة جداً عادةً ما كانت تكشفكَ ..

في تلكَ اللحظة بالذَّات علمت جيِّداً ما معنى الضعف ..

أو عندما احتضنتكَ تلكَ المرأة التي عشت معها كل العمر تقريباً و استمعت إلى صوتها ليل نهار، كانت تبكي وكنت فزعاً مخدَّراً لا تعلم ماذا تفعل ؟! ، و تتساءل في نفسكَ ، أكانت تبكيكَ عندما كنت على حافَّة الموت ؟ ..

أم أنها كانت تبكي زوجها و أمها و أباها الذين تركتهم في الغربة ورحلوا بعيداً عنها .. بل ربما خشيت أن تفقد جزئاً آخر من أجزائها التي بعثرتها الحياة بعيداً ..

هنا كذلكَ شعرت بالضعف ! أنكَ تشبه الريشة خفيف ، فارغ ، و مليء بالدموع التي لا تستطيع إيقافها ..

كلُّ ما يحاصرك و يجعلك تتساءل ! .. هل كنت كلَّ ذلك الوقت تستحق كلَّ تلك الدموع ؟ ، دموع أصدقائك أحبائك ، حتى هؤلاء الذين لم تعرفهم كثيراً كانوا يبكونك أو يبكون أنفسهم ..

ربما لأنك عادة ما كنت تكره أن تكون الأوَّل ، الأوَّل في أيِّ شيءٍ .. لا تحب هذا المكان ؛ لأنه مكشوفٌ جداً تشعر أنك مكشوف و واضح جداً ..

و ربما لم تلحظ أيَّ شيءٍ من البداية ؛ لأنك دائماً تحب أن تكون في الخلف تشاهد الجميع و لا أحد يشاهدك ، تحب أن تعرفهم كثيراً و لا يعرفونك إلا بالقليل ..

تحب أن تلاحظ ملامحهم و أصواتهم التي يخافون إخراجها .. و تحب أن تدخل في الوقت المناسب و ترحل فجأة قبل أن يراك أحدهم !..

و تبتسم إذا ما وُصِفْتَ بالغموض ؛ لأنك تحب العيش داخل عالمك الخاص مع نفسك و تخاف أن تفقد بعضاً من ملامحك عند أحدهم ..

ترهقك الأحاديث الكثيرة ، و تستغرب من كل تلك الأسئلة التي تطرح عليك و تحاول دائماً الإفلات منها ، و تذهب أنت و عزلتك لتحدَّث البحر !

لتعلم أنَّ هذا العالم الذي لا يعنى لك الكثير بات أضيق حروف نفسك

.

بقلم : مي الأشراف

Karmen

قلبٌ دمشقي

سَـــلامٌ على قَلـبٍ دِمَشْـقِيْ ... مِـنـهُ الـحُـبُ قَـــد فـــاحْ

يَـسُـرُ على الـدُنـا كَـنَسائِمٍ ... مُـــرورَ ذِكْـــرى مَـــنْ راحْ مُؤلـمةٌ

هِـــيَ ذِكْـــراكَ يـوم ... كـنـت لِـقلبيَ الطَبيبَ الجرّاحْ

مَـــالـي أرى حالكَ تَغيّـرت ... فـصِرتَ أنـتَ كَـهُـمْ

سَفّـاحْ !لا يَـرعـى حُـرمَـةً قَدكانَـت ... عَظيـمَـةً بِحَقِّ الرَفيـقِ

يا صاحْ أمـا آنَ لـكَ أنْ تَـــرى حالِـيَ ... بَعدما فارَقْـتَنى وفارَقَتْنى

الأفراحْ بِـــبُـعدكِ أنـا مِـتُّ فأصبَحَت ... حَـياتي مِنْ

بَعدِكَ مَليئةً بالأتراحْ فـلا تَـلُـنـي إنْ أصْـبَـحـــتُ ... يَـــوماً

لـلانـتِـقـامِ وكُـنـتُ ذَبّـاحْ اِسـمَعْ هـذا نِـداءٌ لكَ فَـلتَـعي ...

كُـلّـي فِـداكَ وإنْ دَمــيْ سَـــاحْ عَـهـداً عَـليّ حُـبُّكَ وإنْ لَـمْ ...

تَكنُن لي نَفسَ المشاعرِ المِلاحْ بُـلـيـتُ بِـحُـبِكَ أخـاً فــي ...

اللهِ فَـهَلْ مِـنْ هـذا فَـلاحْ ؟

إلا تَـجَـرَّعَ كَـأسِ الـمَــرارَةِ ... وقَـلـبٌ بـاتَ أبداً مُـستَـباحْ فَـعُـذراً

يـا دِمَـشْقِـيُ مـا ... عُـدْتُ أَرغَـبُ فـي الكِـفاحْ

وسَلامٌ عَـلَيكَ أنتَ وَعَلى ... روحِـكَ فـي الـمَساءِ والصَباحْ

((أمنيات بلا لقاح))

حِينَ إفتَرقنا

تَمنَّيتُ أَن أَبكِي حُزنَ المُترَفين

تَمنَّيتُ أَن أَجلِسَ على قدميكَ

أَشكُوا زمَنَ الغابِرين

وأَحيى الحَنِين

صَوتٌ في داخِلي

رَفَضَ لحظَةَ الحَنِين

وقال دَعنا مِن عِشقِكَ ومِنَّ العاشِقِين

تَمنَّيتُ لو أدنو مِنكَ

كُلَ ليلةٍ وأَضعَ قَلبي الحَزين

بينَ ذِراعيكَ ليُسكِتَ الأَنين

تَمنَّيتُ لو أَنَّ لي قَلباً

يَكسِرُ الجَليد

قَويٌّ عَنيد

لكنَّ قَلبي ما عَادَ سِوى وحِيد

يُقاتِلُ فِي زَمناً غَرِيب

ولا يَدري ماذا يُريد

.....

يُرِيدُ عَينيكَ

فَعَينيكَ نَجَاتي

قُدسِيَتي

تُطهِرُ الذُنُوبَ وتَغسِلُ الخطايا

و تَعزِفُ أَجملَ الألَحان

في عَينيكِ نَظراتُ

الروحِ والوِجدان

في عَينيكِ الأمَان

في عَينيكِ كلُ ما أُريدُ مِنَّ حَنان

ماذا حدث لِعَينيكِ

أَينَ الطَهارةَ وأَينَ الإيمان

وجهكِ أُصيبَ بِصرخاتِ الزمان

وقَلبي وقَلبُكِ تَيتموا

قبلَ أن تُولدَ زهرةُ الرضوان

يا قمرَ الهيام

حينَ إفترقنا

تذكَرتُ اللقاء

تذكَرتُ صِراعَ القُلوبِ

وشَراسَةِ المَعركَتان

كانت قِلاعُكِ تَتهوى

وعَينيكِ تَلجُمُ الغُزاة

في كُلِ جانبٍ قد قَطَعوا

طُرقَ الحَياة

ونَسوا طَريقَ الفُراق

لتَسلكِيهِ كأنَّهُ النجاة

.....

حينَ آنَ وَقتُ الوَداع

تَمنَّيتُ لو أنِّي لم أسمَع مِنكَ الكَلام

تَمنَّيتُ لو لم أراكَ ذاكَ الصَباح

تَمنَّيتُ أن أعُودَ طِفلاً

أحمِلُ بَينَ يداي

طَيراً أُصِيبَ بالجِراح

تَمنَّيتُ

أَن أَقطِفَ زَهرَةً

تَفوحُ مِن نَسَاتِها الأَفراح

تَمنَّيتُ الكَثيرَ مِنَّ الأُمنِيات

حتى أدركتُ

أنَّها زَهرَةً بِلا لِقاح !

عبدالله بشار ياسين

نابلس - فلسطين

قصة ذكريات

أغمضتُ عينيّ على قصة ذكريات ..

بصوت أنينْ الماضي ...

وصور خَيَال واقع الحال

وصفحات مُفَكِرة مَلأتَها الدَموع

وَحِبرٍ سُكِبَ على خلاف القِصة

فَمَزَج احداث الذِكرى

واختلطت الأحرف بِملامح الصور

وَقُفتُ على حَفيف الوَرَق

وأصوات الذِّكرى

تُنادي.....

لا أُريد الغَرق

انقُذوني من تِيزّاب الوَرَق

نعم نعتتهُ

بِتيزّاب الوَرَق فـ بدأت أُضِدُ جَرحَها

فلا داعِي للقَلق

فأنتِ صَديقة أيتُها الذِّكْرَى

إطمَئِن ولا تَحزَنِ

ولا تَخافِ الغَسَق

فَكُل شي بِقلبى قد عَلَق

وفَجأة تَحركَت الورق

وعادت مَلامح الصور

وأخذتني الصّور معها الى مُستقَبل الحقيقة

وغِلاف القِصة غُلِق

وأصبح إسم القِصة

ذِكْرَى الغُربة

بدلا من ذكرى الوَطن

~ذكرى الورق

دينا الغضنفري

﴿ليل القلب﴾

ظلمةُ مهد

ليلٌ كاللّحد

عتمةُ جسد

ثقبٌ أسود

ينهمُ في الكبَد

يرقدُ للأبد

في فضاءِ الفؤاد ..

يسمّونهُ حب

و أسمّيه منفى

ميناءٌ بلا مرسى ..

طرقٌ تسير إلى اللّامنتهى ..

نهرٌ يصبُّ بلا مجرى ..

شمسٌ تغربُ دون ضُحى ..

لا شيءَ سوى اللّاشيئيّة!

ما للقلبِ من حميَّة

مشاعرُ للمنطقِ عصيّة

تهوى الأشياء العبثيّة

خطوطٌ تتباينُ في الماهيّة

في آنٍ أفقيّة و في آنٍ عَموديّة!

ليس لها سَميّا ..

ثرْ بعنفوانٍ أيّـها الوجدْ

على ساكنيكَ اغضبْ و تمرّدْ

و دقّاتكَ الضّائعةِ استردْ

فـ خيرٌ لكَ أن تحيا بلا أحدْ ~

.....

لجين خالد صافي

عديل الروح

يا عَدِيلَ الرُّوحِ ..

لا تَعْجَلْ على نفسِكَ ،،

فَـوَعْودٌ أنت ..

لكَ في ذاكرةِ الدَّهرِ عام ..

لَـرُبَّما أعوامٌ ..

ما أدراكَ أنت ؟

ما بَالُ عقلِكَ ..

قد تَلاشَى في المَدَى ..

لَعَمْرُكَ إني أراكَ جُنِنْت ..

أَدرِكْ فؤادَكَ ..

وأَلْبِسْهُ حُلَلَ المُنى ..

واشْفِهِ من داءِ النَّوَى والفَوْت ..

عانِقِ الحمام ..

وسَلْه عن الهوى ..

وأخبره أنكَ عُدْتَ عدت ..

سَلْهُ عن النَّهْرِ ..

كيف أنه انْحَنى ..

لِقُبْلَةِ الوداع يوم رحلت ..

سله عن دمشق ..

وعن تَرَانِيم بَرَدَى ..

واغفر للبعد كم فيه ظَمِئْت ..

صافِح مآذن الأمويِّ ..

واستنشق عَبَقَ الصِّبى ..

وانْشُد بِحُكْمِكَ ربي رضيت ..

وانشد بحكمك ربي رضيت ..

"إننى الحوراء"

صاحت بصمت اننى الحوراء

فاجبتها فلما اذا تمنزيقي

انت الجمال وحسنه وبهاء

وانا القتيل وقاتلي معشوقي

كأميرة خضعت لها الامراء

فداك عينى ان انرت طريقي

قلبى تقطع والحا جردا،

والصبر ينفذ والضياع صديقي

لي عبرة صعب بها الاخفاء

ماذا اقول ودمعتي تطويقي

وغدوت ابكي والدموع دماء

والعشق جرحي اوقفوا تفتيقي

صاحت بصمت انني الحوراء

اني الجميلة والورود بريقي

كلماتها عجز بها الاملاء

وجمالها عجز عن التصديق

وغدوت اكتب خافت الاضواء

والليل حضني والهلال عشيقي

عبثا حلمت سيسقط الاعداء

وحبيبتي انجازها تفريقي

تمشي وتدعي انها صماء

عبثا أتصغي لدمعتي وشهيقي

)عذرا فروحي في الهوى عذراء(

ردت علي كمن يريد حريقي

اني وشعري والهوى عظماء

لكن رمشتها ضياع فريقي

اني المتيم والتتيم داء

من ذا يداوي داء كل عشيق

الفاروق العمري ..

أفكاري المسجونة

تتسكع افكاري المسجونة بمربع العشق

تهرول بين أربع جدران

فتصطدم

كاصطدام السكارى في حانة الشوق

تعتصر الذكريات بين أربع زوايا

كما يعتصر القلب بالفقد

تدور حول نفسها ...ونفسها أنت

تتسكع وحدك في منتصف ليلي ،

وتعتدي على عذرية سكوني ....

تحاول لمس ذاتي التي لم أعثر عليها بعد ..

شتاء، شاي ، ورقة وقلم..

أمطرك شوقا

أرتشفك ألما

أكتبك تاريخا

لاشيء يحول بيني وبين تلك الأشياء

ولا بين بدء الزمن والترهات

فيبقى هناك.....

متسع من الوقت ...ومنبع من الذاكرة

قليل من الكلام ، كثير والكثير من الصمت

والأنكى من كل ذلك.

ماضي حاضر ،، وحاضر ميت!!

فكيف لا أسجن بك ومنك وفيك ؟؟؟؟

تَوقْ...

في بُعدكَ عنى كمْ أثرتَ داخلي اشتياق

وفي غياب لمسِكَ كم أتوقُ العِناق

الروح ما عادت تُلازمُنى والقلب لم يسعهُ الصدر فضاقْ

في بعدُكَ عنى لمْ يعد جبينُ القسر يُغرينى

ولا حتى قصص العُشاق

أنىّ للانتظار أن يسُدَ رمقي!!

هل الفقرُ من بعدِ الغِنى يُطاق!!

بِئس أن يُطاق...

صرخة مغترب

لا تحسبنَّ إبتسامتي فرحي

وظاهري فرح وألمي في مهجتي

فكيف الزمان فرّق وحدتنا

ونادى علينا بصوت الغربة

أيامٌ مَضت ولم ندرِ بها

كانت حقاً هي فرحتي

فهاج علينا الدَّهر بأمواجه

وصوت خَريره مَحى لذّتي

فأدركنا السيل وطغى فوقنا

وبقوته شوّه أحلى صفحتي

فنمت على أمل العودة غداً

فأصبحت وما زلت بالغربة

فمتى أعود وأرى أَحِبّة لي

تركتهم فيا ندمي ويا حسرتي

سأهتف عالياً لتسمع الدنيا

أريد وطني أريد جنتي

أملي أن أعود قريبا

فادعوا لي يا أخوتي

فوق الطلول

تَشَابَهَتِ الْمَسَـــالِكُ وَالدُّرُوبُ
وَغَارَ النَّجْمُ قَدْ هَجَـــرَ الْمَدَارَا
وَنَاحَتْ فَوْقَنَا كُلُّ الْغُيُـــومِ
رَثَانٌ قَدْ سَقَانَا الْقَطْرَ نَـــارَا
وَمَا فَتِئَ النَّذِيرُ يُسَارِي لَيِـــلاً
عَلَى الْأَرْجَاءِ قَدْ بَسَـــطَ الْإِزَارَا
أَلَا يَا بَاغِيَ السُّقْيَـــا تَمَهَّلْ
فَإِنَّ الْمَاءَ بِالْآبَارِ غَـــــارَا

وَأَمَّا بَعْدُ لَيسَ هُنَاكَ شَـــكٌّ
بِأَنَّ رُبُوعَنَا صَارَتْ قِفَـــارَا
وَمَا نَعَبَ الْغُرَابُ بِذِي الطُّلُـولِ
فَقَدْ دَارَ الزَّمَـــانُ بِنَا وَدَارَا

وَعَادَت كُلُّ نَائِبَةٍ عَلَيـــــنَا
وَسَادَ الصَّمْتُ واكْتَوَتِ الصَّحَارَى
وَأَسْأَلُ قَاضِيَ الْأَشْجَانِ حُكْمًـا
وَقَدْ عَقَدَ الْحَوَاجِبَ وَاسْتَخَـارَا
فَشَرَّدَ غُرْبَتِي وَضَجِيجَ هَمْسِـي
وَنَادَى بِقَتْلِي وَاتَّخَذَ الْقَـرَارَا
وَحَرَّقَ شَكْوَتِي فَرَثَانِي دَمْعِـي
وَثَارَتْ أَضْلُعِي تَبْغِي الْفِـرَارَا

أَقَمْتُ بِهَذِهِ الْأَرْجَاءِ عُمْـــرًا
فَمَا ظَمَأَ الْغَرِيبُ وَمَا اسْتَجَـارَا
فَمَالِي قَدْ شَقِيـتُ الْيَومَ شَقْوًا
وَقَدْ رَحَلَ الَّذِي زَارَ الْمَـزَارَا
وَكُلُّ جَرِيمَتِي يَا نَجْـمُ أَنِّي
شَرَدْتُ شُرُودَ مَنْ رَكِبَ الْبِحَارَا

وَرُحْتُ أُفَتِّشُ الْأَكْوَانَ عَنْـــهَا
وَعُدْتُ وَقَدْ وَقَعْتُ مِنَ الْأُسَارَى
سَمِعْتُ مِنَ السَّحَابِ بُكَاءَ طَيْـرٍ
يُنَاجِي عِطْرَ مَنْ تَرَكَ الدِّيَـــارَا

أَثَرْتَ شُجُونِي هَلْ يَا طَيرُ تَسْكُنْ
فَإِنَّ النُّورَ قَدْ جَافَى النَّهَـــارَا
وَهَاجَتْ كُلُّ عَاصِفَةِ الرِّيَـــاحِ
تُجَابِهُنِي بِقَسْوَتِهَا جِهَـــارَا
تُزَلْزِلُنِي كَإِعْصَـــارٍ تَبَدَّى
كَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَا يُبَـــارَى

عَرَفْتُ الشَّوقَ أَلْوَانًا وَسِحْـــرًا
وَمِشْوَارًا طَوِيلًا لَا يُجَـــارَى
وَكُنْتُ أُخَبِّئُ الْأَسْـــرَارَ حَولًا

وَيَفْضَحُنِي النَّسِيـمُ وَقَدْ تَوَارَى
بِهَوجِ الشَّعْرِ قَدْ سَكَنَ الْبَرَارِي
بِرَسْمِ الْحُسْنِ قَدْ سَكَنَ الْغَذَارَى

نادر سعد

عاشق الجوري الدمشقي

للجوريِّ الدِّمَشقِيِّ أنا عاشِقٌ ... بلْ لِعِطرِها كانَ عِشقِيَ الأكثرْ..

قالو احذرْ .. فساقُها بالأشواكِ تَزخَرْ .. ما اعْتَرَضتْ ولهمُ استَمْتَعْتْ..

فاستَمتعْتُ بِأريجِها ليسَ أكثرْ..

أُعجِبْتُ بها وبِتَعَدُّدِ ألوانِها ؛

فهُناكَ دِمَشقيّةٌ حمراءُ .. توَجّجُني .. كيفَ لا ولها لونُ الدماءْ..

وأُخْرى تَفيضُ رِقّةً .. زهريّةُ اللونِ .. كوجْنَتَيّ صبيّةٍ ذابَتْ حَيَاءْ..

وبَيضاءُ .. تَنتشرُ في العالمِ السّلامَ .. بعْدَ أنْ مَزّقَهُ العِداءْ..

وهُناكَ الصّفراءُ .. والبَنفسَجُ .. والقرْمُزيُّ والكثيرُ الكثيرْ .. حتى أنَّ

فيها السَّوْداءْ !!

ما عادَ اللونُ يُهمّني .. فكلها جوريّةٌ دِمَشقِيَةٌ تُثيرُ اهتمامي وتنتشرُ ذاكَ

الأريجَ الذي أعْشَقْ..

كعادَتي .. كُنتُ أُبدّدُ بعضَ وقتي في حديقةٍ ملأى .. تفيضُ بِشتّى أنواعِ النباتاتْ ..

أراقِبُ منها السّامَّ والطيّبَ وأُخرى مُحبّةً للحشراتْ !!

وإذْ بنسيمٍ يملؤُ الجوَّ عِطراً .. يُلهبُني شوقاً .. يُرشدُني بجوريّةٍ عَظُمَتْ مِنْ ساقِها الشوكاتْ..

أشواكٌ احْتَضَنَتها .. حَوَتْها .. أَخْفَتْ مِنْها جَمَالَ البَتلاتْ..

كَانتْ تَحْتَمي بها مِنْ عالَمٍ يَقْطِرُ فسَادْ .. مِنْ عالَمٍ يتبادى فيهِ الأَوْغادْ ..

في عالَمٍ .. حُتِّمَ فيهِ على مَنْ هُمْ بِجَمَالِها .. احْتِرافَ الجِهادْ ..

أَسْمَيْتُها جِهادْ ...

صَمّتُ أنْ أرى الجُوريّ .. أنْ أَسْتَنشِقَ العَبيرَ الدِّمَشقِيّ .. دونَ أنْ يَتَوَارَى تَحْتَ أشواكِ جِهادْ ..

مِنْها اقْتَرَبْتْ ..

- تأهَّبَتْ

أشواكَها أمْسكْتْ ..

- صَرَخَتْ .. شتَمَتْ .. وبيَدِ إصْراري أشواكَها غرزَتْ ..

وأخيراً أفرَجَتْ عنْ ذاكَ الجمالْ ..

ثمّ دونَ شوكٍ أطلقَتْ عِطراً .. لِعُذوبَتِهِ .. شابَهَ الخيالْ ..

- استَفسَرَتْ .. مَنْ أَنتْ ؟؟

مَهْوسٌ بعِطرِ الجوريِّ أنا..

- لكِنْ مَنْ أَنْتْ .. فالموْسِمُ قَدِ انتهى .. ووَقتُ رحيلي دَنا..

اطمئنّي سَيّدَتي .. فمُتيّمٌ بعَبيرِ الجُوريّ أنا..

***

بقلم : المعتز بالله أحمد عبابنة

"تقارير نارية"

ذاقوا طعمَ النّار

شربوا المرار

عاشوا الدّمار

ناموا في خيامٍ

نهشها الإعصار

حاولوا الفرار

ابتلعتهم البحار

و أخيراً أكلوا أوراق الأشجار

موصومةً بالدمِ و العار

ماتوا ذبحًا

ماتوا قنصًا

ماتوا بردًا

ماتوا غرقًا

و ماتوا جوعًا

تضامن معهم العالم المغوار

غرغرت دمعته

ثارت حميته

أُطلِقَت سجيّته

و حكى عنهم في نشرات الأخبار

شجب، ندّد و أسهبَ بالاستنكار

مؤتمراتٌ صحفيّة

تقاريرٌ ناريّة

تتخللها صورٌ مأساويّة

لأطفالٍ صغار

يأكلون أوراق الأشجار

موصومةً بالدم و العار

ثم نهضَ و استدار

إلى مطاعمِ الفخمة

تناول وجباتِ الدسمة

حتى أصابتهُ التخمة

و لا زال أطفالنا الصغار

يأكلون أوراق الأشجار

موصومةً بالدم و العار !

دانة عدنان حبّال

"إلهي"

الهي يامن ادعوك بالغدو والاصال... ..

لقد اصبحت مشغولة البال بما لاً يستحق ان

يقال... ..

الى اي حال وصلت والى اي حال... ..

لقد اصبح العيش عندي صعب المنال... ..

في حياتي التى اشبه بعالم الخيال... ..

فهل انا الوحيدة ياربي التى اعيش هٰذآ

الحال... ..

ام ان غيري ذاق عذابها ولا ينزال يعاني حتى

اقتراب الاجال... ..

فأن كان هناك غيري فأعنه يا متعال... ..

وأن لم يكن هناك احد سواي فسأصبر حتى

يأتي يوم ويتغير الحال... ..

لاني سمعت في الأمثال ما يقال (سبحان

مغير الاحوال مِـْن حال الى الفـ حال)

* * *

. هويت فأذعنت كتمت فأعلنت اني

احبك الى درجة الموت ....

من غير خوف من شي اله خوفي من فقدك

انت ....

يا من دخلت الفؤاد وعلى عرشه قد

تربعت ...

لا اصدق انك على عقلي وقلبى قد تملكت

واني انا التى لم أأمن لاحد اليك الان التجأت

خبأني عن كل من حولي او خذني معك

حيث شئت ...

فلا يوجد فرق عندي ان كنت ذاهبة معك الى
حتفي او حتى اذا في قبري رقدت

آيات فاضل

العرب

العرب وما أدراكَ ما العربْ !

العربيُّ يا أخي هو منْ لقَتْلي أيّد واستحلْ

هوَ من سمحَ لحرائرِنا أن تُستَغَلْ

هوَ من رأى أعضائي من تحتِ الأنقاضِ تُنْتَشَلْ

هوَ منْ برؤيتي مكلّلاً بالدِّماءِ استَمتَعَ واستَقَلْ

هوَمن ضحِكَ على جاري في المُعتَقَلْ

هو الّذي تعجّبَ من طفلٍ أُصيبَ بالشّلَلْ

ولم يدرك بأنّ صمتَهُ هو الأصل

فمنذُ أوَّلِ يومٍ ..وحتّى الآن ..ولمْ يَزَلْ

يتظاهَرُ بأنّه عنِ الحلِّ باحثاً

وعلى الفيس بوك يا أخي يكون عالماً

وفي المجالسِ والعزائِمِ ..فاجِعاً

أمّا عن بلوايَ عندما أسْألُهُ

وأنا من كثرةِ السّؤالِ في ملَلْ

يُجيبُ ..وكأنّهُ استَحْلَى بلوايَ واسْتَسْهَلْ

العربيُّ يا أخي ..أتى إلى الشّام في ساعَةِ ملَلْ

وتَرَكَها يومَ دَمَعتِ المُقَلْ

فَهيَ لم تعُدْ كما أرادَها إلى الأنَلْ

بل تحوّلَتْ إلى أرضٍ جرداءَ ليسَ فيها ما يُستَباحُ .. ويُستَغَلْ

ومنذُ ذلكَ الوقت ..فيها .. لم يعُدْ لهُ مَحلْ

عربيٌّ من كتَبَ عن بلادِ العُرْبِ أنّها أوطاني

وأنا على يقينٍ بأنّ فيها مئةً وسبعينَ ألفَ خلَلْ

أنا السّوريُّ ما زلتُ وحيداً أبحثُ عنِ الحلْ

أنا من أَلَمّت بيَ آلامي من القتلِ المُسْتَحَلْ

أنا منْ لمْ يعُدْ لي أيُ مُستَقبَلْ

أنا من في بيتي استقرَ العدوُّ ولهُ احتلْ

وقفتُ على ما تبقّى من ديارِي ..أتأمّلُ ذلكَ الجَبلْ

لعلّي ألمَحُ من ورائِهِ خيوطاً لبعْضِ الأمَلْ

أغباءٌ إلى ذهونِكُمْ قد تسلَّلْ ؟!

وأصبحتُمْ في التّفكيرِ على عَجَلْ

أَوَلَمْ يعُدْ لديكُمْ لحالِنا أيُّ حلْ

تعلمونَ أنّ بشّارَ سيرحلْ

بكمْ وبدونِكمْ ..ساعدتمونا أم لم تسألوا عنّا سرحلْ

وبَعدَها ..نحنُ عنكم لم نعُد نسألْ

ولا في بلادِكُمْ سنتدخّلْ

وكلُّ مَنْ مِنْ دَمِنا عندكم ..عن بِلادِكُمْ سيرحلْ

وإلى سوريّةَ سيُرسَلْ

يا أمّةً ضَحِكتْ من جهْلِها الأُمَمْ

أما آنَ الوقتُ لتُجرَّدوا من بعضِ ما عندَكمْ من الجَهل ؟!

بقلم : بشرى أبو حلاوة

"في الغياب"

كيف حالك في الغياب

كيف أصبحت من بعد الفراق

يا من وضعت كل الأسباب

أسباب للفراق كما التراب

نمشي عليه و أحيانا .. نبوس حبات التراب

***

يا من جعلت قلبى في حالة شوق دائم

من كثرة أسفارك وفراقك الدائم

لا تعبث بي كفى فلي قلب هائم

يا ليت قلبى يسافر مع سرب الحمائم

لعله يقابلك ومازال حبك لصاحبه قائم

* * *

دع الفراق وعد الي ثانية

ولا تجعلني بعد اليوم حائرة

واجعل ليالي السهد والشوق زائلة

وابزغ فجر حب جديد واجعل شمسه دائمة

تجدني أعود لأحضانك مسرعة

eliev omar

"يا سائلاً"

يا سائلا عن حالي بعد فُراقِ

إنّ الفراقَ لمُهلكُ للعاقي

لعَمري إنّك لقمريَ البراقّ

في اللّيلةِ الظلماءِ نورٌ باقي

قلبي يُرتّل تهويدةَ المشتاقِ

لعبدٍ يُشهد له بجميلِ الأخلاقِ

نِعمَ "العبد" أنت يلوح ذكرك بالآفاقِ

وما كلماتي لكَ إلا لأني من العشاقِ

عِشقٌ حلالٌ يستسيغه كُل ذواقِ

يذوق من شهدِ حبكَ ينتظر التلاقي

لقاء قريب يوم غدٍ الباقي

يا نفس توبي

يا نفس توبي إلى مولاك و تذكري يوما تكونين بالكفن

يا نفس أما علمت أنها دنيا و أنكِ إن تهت أغرقت بالفتن

و اعتبري من ما مضى و إتعظي وكوني قنوعة و زكية و لا تهن

و التمسي من ذا الجلال رحمة عسى تكرمين بالفوز بالجنان

و الحوض عنده المختار خير صحبه و من يده شربه ماء آسن

و يتجلى رب العرش فترينه و تسبحي و تسجدي قريرة العينِ

رباه قد أتيتكَ طائعا و طامعا راغبا بالرضا طالبا للأمنِ

و اعف عن عبد رجاك و دعاك و أنت العظيم ذو العفو و المنِّ

و تجاوز يا سيدي عن ذلتي و جازني بالمغفرة و الإحسان

و إن ظللت الطريق إلى رحابك يوما فرد جميل إليك ردني

و اجمعني في جنة الخلد بأحبتي في الفردوس الأعلى أطيب مسكن

حلمٌ آخر يضيع

حلمٌ آخر يضيع

أقف على النهايات

أدعي النبوة ..

أتجرد من كل أفعالي القذرة..

أشتهي الطريق ويشتهيني ..

نتقاسم معاً الآيات ..

خالصين كل الخلاص ..

أوزع بساتي على الأطفال ..

طامعاً في إثارة حب يروي الفقراء ..

يمذق أحزانهم بنشوته...

ألقي بعاداتي السيئة نحو العدم ..

سيجارة المساء ،

نبيذي وكأسي ،

صلاتي للشمس ،

الموسيقى ، مبارزتي لأخي الصغير ،

وصراعي مع ذاتي كل صباح ....

سأمارس الحب أن كان ممارسة

وأختلس الإبتسامة في حضرة الغياب ..

سأمذق كل دفاتري القديمة ##

رسالتي للإله ، رسالتي للنائمين ..

رسالتي للأحياء من بعدي ..

سأتوقف قليلاً عن الأسئلة فاقدة الجواب

سأغادر صفوي ومكري

وأصبح طائر

كمن لا أرض له ولا ذكرى ....

سأطل على العالم بعين الرحمة

حاملاً عنه أدمعه التي توارت غصباً

أنادي في النائمين

ضجيج الوجود يزداد

يقتل الأبرياء ، يعذب النبلاء

أقاطع آخر سماء بجناح طائر

وأواجه الموت مخموراً

كي لا أصمت في حضرته

لأقول:

خطيئتي الكبرى حينما أبتسم وأحب

ثوابي العظيم حينما أعتزل الوجود

بما اشتهي من اشياء

حينما أنادي في هؤلاء، وأجهل هؤلاء

سأكرر كتاباتي من هناك

وأمذق قصائدي إرباً على متن السماء

فإما أن انتصر وإما فلا داعي للبقاء، ها هنا

أفول الانسان

كثرت المحادثات الالكترونية

ارتبطت الدنيا بالآلة الكهربائية

فأصبح من يفدي روحه بلا أنانية

من اجل جوال من نوعية عالية

حوله الأصدقاء من كل ناحية

عفوا وراءه لأنه اتخذ قبلته الآلة الذكية

ويشكوا من العزلة و الوحدانية

كيف لا ؟ وحياته مرتبطة بمحادثة وهمية

يختار اسم له في المواقع الاجتماعية

و يتفنن في نشر الصور و المواضيع الحالية

يتقن التعليقات تعاطفا مع حالات العصر الإنسانية

يرثي قتلى فلسطين، بروما وسورية

و في نواقد أخرى مواقع رقص و مجون و إباحية

بنى علاقات معهن من البلدان العجمية

طمعا في الهجرة إلى الأحلام من البادية

يدخر دراهم لنسج حلم في مقاهي الانترنيت الشعبية

وفي المقعد الأخر جلست هي تبحر بأسلاكها إلى دبي و السعودية

دخلت غرفة الدردشة الخليجية يكفيها أن تكتب في الاسم

عربية

الكل يبنى خيوط الأمل .خطيرة هي الخيوط الكهربائية

ولى وذهب زمن الأشباح في الإدارات العمومية

غريب !! يسجل الموظفون حضورهم في أوقاتهم الرسمية

فبدل تقريب الإدارة من المواطن قربوا العالم للموظف بربط

الشبكة الالكترونية

اشتقت إلى الطفولة فخرجت ابحث عنها في شوارعنا العربية

نقبت عن الألعاب الشعبية

صار للأطفال ألواح الكترونية قتلت البراءة والألعاب الجماعية

لم يبقى من وطنى سوى الجد و الجدة في البادية

فهذا الاسم له حمولة رمزية،

مستودع الذكريات وقصص أثرية

عندما ابحث عن العروبة عندما ابحث عن الهوية

غدا سيكون معنى الجد ؛

إنسان ذو تجاعيد

عاجز

صنعته الآلة الأجنبية...

زينب العزمي

المغرب

ياشعر

ياشعرُ هل ما زال فيكَ تناغمٌ ؟!

أم أن سحركَ في دجى الظلماتِ مات ..

فلْتتركُي عنكَ التساؤلَ ولْتَرَيْ

في رونقِ الإبداعِ ما قد فاتَ فاتْ..

مابالُ أسطُركَ الأُلى قد جُرِّحَتْ

وأرى فؤادكَ في لَظى الرّهَباتِ باتْ

أهلُ القصيدِ صغيرتي قد حدّثوا :

دعْ روحكَ الفرحى... من الآهاتِ هاتْ..

"أخافُكَ"

أَخافُ أَن تَحُلَّ عليَّ لعنتك

فلا أَحيا ولا مِنكَ أُشفى

اترنحُ على اوتارِ قلبكَ

فأَسقُط فيكَ ، هاوية

أَخافُكَ

أَخاف أَن أمشي في طرق الكون

فأتعثرُ بوجهكَ

بصوتك

بطيفك

وكلهم.. خيالاً في خيال

كَأنَ الطرقاتُ رسمتكَ

كَأنها محياك

أخافُ أَن تُهلكني

فاعدو فلا أجدني ، ولا أُجدُ إلاك

الليلُ خلفي

والاحلام أمامي

اهربُ من الليل

لأسبق الاحلام

الليل انت

والاحلام انت

كَيفَ انجو منكَ

حقاً أخافكَ

اخاف ألا يزهرُ العمر

إلا فيكَ، في ربيعكَ

وأبقى أنا

لسحرِ عينيكَ مُتعطشة

تُسقيني

تحرمني

وأبقى .. ابقى

في لعنتكَ .. هاوية

ضحى الجريدة

الرئيس

في يوم أخبرنا الرئيس بأن تحيا فلسطين حرة عربية ..

ووعدنا بالعودة بعد كم أسبوع، كم شهر أو كم عام أو لربما قرن من الزمان ..

ستون عام والكلمات تردد، ويقال بالغد سنعود..

ماتوا الجدود وأورثوا مفاتيح البلاد وأبواب الحديد ...

فلا عادوا ولا عدنا ولن تعود ما بقي فينا من يفكر بالسلم مع العدو اللدود ..

أما يكفي.. كم شهيد هجر إلى بيت الخلود ..

أو جريح أمضى حياته بالقعود ..

أو أسير لأجل الدفاع عن حقه نال تأبيد..

إلى متى سيدي الرئيس..

أعتذر بالنيابة عن اللاجئين على الإزعاج ..

في غزة أو في الضفة أو في الشتات ..

ألم تسمع أنين لاجئي سوريا والآهات ..

أرجوك كفاك ..

ألم تركم المآسي هنا في غزة أو المخيمات ..

عائلات بلا مأوى ..

والأخرى طفلهم من البرد مات..

أليس كفاك ..

أفيق.. واتركهم ساكرون..

أو اتركنا نقتلع حقنا بالسكين ...

من بين هذا وذاك ..

ألم تر الأقصى السجين ..

والقدس وأسراب المستوطنين ..

ألم تر طفل القدس يهان ..

بأي قانون أطفالنا ينعون..

فالطفل لدينا يصاب ويترك ينزف ثم إلى الزنزانة يقتاد..

بتهمة لم يذكرها عقله أو أنه في هذه الأرض كان له ميلاد...

أو أنكَ لا تبالي سيدي الرئيس ..

المعذرة فهذا الحال منذ ذكرت كلماتكَ أن تحيا فلسطين

وما عاشت بعدها سوى أسوء السنين ..

وأنت هناك .. تنظر أراك ..حافلا بالملايين..

مع من يتغنى أو يتراقص على أنغام آلام شعبكَ الحزين ..

اقترب فنحن المشردين ..

لا تخف فليست إليكَ موجهة السكين..

لازال الدم يشد الدم .. وما زالت الشرايين ..

شرايين العروبة التي منحتنا أمنا فلسطين ..

مازالت أم استبدلها بكم من الأموال أو الملايين ؟!

كم أعطوك لتتخلى عن جلدك وأرض جدك وترضى أن تكون مع الخائنين ... أجبنى .. ما عاد لديك كلمات كالتى تلقيها في المحافل والزيارات ..

صوت ينادي من بعيد ....أنت يا هذا !!

رددت :ماذا ؟!

أجاب: أما يكفيك من المآسي تفتح في قلبى الخلجات

وما عاد وجدي يقوى على مثل تلك الذكريات ..

اصمت أرجوك .. فالرئيس قد رحل ،،،

وما من سامع إليك سواي

رددت: منذ متى ؟! أجاب :منذ أول بداية الأسى ..

منذ بداية حكاية فلسطين التى لا تزال تنتسى ..

منذ أول شهيد في البلاد ..

منذ ودع الحمام ارض البلاد ..

منذ قال تحيا فلسطين وتركها أسى بلاد ..

أغوتك دنياك

أغوتك دنياك التي .. لها سراب يخدعك

يا طفلة في عقلها .. في هجرنا ما أقنعك

أو لم تكوني في فؤادي .. سيده والكل لك

أظننت أن العز عني .. راحل في مخدعك

فالعز عز النفس عندي .. لا بلاد ترفعك

فالعز قلب وحميه .. لاثياب ترصعك

فالعز ألحان قويه .. تعط من فقر الفلك

حسن المبروك

إِنِّي أُرِيدُكْ

سَأَعُودُ

أَحْمِلُ هَوْدَجِي

أَحْدُو لِقَلْبٍ

مُفْعَمٍ بِالعِشْقِ

لَا يَنْسَى العُهُودْ

قَدْ جِئْت

ُ أَسْعَى أَرْتَجِي

أَطْوِي مَهَامِهِيَ القِفَارَ

كَـمَا الوِهَادَ وَأَرْتَقِي

تِلْكَ النُّجُودْ

قَلْبِي وَرُوحِي

وَالدِّمَاءُ وَأَضْلُعِي

تَهْفُو إِلَيْكَ فَضُمَّهَا

-أَوْفِ الوُعُودْ-

وَلْتَذْكُرِ العَهْدَ القَدِيمَ

وَلَا تُصِرّْ

عَلَى التَّنَاسِي

وَالتَّنَكُّرِ وَالجُحُودْ

أَذْكُرْ تَلَاقِينَا مَعاً

نَشْكُو الهُمُومَ لِبَعْضِنَا

وَنُكَسِّرُ الأَغْلَالَ

لَا نَخْشَى العَقَابِيلَ

الكِبَارَ وَلَا القُيُودْ

مَا عُدْنَا

نَخْشَى حِينَهَا

مِنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ تَتْبَعُنَا

وَلَا عَيْنِ الحَسُودِ

أَتَظُنُّ يَاقَلْبِي الكَلِيلُ

بِأَنَّ بَهَاءَ أَيَّامٍ خَلَتْ

يَوْماً يَعُودْ؟؟

وَاليَوْمَ

يَا وَرْدِي النَّدِيُّ

أَقُولُهَا وَبِجُرْأَة

أَنِّي أُرِيدُكْ

مَا عَادَ دَمّي دَافِقٌ

جَفَّ الوَرِيدُ

وَلَا رَجَاءَ لَهُ هُنَا

إِلَّا وَرِيدُكْ

قَدْ كَانَ ذَاكَ

وَمُنْذُ أَنْ آذَيْتَنِي

بِتَجَاهُلٍ

يُدْمِي الفُؤَادَ

وَخَانَنِي

حَتَى بَرِيدُكْ

هَلْ صَانَ

هَاتِفُكَ الوَفِيُّ

رَسَائِلِي...

صُوَرِي...

وذِكْرَى مَا خَبَتْ

فِيهَا وُعُودُكْ

هَلَّا

ذَكَرْتَ وَفَاءَ

تِلْكَ الياسَمِينَة

كَانَتْ تُظَلِّلُنَا

وَتَنْثُرُ عِطْرَهَا

وَتُهْدِينَا السَّكِينَة

كَانَتْ تُهَدْهِدُ حُزْنَنَا

وَتُلْهِمُنَا

التَصَبُّرَ وَالرِّضَا

تُزْجِي لَنَا أَشْوَاقَهَا

الحَرَّى السَّخِينَة

مَا كَانَتْ الأَرْوَاحُ

تَشْقَى فِي الجِوَارِ

وَلَا كَانَتْ إِذَا كنا

حَزِينَة..

وَلِذَلِكَ....

العِشْقِ الجَمِيلِ

أَقُولُهَا:

إِنِّي أُرِيدُكَ

إِنَّنِي حَتْماً أَمِينَة

فَاطْلِقْ الأَشْوَاقَ

يَا نَبْعَ الحَيَاةِ

وَغَيثَهَا

وَحَرِيرَنْ

أَسْرَ السَّجِينَة...

سَائد أبُو أسَد

أُناشدك الله

انشدك الله يارائد الاسلام

ان تفرد جناحيك وتعزم بالقيام

وتمد يديك لصاحب الخصام

وتعليُ بالأفق راية السلام

وتتناسى احقادك وتنوي الوئام

فقد طفح الكيل وتمادت الآلام

فالدم واحد .. والقبلة وجهة المسلمين الكرام

واحضن اخاك في الله وضد الاجسام

فاليوم اتضحت اوجه النظام

فمن تخلفه عن شريعة الاسلام تاه في الظلام

وانصح اخاك ولا تُعيد ماضي الكلام

وانظر للمستقبل بكل تفاؤل واحترام

فالأحلام تصبح واقعاً يوماً من الايام

يا أبن البلاد شد العزم واحفظ الكلام

فاني اناشدك بالله ان تعم بالسلام

سجينة الخواطر 2016/1/27

ابتسام ..عاشقة الحرية.. القماطي

سمراء تأسر

حفظت على قطر الجمال جمالا...

و روت على سحر العشاء فؤاداً ..

بنية سمراء في عز الصبا...

شرقية غربية تزجي الهوى...

ارتشف منها؛ زاد الظمأ ...

في عشقها حب تغنى والتجأ...

مكبل بحبها وأنت حر..

مقيد بلحنها حتى تمر...

تسقيكَ أدماناً عليها إذ تحل...

هل ذاك في الأديان سيدي قد كان حل ؟...!

سيدتي السمراء تأسر...

سيدتي السمراء تمتع...

لبيكَ سيدتي إذا قربتي من يدي.. .

لبيكَ و إن بعدت فالكف دان...

سعادة لحظية صبت على الفنجان.. .

ولذة قسرية تحلو بكل لسان..

حبيبتي لا تغذلي قلباً حواكَ.. .

حبيبتي لا تغذلي فماً ارتواكَ.. .

أهواكي يا قهوتي السمراء أهواكي.. .

أهواكي قهوتي الحسناء أهواكي.. .

سندس حاتم

سياسة الطين

سياسه الطين ..... على دماغ اللى مش قادر

سياسه الكدب ..... على واحد ولا شابف ولا فاهم

سياسه الظلم ..... بقا تركه بيورثها فقير جاهل

سياسه بلدى..... كرهانى وشيفانى ولا استاهل

بلاد العرب ..... مهيش وطنى زما قالو

دى فكره ..... بس مجنونه لقلب صنعها فى خيالو

وارض المسجد الاقصى ..... مهيش ارضى

وبنت فى ..... غزه مغتصبه مهيش عرضى

ودم السنه ..... فى سوريا مهوش دمى

وهم الجوعى ..... فى الصومال مهوش همى

ونل ..... اخواتى فى كل مكان بعيد عنى

وحنجرتتى ..... فى عز الجرح بأعلى صوتها بتغنى

مفيش احساس ..... بعيد عنكم خلاص نحست

نيتى الطاهره .....خلاص معادتشى منا اتنجست

انا اسف ..... على حقى اللى مش عاينزه

انا اسف ..... على حقى الى مش قادر اقول عاينزه

انا مغصوب ..... على امرى انا لازم اكون خاين

دا نور الشمس . فى سجونهم بجبروتهم مهوش باين

إفتقدتُكَ

افتقدتك في مساء الشتاء ..

لفحتني البرودة وعاداني الدفا ..

وهشم عظمي ريح الفراق وأذاب وجدي حنين اللقا ..

أمضيت ليلي تحت السحاب وإتنست بضوء القمر ..

ناديت وما رددت..

أهذا ما تواعدنا بأن تبقى هنا ..

بقيت أنا وأنت في..

ولكني اشتقت لكَ

اشتقت لكَ ..

والمطر يشهد ..

في جسدي كالسم

يتنادى في الغياب وحين يحنيه الشوق يناديني ياذات المغفرة ....

أما فيني النوى أذبله ونوبات إختفائك عجزي باليأس تحقنه....

مهزوز حبنا أبنيه بصبابة كبدي وأنت برجليك كأنك طفل تردمه.....

أشعث قلبي وصلا وهجراً أما يكفيك أنك بالذاكرة فقط كل مافيني تهلكه ...

أسرميدي أنت في الوجع أمصر رغم الرحيل طيفك في جسدي كالسم تودعه...

ما أنت فاعل بلوسك هذا أثابت قرارك على أن الفرح مني واجب أن تنزعه..

أما اليمين لعبة لتقسم لي أو أن الوفاء من المستحيلات أم انه معجزه...

قدت حنجرتي وهي ترجوك كفاك مكراً ما أبقيت غير العب لي

أبقيتني أنام الليل وأنا حبك أستغفره،

هنادي الزوي

نجم الهوى

خيوط الفجر قد بانت * وجفني بعد لم يسدل

عيون الكل قد نامت * وعيني بعد لم تغفل

تناجي في الدجى نجما * وعن جلادها تسأل

ترى هل نام يا نجمي * حبيبي دون أن يسال

ترى قد هدّه شوق * ومثلي بعد لم يغفل

تبث الشوق أسرابا * وذاك النجم لا يحفل

يصوغ النور أطيافا * وعيني في الأسى ترفل

فيا نجم الهوى رفقا * بقلب بعد لم يصقل

حديث العهد بالنجوى * يرى في الحب ما يأم

يمنى النفس بالأغلى * ويعطي قبل أن يُسأل

فلا تخذله إن نادى * وكن في ليله المشعل

ولا تغذله إن ناجى * أسير البين لا يغفل

Wissam Queen

القصص

رحلة وداع

كانت ليلةً طويلةً لم تعرف فيها عيني طعم النوم ولم يهنئ جسمي للراحة وكان الخوف والقلق ضيفين ثقلين على قلبي تقلبت كثيراً في فراشي والأفكار تقفز فوق رأسي كتلك الأغنام الوديعة مُبعدةً النوم عني معطلةُ لعمل تلك الأغنام في تخديري وغرقي في نومٍ عميقٍ وبقيت على هذا الحال من تقلبي وقلقي أراقب حقيبتي وأنظر إلى أوراقي وأتأكد من أن معي كل ما أحتاج حتى طلعت الشمس علي نهضت عن فراشي وارتديت ملابسي تأملت جوانب غرفتي للحظة وكأنني أرغب في احتضانها أو أخذ جوانبها معي،، أغلقتُ بابها لأكمل مراسم توديعي في غرفة الصالة فاليوم هو يوم سفري كانت عائلتي تنتظرني أخواتي الثلاث وأمي وأبي وفطور والداتي الأخير ،خيم الصمت للحظات وتعلقت العيون وزادت التأملات وموعد الرحيل يقترب كانت أخواتي يبكين وأمي تجاهد في إخفاء دموعها وأبي يحاول أن يكون قوياً قبّلت أخواتي وضممتهم إلى صدري وتمنيت لو أن هذه اللحظة لا تنتهي ولكن بالكثرة الأمنيات وبالصعوبة تحقيقها ثم غصتُ في صدري أمي ،آه كم كانت رائحتها جميلة ولمساتها ناعمة إلا يكفي أن العالم لم يستطع أن يجد حلاً لكي لاأترك وطني والآن بكل مالديهم من قوة إلا يستطيعون أن يجدوا حلاً لكي لا أبتعد عن حضن والداتي هاقد عدتُ إلى الأمنيات من جديد تودعني هذه المرأة بابتسامتها الدافئة وكأنها تريد لابتسامتها أن تكون عوناً لي في صباحات غربتي القادمة أما

أبي بطوله الفارع أسند يده إلى كتفي وهزني مرتين وقال لي كنُ قوياً ياولدي أخذت كلماته تترد وتطرق في رأسي كنُ قوياً ياولدي انتهت حفلة التوديع بعد أن تكللتها الدموع والدعوات والتوصيات أخذتُ أنظر في الوجوه لآخر مرة وكأنني أردت لملامحهم أن تحتفر في رأسي ماأصعب الرحيل!!قلتُ في نفسي ...أغلقت باب منزلي خلفي، يالكثرة الأبواب التي تُفتح وتُغلق هل ستفتح الأبواب أمامي في حياتي الجديدة أم سيكون الإغلاق مصيرها؟ إنها الأسئلة التي لا تنتهي عن مستقبلٍ منتظر بدأت الرحلة لم أدري إنها ستكون رحلة العذاب.. ،ياإلهي كم كانت الأعدادُ كبيرة أُناس قد تركوا وطنً واحداً وحملوا هماً واحداً منتظرين حلماً واحداً وهو الحياة بأمان كان هناك الأطفال والنساء والرجال حاملين حقائبهم يستعدون لمصير مجهول ومن سوء حظنا أننا وقعنا تحت رحمة عصابة من المهربين قامت بتوزيعنا إلى ثلاث مجموعات كل مجموعةً كان فيها حوالي الخمسين جعلونا تحت التهديد نركب في مراكب لاتسع لأكثر من ثلاثين شخصاً، مركبٌ صغيرٌ من طابقين تكدس الناس فيه حتى كاد أن يطوف من طرفيه وانطلق بنا في البحر، شعرت إنني انتقلت إلى عالم آخر كل ما يحيط بي أزرق وكأن السماء والأرض قطعةٌ واحدةٌ لا فاصل بينهما جلست في الطابق السفلي للمركب وأخذت أتأمل في الوجوه كم كانت حزينة؟؟وكم كانت تحمل من الهموم؟؟ الصغار قد أثقلتهم متاعب الرحلة فاختفت ضحكاتهم وغابت ابتسامتهم وصار الحزن رفيقهم والكبار أخذهم التفكير بعيداً إلى مكان ينسيهم ما مروا به. فجأةً بدأنا نسمع صوت صُراخ. وبدأ المركب يميل عن جانبيه وأخذ واحدٌ يصرخُ هناك ثقبٌ في المركب هناك ثقب .وبدأ الماء يتدفق منه وآخر يستنجد وامرأة تبكي وتقول سنغرق سنموت

جميعاً إما أنا فما عدت أشعر بأطرافي وكأن الشلل أصاب جسدي وتوقف عقلي عن التفكير ويبست محاجر عيني على الفتحة التي يتدفق منها الماء وشعرت أنني صرت في عالمٍ آخر ثم بدأت أسمع صوت رنين وبدأ هذه الصوت يعلو ويعلو أعرف هذا الصوت إنه صوت هاتفي ..هاتفي يرن ،بصوته عدت إلى واقعي من جديد نظرت إلى الشاشة لأرى من؟؟يا إلهي إنها أمي ..ماذا أقول لها ؟؟بماذا سأخبرها؟؟هل أرد عليها لأقول لها بأن ولدها الوحيد يغرق ؟؟هل أقول لها أنني سأموت ؟؟وأنها لن تستطيع أن تراني ولن تستطيع حتى أن تضم جثتي وأنني سأضيع كما ضاع قبلي الكثير.. هل أرد عليها وأطمئنها بأنني بخير وأنني سأصل قريبا وأريح قلبها ؟؟هل أخبرها بأنني أحبها وأنني أريد منها أن تسامحني وأن تدعو لي؟؟...بدأ رأسي يدور في دوامةٍ من الأسئلة قررت بأن أتجاهلها ولا أصغي لها...سامحيني يا أمي سأرد عليك في ما بعد.. بدأت الماء تعلو حتى أنها غمرت نصف جسدي وبدأ من في الطابق العلوي يرمون بأنفسهم إلى البحر ذُهلت عندما رأيت أباً يُلبس طفلهُ سُترة النّجاة ويرميه للبحر يحاول أن يُطيل من عمره ولو ثواني قليلة .يحاول أن يبقيه على قيد الحياة ولو كان الأمل ضعيفاً أصبحنا في عرض البحر حولنا الحقائب والأمتعة وأجساد أناس قد ماتوا في مكان لانعرف له نهاية ولا بداية في مكان مهما صرخنا لا منقذ لنا إلا الله. الماء من تحتِنا ومن فِوقنا فالسماء قررت أن تفتح أبوابها وتعطي كل ما لديها راثيةً حالنا ،رأيت في هذه اللحظات من العجائب مالم أراه في حياتي بدأ الناس يهجمون على بعضهم ليحصلوا على سُترات النجاة تحولوا إلى وحوشٍ من أجل الحياة ...امرأةٌ تبكي وتلوم زوجها لأنه أحضرها إلى هنا وحَرم أهلها منها ورجلٌ يقبلُ يد زوجته يطلب منها أن

تسامحه وتغفر له ورجلٌ يُغلق أذني زوجته ويغني لها أغاني بلهجةٍ غريبةٍ تبين لي أنه كُردي كان يُريد أن يُخفف عنها وأن يُقويها وأن يُنسيها أن الموت قريبٌ منها أما أنا فأخذت أضحك كالأبله وأشكر الله إنني لم أستدين من أجل هذه الرحلة وأنني لم أجلب إحدى أخواتي معي.. الحمد الله سأموت مُرتاح البال مددتُ يدي إلى جيبي.. ما هذا أين هي أين اختفت؟؟أخذتُ كالمجنون أبحث عنها ...كانت رسالةً تحوي كلماتٍ غاليةٍ على قلبي ومعها ميداليةٌ عزيزةٌ على فؤادي جُننت أخذت أبحث عنها حولي يبدو أنها وقعت مني قررتُ أن أغطس عَلني أجدهُا أريد أن أموت وهي بيدي ...أخذت نفساً عميقاُ وغطستُ أبحث عنها كان جوف البحرِ مظلماً شعرتُ إنه قبري ومرقدي الأخير ورغم صعوبة الرؤية خُيل إلي إنني أرى شيئاً في الماء لربما هي لربما هي ورقتي الغالية أخذت أسبح لأُمسكها وكم ذُهلت عندما أصبحت بيدي كانت سورةً قرآنيةً مُجلدة ..أخذت أقرأها وأبكي وأدعي وأقول أن الله رحيم ولن تكون هذه نهايتي أقرأ وأدعي بقلب محروق وماهي الا دقائق حتى غابت الشمس عنا ..هل كُسفت الشمس هل جاء يوم القيامة.. لا إنها بارجةٌ حربيةٌ يونانيةٌ ..عاد الأمل وعَلت الضحكات والأهازيج ..انتشلتنا السفينةُ الحربيةُ وأخذتنا إلى الشواطئ اليونانية الحمد الله وصلنا لم أصدق نفسي إنني ما زلت حياً التقطتُ هاتفي لأُطمئن حبيبة القلب أمي عني فأخذ أحدهم يصرخ ممنوع الهاتف يا هذا وأنا لا أرد يديّ متجمدات لا يساعدني على الكتابة لكني علي أن أكتب أزاد الصراخ وجاء أحدهم ليأخذ الهاتف مني هربت منه وأخذت أركض في أنحاء الشاطئ وأكتب ما تسطيع يداي أن تكتبه ثم توقفت فجأةً وأدرت وجهي نحوه ،الآن انتهيت خذهُ إذا أردت ابتسم لي وقال طمأنت أمك قلت :نعم.. قال: حسناً إذاً

عُد إلى مكانك ..كم كُنت سعيداً انتهت رحلةُ الجحيم ،انتهى العذابَ والآن سأبدأ حياتي الجديدة....

كيف أصبح مجرما

أريد أن أعرف كيف لإنسان أن يصبح مجرما ؟

ماهي المأساوية التي توصله إلى ارتكاب الجريمة ؟

جارنا علي ذو الثلاثون عاما قتل زوجته بالأمس لأنها تريد قطعتين من الخبز بدلا من واحدة

ماهذه الحماقة ؟ كيف يمكنه أن يضيع شبابه بسبب لحظة غضب !

****

قرأت اليوم مقالة بعنوان : كيف تصبح مجرما

جذبني العنوان كثيرا لاسيما بعد مقتل زوج علي

لكنني لم أجد شيئا يقنعني بالإجرام لايمكنني أن أتخيل نفسي أمسك سكينا او مسدسا أو حتى عصا

مازال السؤال يراودني

كيف أصبح مجرما ؟

***

ليلى لم تعد تحبني كما كانت قبلا

من المؤسف أن تفضل مشاهدة التلفاز على محادثتي وهي التي كانت تنتظرني بالساعات ريثما أنتهي من عملي وأحدثها

النساء متقلبات مزاجيات أحيانا

يحببنك اليوم ويكرهنك غدا

وربما ينسينك تماما بعد غد

ومع كل هذا يقولون المرأة أكثر إخلاصا من الرجل

إنه لهراء !

***

كثيرا ماكنت أشعر أنني أستطيع استبدال ليلى بأية فتاة أخرى أجمل وأصغر سنا لكن عدم إكتراثها بي يشعل بي نارا غريبة

ربما أنا أعشقها

بدأت الآن أشك بقدرتي على الاستغناء عنها

سأحاول بكل الطرق أن أعيد ثقتها بي

سألغي كل علاقاتي مع سعاد ومها و .. و ..

لأتفرغ لها

لايمكنني أن أفقدها بعد اليوم

***

(عزيزي يبدو لي أنك تعلم تماما أننا لاننناسب بعضنا

لقد مللت من هجرك لي وقلة اهتمامك وغموض حياتك التي لاأعرف عنها شيئا ..

قررت اليوم وبعد أن فكرت كثيرا أن الانفصال هو أنسب حل لكلينا

أتمنى أن تجد المرأة التي تسعدك !)

اوه

كيف استطاعت ليلى أن تغدر بي وتنسى حبي لها؟ كيف يمكنها رمي ماضينا وذكرياتنا خلف ظهرها ؟

لن أسمح لها أن تعلقني بها وتذهب هكذا

سأفعل كل مابوسعي لنبقى معا

***

-أرجوك فكري جيدا قبل أن تتخذي قرارا غبيا كهذا .. لاتكابري وتدعي أن بإمكانك العيش بدوني

لاتكوني أنانية

- لاتحاول أن تصلح شيئا انكسر

فكرتُ في الأمر مليا واتخذت قراري

إنه الحل الأفضل لكلينا فأنت مللت مني وأنا مستعدة تماما لنسيانك والاستغناء عنك وقد سئمت من الوضع أيضا

- إنسانة متعجرفة ولا تعلمين معنى الصبر

ولا التضحية من أجل من تحبين

- ماعاد ينفع العتب !

-لن أسمح بذلك

- أنت لاتفهم ! أن أخبرك بقراري ليس معناه أن تعطي لنفسك صلاحية أخذ القرار فهي حياتي أفعل بها ما أشاء

***

لا أذكر كيف فعلت ذلك .. لم أشعر إلا وليلى مرمية على الأرض والدم يسيل من كل جزء في جسدها

فيما بعد أخبروني أنني طعنتها عشر طعنات !

- عشر طعنات يارجل !

لم يجرؤ كل من في السجن أن يفعل فعلتك

لكن ياأخي أنت أكثرهم رجولة

- لكنك متهور !

تتابعت في أذني أصوات المجرمين حول الأمر

شردت قليلا غير آبه للكلام ...

مازال سؤال واحد يراودني :

كيف لإنسان أن يصبح مجرماً !

مُراهِق

كنُت في السابعة عشر من عمري ،،
حين خيل لي ان هناك فعلاً وقت يجب فيهِ التضحية

في سبيل الله ،وقتٌ للجهاد والكفاح،

في اخر سنين مراهقتي كنت قد علمت،،ان الموت من أجل تُراب الوطن ،،
خلود من نوع اخر ،عظيمٌ جداً! كنت قد لازال محاط بالذنوب من جميع النواحي ،،
ماذا قد يكون لمراهقٍ عراقي ان يفعل من مصائب!!

فعلتها جميعاً،،كانت لدي قناعه ان مااستطيع فعله غير محرم،،طالما اني استطيع،هي ليست فكرتي،
هكذا تعلمت،،من اصدقاء المدرسة المشاغبين!
ومن اؤلئك الذين كان في قلوبهم مرض ان صح التعبير!

كان لابد بعد كل تلك الخطايا،،ان تُغسل بماء انقى من الفرات وانقى من دجلة ايضاً ،كي يمحو ما سبق !

كان ماء الجنة وحدهُ الكفيل بمسح ذنوبي ،،

وحده من يجعلني ارتدي ذلك الثوب المقدس ،،

ثم كان يجب ع المرء ان يستيقظ يوماً ،

وكان علي ان استشهد يوماً،

قال غسان كنفاني مره ،احذر الموت الطبيعي ولا تموت الا بين زخات الرصاص

سمعتها وتشبثت بها وفكرت بها حين رأيتها في احد المواقع رغم ان تعليقي وقتها كان ساخراً،،

تذكرتها حين رائيت من يلوح لي ،،

كان غسان يستقبلني،، فهو ايضاً لم يمت موتاً طبيعاً،،

كان لا بد ان ندرك عظمة العراق لنموت ع ترابه

مُنزعين الذبوب،،محملين بأحلام شعب ،،مازال يحلم!

كان لابد يا وطني ان تشبع ارضك بالدماء،،حتى تكاد لا تستوعب اكثر،

وافرطنا جداً بما اعطينا من دماء لهذا البلد

فقاائنا جميعاً،،

Noor Aamer

عامل نظافة

ها قد مرت عشرة اعوام مذ تركت جامعتي لأعيش هذه الحياة البائسه متمنياً كل يوم ان يرجع الزمن الى الوراء ان ألتقي بمن فرقني عنهم القدر.كلما تذكرت تلك الايام سقطت من عيني دمعة صامته تخاف النطق كي لاينتقصوا من رجولتي فما اقسانا حين ندعي بأن الرجال لايمكنهم البكاء أولسنا بشر كالنساء الا نتألم الا نشعر ؟؟!! ولكن هيهات لاحياة لمن تنادي.

اتذكر عندما كنت طالباً في المرحله الثانيه كيف كنت شاباً لايبالي بما حوله رغم انني كنت اكبر اخوتي الا انني لم اكن مسؤولاً ابداً لان والدي لم يحسسني ولو ليوم واحد انه بحاجه الى عوني فقد كان هو الاب والصديق لنا جميعاً وفر لنا كل مانحلم به ولكن شاء القدر ان يأخذ ذلك الرجل لابل ذلك الملاك ليتركني وحيداً بلا عمل اضطررت وقتها الى ترك دراستي واتجهت الى البحث عن عمل ولكن من تراه يرضى ان يوضف شخصاً بلا شهاده لذا هاانذا عامل نظافه استيقض صباحاً لأنظف الشوارع واتقبل الاهانات من بعض الاشخاص الهمج.

عمري ناهز الثلاثين عاماً ولكن من يراني يعطيني عمر 50 او اكثر ابتعدت عن اصدقائي وعن من احب خوفاً من ان اسمع منهم الاهانات ايضاً فوضيفتي اظطرتني لفعل امور لم اكن اتوقع يوماً ان افعلها وبعد عشرة اعوام هاانا

التقي بمريم مرة اخرى مريم تلك الفتاة التي اسرتني بحبها في الجامعه مازالت جميله كالسابق تبدوا فتاة عشرينيه كيف حافظت على جمالها ام انني لازلت اراها جميله لانني لازلت اعشقها... ولكنها لم تتعرف الي كيف لهذا الزمن ان يكون قاسياً معي هكذا.

ها انا اذهب كل يوم صباحاً لاراقبها من بعيد علّني اعيد تلك الايام رغم يقيني بأنها من المستحيل ان تنظر لعامل نظافه يكنس عتبة دارها كل يوم كم يصعب علي وصف مااشعر به وانا بدل ان اكون رب هذا البيت اصبحت عاملاً يتصدقون علي بأبتسامه وماساءني اكثر هو ان رب بيتها هو اقرب صديق لي في ايام الجامعه كيف شاءت الاقدار ان تجمع محمد صديقي المقرب بمريم حبيبتي.محمد الوحيد الذي لطالما تحدثت امامه عن حبي لمريم شعرت بالاعياء حين رأيتهم معاً وبقربهم طفل صغير يبلغ من العمر 7او8 اعوام جميل كأمه ولكنه يملك ابتسامه والده وماان رأياني في تلك الحاله حتى هب الي محمد لمساعدتي كعادته حين يحتاجه شخص ما لاانكر كانت هذه الصفه توقعه بالمشاكل ولكنه كان لايبالي فطيبة قلبه منحته حب الجميع فلم يكن يعرفه احد الا هام به عشقاً وماان تقدم مني حتى حاولت الوقوف واخبرته انني بخير ولكنه أبى ان يتركني وادخلني الى منزله لم يتعرفا الي ألهذه الدرجه بت مختلفاً عن السابق؟؟؟؟راودتني تلك الاسئله ساعتها ولكن هكذا افضل فعطفهما عليّ وانا عامل نظافه عادي افضل من شفقتهما على صديقهما المخذول.مكثت هنالك قرابة الساعتين ولكن كانت هذه الساعتين اطول من العشر سنوات التي قضيتها بعيداً عنهما احضرا لي الطعام وما ان همّمت الى الذهاب حتى سمعت صوت محمد يناديني بأسمي "علي اوكف"

تظاهرت بأنني لم اسمع ماقاله ركض محمد ليقف امامي وماان رأيته حتى اوطأت رأسي متمنياً ان يكون ماسمعته خاطئاً وان محمد لم يتعرف الي ولكنه رفع راسي واحتضنني بشده ابعدته عني بكل مااوتيت من قوة في تلك اللحظه:

-العفو استاذ يمكن حضرتك غلطان اني مو السيد علي اللي داتحجي عنه

-ممكن انسى نفسي بس مستحيل انسى اقرب صديق الي لك وين جنت دورنه عليك بكل مكان لكن بعد وفاة والدك اختفيت

نظرت اليه وعيني مليئه بالحقد والشوق في آن واحد ولكنه اردف كلامه

-لو تعرف مريم بعد غيابك اصار بيها اتوقعت انك اتزوجت وصار عندك جهال وبعد سنتين من غيابك واني اهتم بيها وحبيتها وبعد التخرج مباشرة اتزوجتها وحالياً اني موبس أحبها انما اعشقها واحترم صداقتنا لكن اتمنى انك تبقى بعيد عنها

اختفى ذلك الحب من عينه ليتبدل بنظرة تحدي وكأنه يخاف عودتي الى حياة مريم ولكنني اجبته:

-لتخاف اني بعيد عن الكل وخاصه مريم ومستحيل اخليها تعرفني لانو هالشيء راح يجرحني اكثر ممايجرحها

كان هذا اللقاء اشد عليّ من فقد ابي الراحل فلم اشعر بالوجع كوجعي في ذلك اليوم لم يتصور الي ولو لمره ان افقد صديقي وحبيبتي في آن واحد وحتى ولو فقدتهم فلم اتصور يوماً بأن يتحدث محمد الي بهذه الطريقه تحبها الان..؟؟؟!! نعم

اصبحت كالمجنون تراودني اسئله واجيبها بنفسي فلم يكن هناك من يجيبني عن تلك الاسئله. اتمنى لكم حياة رغيده وان تهنو وتسعدو معاً فما حيلتي سوى ان ابقى اتمنى واتمنى والى الان انا لازلت اكنس شوارع المدينه ولكن بعيداً عن ذلك الزقاق كي لااسمع همساتهم ولاضحكاتهم معاً فذلك قد يقتلني وما لاهلي سواي اكملت حياتي وانا في هذه الوضيفه او لايمكن حتى ان تسمى بهذا الاسم ولكنني لم اسمح لاخوتي ان يتخلوا عن احلامهم اصبحت كأبي الراحل عدا إنني اعزب وبلا ابناء ولازوجة وسأكمل مسيرتي كما انا الان

Russel Altaie

شفاء النفوس

كانت تبحث عن الكلمات, كلمات تمنحها النسيان أو تعطي معنى لكل ما حدث

بحثت في القواميس و الكتب

بحثت بين الأروقة و الأرصفة

بحثت بين الأقوال و الأمثال المتداولة

لكنها لم تجد ضالتها ; لم تجد كلمة واحدة تنسيها ما حدث ; تساعدها، تمنحها بعضا من الحياة.

أطلقت على نفسها كل أنواع الشتائم ; غبية، بلهاء، بريئة،....

غير أن ذلك لم يغير من شيء

فما حدث قد حدث، لومها و قسوتها على نفسها لن تغير شيئا.

تساءلت في قرارة نفسها كيف آلت إلى ما هي عليه اليوم ؟ كيف وصلت إلى هذا المكان ؟

هي من كانت تحسب أنها بأمان، أن لا شيء سيصيبها , كانت ثقتها عمياء بنفسها, كيف سمحت لنفسها أن تقع في ذلك الفخ و هي التي كانت تدرك أن لا شيء يدوم و لا شيء يبقى على حاله!!

لكنها ظنت أن هذه المرة مختلفة، آمت بذلك و صدقته، و ها هي الآن تحصد ثمن ذلك.

رفعت الورقة بيدها، لتقرأها مجددا، للمرة الألف، تنتهي الورقة بتوقيعها و توقيعه...

تنهدت طويلا ، هل كانت تملك خيارا آخر غير التوقيع!!

رمت الورقة على الطاولة، فكرت قليلا، مر شهر و هي على هذه الحالة، ترثي نفسها و تبكيها تارة و تارة أخرى تلعنها و تشتمها، لم يفدها الإثنان و لا أفادتها كلمات كل الحكماء في العالم ، لم تكن تعني لها شيئا، لم تكن تشعر بها، بالنسبة لها هي مجرد لوحات مثالية، مجردة، خالية من أية أحاسيس.

بعد أن يئست من إيجاد ضالتها، رفعت رأسها من الطاولة لترى أمام عينيها هذه الكلمات مكتوبة في الهواء:

"أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَئَاوَى ، وَ وجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ،وَ وجَدَكَ عَائِلًا فَأغْنَى"

كانت هذه هي الكلمات التي تبحث عنها، وجدتها من دون أن تبحث عنها، فهي لم تفتح المصحف و لم تقرأ القرآن طيلة هذا الشهر، لكنها قدمت إليها وحدها، تذكرها بأنها

رغم الوحدة و الضياع الذي تشعر به الان،

رغم كل المصاعب التي مرت بها،

رغم كل الأسى و البؤس الذي تشعر به،

ليست لوحدها ، و ليست هذه نهاية عالمها بل هذه هي البداية، ابتسمت في ثقة، نفضت عنها غبار الأيام الماضية و نهضت لتستنشق هواء نقيا فهي قد ولدت من جديد الآن.

" أيها الجحيم هلّا سهرنا!"

" حاولي أن تقتليني دفعة واحده.. لا تقتليني بالخطى المقتربه" محمود درويش

مطر أنا...كما تدعوني أمي أعشق هذه الحبات الماسية التي تغسلني من آثامي.. آثام اقترفتها ، وثانيه سأقترفها، وأخرى لا أجرؤ على اقترافها _لكنها بطبيعة الحال آثام_ وكعاتي خرجت مع تزامن سقوط حباتي المفضلة وصدى صوت أمي يتبع غضب الرعد: - لا تخرج ستمرض! دخلت عامي السابع بعد الثلاثين تغيرت أشياء كثيرة حولي..بيتنا ، الشوارع ، وجوه الماره ،قطط الحي ، ألسنة تحوك الكلام عني بألوان شتى أغلبها أسود وأزرق.. لكن ...كيف لقلب أم أن يتغير ؟! تراودني هذه الفكره سريعا" فأنسى غضبي منها على اهتمامها المبالغ به - ستعتني بي إن مرضت ؟ -ألا تخجل من السؤال ياولد ! أضحك وأكمل طريقي إلى الشارع أعلم أنها تراقب نزولي الأخير من الممر الضيق لتطمئن أن الشارع الرحب احتضن ابنها أرسل لها ابتسامة ترافقها تلويحة بيدي الحرة و.. أحبك أم مطر ! تعبس وتحرك يديها كما لو أنها ترش الماء على وجهي حين كنت صغيرا" .. لطالما ربطت حركة أمي هذه بكلمه - يووووه -المصريه التي تدل على ملل من عناد الشخص الآخر.

مساء رائع هو هذا المساء .. وكيف لا يكون وقد رأيتك للمرة الأولى ،لم أعتد المجيء إلى هذا الشارع ما أحببته يوما" لكن مجيئي اليوم ..كان من دواعي سروري -سيدتي-

جنية أنت .. ولست من البشر أسبق أن قيل لك هذا ؟ لست طويلة ولا قصيرة لست ممتلئة ولا نحيفة لست قبيحة لا ... ولا جميلة! لكن بك شيء يأخذني إلى عالم آخر إلى عالم الجنيات والأمراء والساحرة الشريرة التي ترمي بسحرها على جنية مسكينة فينقذها أميرها هل أكون الأمير في هذه القصة الخيالية !؟ تبعتك وإن كانت خطواتك السريعة قد أتعبت يدي معا"! قبل دخولك بناء المسرح التقطي هاتفك المحمول انتبهت إلى حركتي خلفك ..ابتسمت لي(كعادة جميع من يراني) لكن هذه الابتسامة كانت الأروع في تاريخ ذاكرتي دخلت المسرح مسرعة كما لو أن شيئا" فاتك.. فدخلت مزدحما" كان ، شرعت أبحث عنك بين الوجوه لم أجدك.. جال في خاطري أني قد

أحظى بك عند انتهاء العرض قلت لنفسي لأبق..سأجلس! أضحك من نفسي أنا حقا" جالس !! دقائق وابتلع الهدوء المكان .. بدأ العزف.. بيانو ..وتشيللو ؟؟! لست أدري ماهية الآلة التي تعزف ولا يهمني فلست هنا بصدد التعرف على الآلات الموسيقية ظهر شاب وشرع بالرقص ..ما أحببت يوما"رقص الباليه..ليس بالنسبة إلى شاب ! دخلت فتاة ...التصفيق يعلو .. دخلت .....الجنية ! أجد نفسي أصفق أيضا"

حين رقصت على المسرح..خطوات قدميك كانت تدق أقفال قلبي ..فيسقطون واحدا " تلو الآخر مستسلما" أمام نعومة خفيك .. لا أدري كيف تعثرت نظراتك بي فوقعت على قلبي لم يؤلمني ... حقيقة لا أدري ...ربما آلمني ولم أشعر !كل ما أدريه أني سعيد ..سعيد رغم أن سعادتي لن تكتمل، لم أعتدها يوما" عكس ذلك !لذا دعيني أسرق هذه اللحظات، آخذها بملئ أحضاني، بكل ما أوتيت من ألم خذلان مافارقني يوما "بدأت ألتهم خطواتك .. أقتفي آثار خفك الصغير تقتربين تارة من الجهة التي جلست فيها وتبتعدين تارة أخرى ..أكثر ما يؤلمني أني لم أكن الأمير ، مم يشكو راقص الباليه؟أقول في نفسي ..إنه رائع ،حركاته مدروسة وخطواته متناسقة له هيئة تجتذب الناس ! الأخيره لست بحاجة إليها ...فلدي حضوري أيضا ! "اقتربت أكثر ... فأكثر ..نعم اقتربي ، افعليها .. شعوري هذا لن يتكرر ورأيتني ! ومع كل المجهود الذي كنت تبذلينه ابتسمت لي .. العالم يمطر فرحا " على قلبي ..أمطري على قلبي دعي سيولا تجرفني .. تجرف كل آلامي ابتسمت وبدأت أشعر أنك ترقصين لي دون سواي وهم هو ... أعلم .. لكن لا أريد أن أعترف مأخوذ بك أبدا أنا .. أيا امرأة لا تشبه نساء هذا الكون تبا" ماذا لو كنت راقصا" !؟

اليوم راقص... والبارحة عداء رياضي .. والذي سبقه سباح ماهر .. والذي سبقه ... وسبقه ...وسبقه .. أليست بعصية عليك كل تلك الاحلام؟ أبق على مهنتك إجر، واسبح،وارقص كيف شئت ومتى شئت ..لن يمنعك شيء...أقول لنفسي أعاود النظر إليك.. مضى الوقت مسرعا "أنهيت مادخلت لتفعلينه أشعلت المسرح ..ألهبت عواطف الجميع بحركاتك الرشيقة التي تبدو خلقت معك ..بل خلقت منك أسعدتني ..دمرتني ..استوطنت قلبي واقتلعتيه ..

أحببتك حين رأيتك وكرهتك في أوج حبي لك وأنت ترقصين ..أما اختار القدر لك إلا هذه الموهبة؟ أما اختار لي إلا راقصة؟

انتظرت خروج الجموع حتى ألوذ بنفسي بعيدا" عن الجحيم .. سأهرب .. كما فعلت طيلة حياتي سأهرب من جحيم بات يسكنني كنزيل سمج ، أمقته أمقته حين يطفئ الأنوار في قلبي ويدخل غيبوبته وفي أوج سعادتي يشعل النور ..

ليقرأ لي قصة الحرمان التي سأتعايش معها سنوات أخرى،حرمان يلوكني وألوكه يشعل النور....

ليذكرني أنه ما زال هنا !! لم يتركني كما فعل الآخرون ..

ولن يفعل ! لا يريد خيانتي إلا أني أمقت وفاءه هذا أكثر من مقتي له !حسنا" ..أستطيع الخروج الآن ..آن دوري ما عدت أعيق خروج أحد -أين أنت يا أمي لتطمئني على احتضان الطريق لمطرك؟

أستقبل الطريق وربما هو من يستقبلني وكلانا تعب من الناس وخطوات الماره وأهم بقطعه..وإذ بالجنيه تخاطب الراقص الوسيم

-لحظه واحده فقط يتأفف المزيد من التوقيعات؟ تهرول إلي- :

سررت بحضورك أشكرها دون أن أنظر إليها بشكل حقيقي فماعدت مهتم بخفها الناعم ولا خطواتها المتسقة ولا مظهرها الآسر ...فإني بت لفرط حبي لها أكرهها

- أحب أعمالك أحب أن أقرأ لك ..لكن لم يكن لدي متسع من الوقت في الآونة الأخيرة لأقرأ آخر ما كتبت أجد نفسي فاغر الفاه والقلب

- ..شكرا" لك... يسعدني أن تقرأي مما أخط -يوما" ما سأحصل على توقيعك في المعرض .أضحك- ..ويوما" ما سأحاول الوصول إليك بين معجبيك لآخذ توقيعك. وربما صورة برفقة حسناء مثلك تبتسم.. بالتأكيد هي اعتادت على جمل كهذه لكنها-

جملتي-ليست كسواها..أنا لن أقول هذا أبدا" وهي لن تعرفه أبدا !"يومئ لها راقصها الوسيم برأسه إلى ساعة في معصمه مشيرا"إلى تأخرها تعتذر للذهاب..

وتقفز إليه كانت المرة الأولى والأخيرة التي رأيتها فيها وكان آخر ماسمعته

إلى الأبد سنظل صديقتين

إلى الأبد . سنظل صديقتين

دع الأيام تفعل ما تشاء . و طب نفسا إذا حكم القضاء و لا تجزع لحادثة الليالي . فما لحوادث الدنيا بقاء ... . الإمام الشافعي. قبل خمس سنوات جمعت ظروف العمل بينهما.. كانتا تلتقيان بإستمرار، تتبادلان وجهات النظر ، وتتحدثان في شتى مواضيع الحياة . ندى ذات الخمس و ثلاثين ربيعا فتاة بمنتهى البساطة و الحيوية، شخصيتها قوية و محبوبه بين صديقاتها، لم تفلح منذ تخرجها في مسابقات التوظيف و لا في مسابقات الماجيستير. كانت تترصد أي خبر حول المناصب الشاغرة و تبادر في التقدم لها.. و نجحت في الظفر ببعضها.. لقاؤها مع بسمة صديقتها كان في جامعة إحدى مدن الجزائر.. سبتمبر 2010 كانت بداية علاقتهما ندى تكبر بسمة بخمس سنوات، في البداية كانتا زميلتان تربطهما ظروف العمل و الطلبه و الدروس.. كان لقاؤهما مرة في الأسبوع او الشهر.. رغم هذا كانت علاقتهما تتوطد يوما بعد يوم. ندى فتاة مرحة مثقفة و متشبعة بثقافه دينية .. أكبر أخواتهما البنات.. بحكم عمل والدها الذي كان معلما في الصف الإبتدائي فقد كان كثير التنقل و الترحال حتى إستقر أخيرا في إحدى المناطق الريفية.

تملك ندى شخصية قوية، و لها قدرة جيدة على إدارة الحوارات.، و تتقن فن الرد.. كانت بسمة معجبه بها جدا فقد كانت بالنسبه لندى سيدة ذات شخصية قوية لكن إنطوائية بدرجة كبيرة.كانت تترك لسان ندى يتحدث نيابه عنها في مختلف

أمور العمل.. الخشية من مواجهة الغير خاصة زملاء العمل من جهة و من جهة أخرى كان هذا العام أول تجربه لها في عالم العمل. البدايات تحمل طعما فريدا، و إحساسا مختلفا، القرب الروحي الذي رافق لقائهما كان له الأثر الجميل في القادم صداقتهما. يبدو أن ماضي الصديقتين مثقل بأحماله قد هانت آلامه و صغرت همومه و السبب ذاك القلب النابض بصدري كل منهما.. متسامحتان لأبعد حد.. التوافق الروحي و الإتفاق الأولي الذي طبع تواصلهما كانا من أهم أسباب تقاربهما.، حبهما ،وتآلفهما.. ...تزوجت قبل سنتين من شاب لا أعرف عنه شيئا، سمع أهله أن لهاته العائلة بناتا ، فكنت أنا من قدمت لأهل الخاطب كعروس.. تنصت ندى بكل جوارحهما لبسمة و هي ترى ذاك البريق الصاخب في عينيها يتلاشى في سطور حكاياتها.. تتطلع بشغف لتفاصيل الرواية و هي تحدث نفسها إن كانت شهرزاد قد نسيتها و هي تروي ألف ليلة و ليله..

و كأنما تشاهد أو تتصفح كتابا.. هكذا كانت حال بسمة و هي تروي تفاصيل من حياتها قبل سنتين.. تزوجت بعد فترة خطوبه قصيرة لأجد نفسي وجها لوجه مع فارس الأحلام الذي إنتظرته ..فارس كنت أحسبه ذاك الوسيم الذي يمتطي الجواد الأبيض، و من تمنيت أن أهبه عمري ثمنا ليسعد و أن أسقيه من روحي حبا لا ينضب .. و كأي زوجة كنت سأعفيه من مشاق الحياة و إزعاجها .. و سأكون الزوجة و الحبيبة و الأخت و الصديقة و الأم الحنون.. كنت سأتنازل عن سنين عمري لراحته و أدفع من راحتي لإيقاف رحله شقائه.. كنت سأحبه و أحبه و لن أكتفي بحبه بل سأطلب من اللّه عمرا آخر لأحبه أكثر من حبي له.. و أن يطيل في عمري و عمره لأفني العمر في سبيله.. سأرفع أثقاله.. و أريح كاهله من أحماله.. هكذا تمنيت .. ذاك الزوج إماما لي في صلاتي.ان يحتوي ضعفي و يأمن خوفي أن يسكنني بين

أضلاعه و أن يحميني بحبه و يسترني بخوفه برجولته و شهامته..تمنيت حين أفزع من نومي أن اجده جانبي و يهمس.. لا تخافي حبيبتي فأنا بجانبك.. تمنيته بجانبي و معي و حولي.. تتحدث بسمة عن الزواج بمعنويات منحطة و ألم كبير.. هكذا أحست ندى و أسرت لها بشعورها.. و كأنما تريد منها تفاصيل أكثر أو سرا

سرا دفينا أو جوهرة تقترب شفافها من لفظها.. البحة التي بدأت تغلف صوتها تشبه ذاك البركان الذي يقذف بعض الحمم لينفس عن غصبه و ينتظر ساعة معينة و دقيقة محددة و ثانية ما ليصب غضبه.. و كأني بكابوس يقف أمامي و يرفض الرحيل رغم محاولاتي .. و كل أحلامي تبخرت في سماء الواقع..و كل زواجي بقي شهرا واحدا.. تعلمت فيه معنى راحة البال التي سمعت أنها لا تقدر بالمال.. و هي تتعمق في وصف ماضيها تصمت بسمة المرة تلو المرة و كأنما تستعيد ذكريات لم تغب عنها بل و كأنما تعيشها مرة أخرى بجوارحها و كيانها و روحها.. و لأن التفاصيل قد ذهب بريقها فالعبرة أن الزواج قد إنتهى و عدت و أنا حامل في الشهر الثالث لبيت أهلي.. و كنت سعيدة بعودتي و كأني كسرت قيد عبوديتي و أعلنت إستقلالي و حريتي... أتسعت حدقتا ندى حينما إلتقطت مسامعها كلاما عن العودة.. لتقاطع شرودها بصوتها .. و رفعت قضية الطلاق في المحكمة. تطلقت بسمة بعد زواجها بشهر و نصف و تم توثيق طلاقها في المحكمة و هي التي لم يمر عام بعد على زواجها و عمر إبنها فادي شهر و نصف.. و هي تنصت بجوارح مشدودة إنتشلت دموع بسمة صمتها .. و كأنها تضغط على قلبها بشدة لتجد نفسها تغرق وجنتيها

بدموع قد إكتسبت حرارتها من بركان بسمة و غزارتها من مشاعر الرأفة و الرحمة و الحزن على حال صديقتها التي لم قد رهنت حياتها و هي بعمر الأربع و العشرين سنة.. أما بسمة فرغم الألم الذي يتلاعب بأوتار قلبها و الغصة التي تعلقت فجأة بحلقها فقد كان تبتسم بسعادة و براءة شاكرة للّه على قدره راضية بقضائه .. تعدد نعم اللّه التي كانت تقول عنها : و أما بنعمة ربك فحدث." و تعانقت الصديقتان و إمتجزت دموعهما و حرارة قلبيهما و صدق مشاعرهما و طيبتهما لتشكل هالة أخوة .. لا يلغيها ظرف و لا يرهبها زمان و لن تطالها يد النسيان و البعد و الغياب. و تعاهدتا على البوح و عدم الصمت، و إتفقتا على تشارك الأسرار .. و توطدت مع مرور الوقت أخوتهما و كبرت علاقتهما وازداد إعجاب كل منهما بالأخرى .. و هي تبكي و تهذي بكلمات غير مفهومة، كانت ندى تحتضن بسمة و هي تحاول التخفيف عنها و فهم مابها.. هي الأخت الكبرى و عليها تحمل فظاظة أخواتها .. أليس كثيرا عليها.. يجب علي تحمل صغر عقلهن و سلاطة لسانهن ..فقط لأني لم أتزوج.! و ما ذنبي أنا إن تعطل نصيبي .؟ ألا تكفي الحال النفسية البشعة التي تراودني بسبب هذا ؟ لتصب أخواتي بكل وحشية هذا الملح على جرحي؟ بسمة مجتمعنا لا يرحم.. و لا أهل متفهم.. أنا لا أحتمل صديقتي لا أحتمل. و هي تستمع لها في خشوع و رقة و صمت.. و كأنما تتوسل لقلب ندى أن يبوح بألمه و أن يعتصر كآبته و أن يفرغ ما في جعبته.. هكذا إعتادت .. حتى بات يقال عنها أنها توضع على الحرج فيبرأ.. مشاكسة هي أيضا.. ما هذا الزواج الذي تريدين أن ترمي

نفسك فيه..؟ أتصديقين ما تسمعين عنه؟ ظاهره غير باطنه؟ مجتمعنا يعشق الإستعراضات و الحفلات و تبادل الرقصات و الأكلات،و فتيات يروق لهن الفستان الأبيض ، و موكب العرس البهيج، ثم ماذا بعد..؟ سجن إختياري تقتادين نفسك إليه راضية قانعه ، و الويل لك من زوج زوجه أهله و في قلبه إمرأة أخرى.. أترمين نفسك لجحيم آخر.. ؟ تريثي حبيبتي و لا تستعجلي فالزواج رزق سيأتيك و لو تعطل.. و هي تتحدث إليها تداري ندى الدمعة بالبسمة .. و فجأة تنفجر ضاحكة حين علقت صديقتها قائلة: أتعلمين صديقتي أن الرجال عجينة واحدة قد شكلت بعدة أشكال و أحرق الفرن بعضها و نسي طهو بعضها ..لذا تريثي و إلا ستأخذين جزءا محروقا منها.. أحبت ندى أحدهم مرة و كان جارا لهم و تقدم و طلبها من أهلها لكنه حين ذهب لم يرجع و ترك قلبها معلقا به..

رفضت خطابا تقدموا لها على أمل إنتظار معجزة ما.. لكن دون جدوى. تطورت العلاقة بين الأختين لتصبح زيارات لبيت بسمة و صارت تلتقيان بإستمرار.و تعرفت على أهلها و أصبحت ندى جزءا من العائلة.. بسبب تجربه زواجها الفاشلة.. أصبحت بسمة إنطوائية أكثر . تقضي وقتها في العمل أو البيت ترعى إبنها و شؤون البيت. أقسمت على أن لا تعيد الكرة.. و قد وضعت الرجال في خندق واحد و إن إختلفت أشكالهم فجوهرهم واحد. أنانية، تسلط، مكر ،و حب للذات.. كانت ندى تخالفها الرأي ، و تمتدح رجولتهم و صفاتهم و شهامتهم و أن حكمها ظالم غير عادل فهناك من لم تنتزع الرحمة من قلوبهم بعد.. . و تمضي

الأيام و الصديقتان تزيد ألفتهما و مودتهما.. و تتصفح أحد مواقع التواصل الإجتماعي تعرفت بسمة على شاب يصغرها.. أول إنطباعاتها حوله أنه مغرور ، متكبر، و فريد من نوعه.. و هي تكتب خلف الشاشة تتخيل ذاك المزهو بنفسه المعجب بأفكاره .. و بعد محادثه قصيرة بينهما بدأت يتلاشى الإنطباع الأول.. فالشاب كان واقعيا جدا.. و الحقيقة أنه لم يكن مشكلا من تلك العجينة فكان في نفسها أن تعرف عنه أكثر.. و هي تحكي لندى عنه تحاول رسم صورة له في مخيلتها

و تتسائل إن كان هناك حقا من يملك شخصية كشخصية حامد.ثقته الزائدة بنفسه و إعجابه بأفكاره و فلسفته و مزاجيته لم تكن لتجعل منه متكبرا كما تصورت..بل متواضع و طيب و محبوب أيضا.. في كل مرة تحدثها عنه تستمع لها بإهتمام و تركيز كبيرين فمن جهة قصص بسمة مثيرة و من جهة ترى أن صديقتها قد بدأت تمحو تلك النظرة القاتمة عن عالم الرجل.. و تودع الأيام بعضها .. و الفتاتان يزيد إرتباطهما و يكبر حبهما و صارتا روحا واحدة قد سكنت جسدين.. تتحدثان يوميا و تلتقيان أسبوعيا و تزور ندى بسمة في بيتها كل شهر تقريبا.. و كأن الأرحام قد خلقت في السماء قبل الأرض و أنهما توأم ولد يوم تعارفا.. تحصلت ندى على الماجيستير بعد تعرفها على بسمة بسنتين و تابعت دراستها في إحدى جامعات مدن الساحل الجزائري.. أصبح لقاؤها بصديقتها متقطعا تحكمه ظروف الدراسة .. من جهة أخرى لم يكن شيئ قد تغير في حياة بسمة .لاتزال على عهدها بين عملها و رعاية إبنها. لم يكن عملها دائما بل كانت تدرس بصورة مؤقتة فقط ..

الرغبه في تغيير الجو و الإختلاط بالناس و صقل شخصيتها و الخروج من قوقعتها و التعرف على الواقع أكثر هو ما حبب العمل لها و جعلها راغبه به

و تنجح ندى في دراستها و ترقى لتصبح أستاذة جامعية .. ما أدخل السعادة لقلبها و قلب صديقتها.. كان حامد قد بدأ ينحت إسمه على جدار قلب بسمة التي أقسمت أن لن تمنح قلبها لأحد أبدا.. هي التي لم تكن تعلم كيف يكون الحب .. لكن شخصية حامد كانت تجعل منه بطلا أسطوريا في نظرها.. رغم أنها تكبره بست أو سبع سنوات .. لكن لم يؤثر أو يغير في الأمر شيئ.. أنت تحبينه يا بسمة! همست ندى في فرح .. أحقا تحبينه؟ أهناك من إنتشل مشاعر ميته بداخلي لينفخ روحا فيها فتحيا؟ تسائلت بسمة في نفسها.. نعم هذا حب إذا بم تسمين البسمة التي ترسمينها عند ذكر إسمه.. أراه يلمع في عينيك.. شردت ندى برهة و هي ترى لمعان حدقتي صديقتها .. تدرك أن الحب كائن حي متسلط .. رغم لطفه إلا أنه غير مؤدب فهو يدخل القلوب و لا يستأذن.. هو يبعث على الحياة.. لكن يقتل القلوب على مهل.. فالإهمال طعنة و غياب الثقة طعنة و الحب من طرف واحد طعنة و تدخل المجتمع الغاشم طعنة و بعد الحبيب طعنة و الفراق و الغياب و الرحيل طعنة.. ليبقى القلب جريحا يصارع نزفه .. ويحاول إسعاف بعضه فيسقط قتيل الحب الذي لا تعاقب القوانين مرتكبيه.. بل ضحاياه.. قطعت بسمة شرودها بضحكة

لا تخاف لست صغيرة ليقودني قلبي لهلاكي.. هي كانت تدرك أن حامد قد سكن قلبها و إنتهى.. تزوجت أخت ندى و أخت بسمة في نفس الشهر.. و تقدم لخطبه ندى خطاب كثر لكن لا نية سليمه في قلوبهم.. فراتبها ما أسال عقولهم و خطف القلوب من صدورهم.. أثار الأمر إنزعاجها و غضبها و كانت تشتكي بغيظ لصديقتها .عن نذالة البعض و وقاحتهم ليطلب منها صراحة أن الراتب مطلبهم و سبب زواجهم.. . صباح الخير ماذا بسمة ؟ تتصلين مبكرا. هناك أمر قد حصل،؟ خيرا بربك أخبريني؟ أتعلمين؟ أتدركين؟ ماذا؟ طلاقي كان بسبب سحر؟ أعوذ باللّه ! ماذا تقولين؟ بلى ندى .. هذا ما حصل.. لا أريد تصديق هذا؟ أتهذين؟ بسمة قولي غير هذا؟ أتمنى و لكن.. و تنقطع المكالمة.. و تلتقي الصديقتان في بيت بسمة.. تحاول ندى جاهدة أن تعلم كيف علمت صديقتها بالأمر لكن دون جدوى.. قصصت شعري مرة في بيت أهله.. و السحر قد ربط به.. و وضع في قبر منسي .و على السحر خادم.. عقدت الحيرة فهم بسمة قبل ندى ..فهي لا تستوعب و لا تريد أن تصدق.. أشارت عليها صديقتها بالرقية.. لكن كيف السبيل لها و هي قد توقفت عن التدريس منذ عام.. و كيف ستخبر والدها بهذا.. مواقع التواصل و النت..

بسمة هناك نواد و ملتقيات و مجموعات مختصة بأمور الرقية الشرعية و الأمراض الروحانية.. كانت الفكرة قد راقت لبسمة فبدأت في البحث عنها و القراءة و فهم أمور لم تتخيل يوم أن تدور في فلكها.. محمد .. بعد بحث و سؤال .. تعرفت بسمة على راق شرعي من مصر.. الشيخ كان متزنا رزينا حكيما ملما بجوانب عديدة ..

قصت عليه حكايتها و تفاصيل باحت بها لأول مرة فقد كانت أسئلة الشيخ تتداعى لها الأسرار بكل سهوله و يسر.. قرابه الشهرين .. كانت فترة لتتخلص بسمة من كوابيسها و لترتاح من وساوسها التي أرهقتها ..كان للشيخ الأثر الكبير في ذلك فكانت تتحدث عنه بكل إحترام و إجلال لصديقتها و تدفعها لتحدثه في أمر تعطيل زواجها لكن ندى ترفض في كل مرة متحججة بضيق وقتها و عدم إقتناعها بالفكرة.. أحس أن زوجك السابق قد خسر كثيرا بطلاقك.. أنا أشعر بالراحة معك و إن كنتي تجدي رغبه في الزواج ثانية فأنا أود التقدم لخطبتك.. بدهشة إستقبل قلب بسمه رسائل محمد الراقي .. فالرجل قد تعلق بها و يطمع بالزواج منها.. هو رجل و لا بأس به.. و دينه و أخلاقه ما يرغباني به .. و أدفع عمري ثمنا للفوز به.. و تذكرت أمنيتها في

زوج إمام لها .تصلي خلفه.. في الرجل الذي يخاف اللّه فيها و يحميها حتى من نفسها.. طلبت مهلة لتستخير اللّه فيها.. و لم تخبر ندى عن الأمر حتى حين.. أراه شخصا يستطيع مساعدتك ندى أرجوك تحدثي معه.. إن كان هناك تعطيل ما سيخبرك .. فقط عليك أن تخبريه عن ما تعتريك من أعراض مثلا .. أه يا بسمة ألن تكفي. لا حتى ترضي يا حبيبتي. و هل أستطيع أن لا أرضى، و أنت تدفعينني.. حسنا أنا موافقة سأحدثه لأجلك فقط و لأريحك.. .شكرا لك يا غالية.. أعدك لن تندمي فمحمد غير باقي الرجال .. دينه و صفاته و أخلاقه .. تستحق أن تهبي حياتك لاجل الفوز به.. بعد قبولها الحديث معه و فهم ما يحدث... هو رجل

جيد و متفهم و متدين. قد راق لي الحديث معه. على فكرة أخبرته أن لا أعراض لي.. و إن أراد الخير لي فليبحث لي عن عريس مناسب فقط.. شكرا لك بسمة.. فرحت بسمة براحة صديقتها و تمنت أن يقوم محمد بمساعدتها من جهة.. من جهة أخرى كان محمد يلح على بسمة بتسهيل أمر زواجهما و التفكير بتصورات لتعجيل الأمر.. عليها أن تخبر والدها و أن تختار بينه و بين إبنها؟ ظروفك يا بسمة لا تشجع هذا الزواج أبدا؟؟ ختم محمد رسالته لها.. حملت الأيام أمورا كثيرة،

أخبرتها أن أصبحت تتحدث مع محمد بإستمرار و أنها تشعر بالراحة، حديثها عن الماضي، و سوء معاملة أخواتها، و حبها السابق، و طموحاتها و أحلامها، تداعي الأسرار الذي يخلقه أسلوب الراقي في الحوار جعل ندى تشعر بسعادة و فرح غامرين.. إستبشرب بسمة خيرا بتحسن حال صديقتها .. و قدمت لمحمد خالص شكرا و جزيل إمتنانها و في كل مرة توصيه بها خيرا.. أهلا ندى ما سر زيارتك المفاجئة؟ لا أبدا إشتقت لك يا مصيبة.. كيف حالك؟ بخير و الحمد للّه؟ ماذا عنك؟ ماذا فعلت بي؟ ماذا؟ محمد! مابه؟ أراه يدقق كثيرا في تفاصيل حياتي و يحب أن يطلع على كل شاردة و واردة. أشعر و كأني أخضع لتحقيق و أنا أحدثه! لا عليك هذا هو أسلوبه. أنا واثقة أنه سيساعدك. لكن ، يا بسمة... حسنا صديقتي لا عليك ، ماذا عنك؟ هل زالت كوابيسك؟ كيف تشعرين؟ الحمد للّه، أنا بخير.. بسمة.. أريد سؤالك .ماهي طبيعة علاقتك بمحمد؟ لم تسألين؟ الصراحة لقد أخبرني أنه يحبك.. و أنه يريدك للزواج و قضينا ليلة أمس نبني و نهدم أفكارا و تصورات عن كيفية تمام الأمر. لست

أدر ندى.. حاليا لا أعلم كيف. أنت تعلمين أن أبي رجل صارم و صعب ، و أن إخباره أمر مستحيل تماما، هذا من جهة.

من جهة أخرى تعلمين أن إبني هو روحي و قلبي.. و أني إذا تزوجت فشرط زواجي أن يكون إبني معي.. بسمة أليست ظروفك قاهرة جدا..؟ بلى ..لكن سنجد حلا.. و كأنها تداري كلمات تريد القفز من شفتيها .. و في لحظة شجاعة أخبرتها.. محمد طلبني للزواج أيضا... تذكرت بسمة أخر حديثها مع محمد حين سألها عن ندى و إن كانت تشبهها في شخصيتها و طيبتها و روحها..تذكرت و هي تتحدث عنها بحب و صدق و هي تعدد صفاتها الحسنة و أخلاقها الحميدة و تميزها و رقة مشاعرها و برائتها.. محمد طلبني للزواج أيضا... و كأن دوامة جرفتها لعمق سحيق فجأة.. ما رأيك أن أتزوج كليكما ؟ لا.. محمد لا أريد .. أنا لن أكون زوجة لزوج صديقتي.. لا أستطيع تخيل شعورها.. أنا لا أرضى بهذا لها.. إن شئت تزوجها فهي تليق بك.. أنت لا تشبهينها.. بسمة صديقتي و حبيبتي و سأكون في قمة السعادة لو كنت جارة لها أنا أحبها و يشرفني أن أكون معها في بيت واحد..هكذا كان رد ندى أرأيت.؟ بلى لكن أنا لا أستطيع.. و توالت الساعات و الأيام و علاقة محمد بندى تزداد ترابطا و تماسكا.. أما بسمة فلا تزال تفكر في حل لحالها و كيفية تسهيل زواجها. بسمة .. أنا موافقة. على ماذا؟

الزواج منها .فظروفها لا تسمح أبدا.. لا دخل لكما بظروفي..و لا تتخذها ذريعة لتظفي الشرعية على فعلتك.. أتمنى لكما السعادة.. البشر حين لا ينتحرون بأجسادهم.. تنتحر أجزاء منهم كل يوم. الحب الذي يكون مقدسا و ملك تقتله الأنانية و التسلط.. و الصداقة التي تعاهد نفسها على البقاء تنتحر راضية على باب المصالح.

و العهد الذي بين الأختين قد ضاع في حضرة الشيخ.. و لأنها تبحث عن الرجل فقد ضحت بصديقتها في سبيله.. و لأنها تبحث عن السعادة فقد ضحت بما تصورته عن سعادتها في سبيل سعادة صديقتها.. و إنتحرت صداقتهما في يوم و ليلة و إنتهت الألفة و المحبة.. و غابت أخبارها في ثنايا الغيب.. ندى إختارت محمدا لتسعد.. و بسمة إختارت ندى لتهنأ.. أما القدر فكان خياره الفراق ..

" ذاتي المريضة"

يُمقت الوجود كشاب في الثلاثين ينتشر على شعره اللون الأبيض ، ينعم في المساء بمقعد على مقهى في نهاية الشارع الذي يسكنه ، يُخرج آخر سيجارة من علبته الزرقاء ويشعلها بنهم مقترنة بكوب الشاي الثقيل ... يراقب القابعين في المقهى والمارة من أمامه ، ويدور حوار بينه وبين ذاته _الواعية_ ويسألها: هل كل هؤلاء سعداء؟ يخطف نفس من منتصف سيجارته ويرافقها برشفة من كوب الشاي ويُجيب على نفسه: "بالفعل ليسوا سعداء ، أو على الأقل لم يحيوا سعداء ، قد يعيش الجميع لحظات سعيدة ولحظات أخرى شقية والكثير من الوقت يسيطر على حياتهم العادي أقصد الروتين المنعكس على البقاء لإنقضاء واجباتهم تجاه الحياة ... قد أكون على صواب حينما أرفض أن أصير لعبة في يد القدر ، حينما ألعن الحياة بكل ما فيها من مجهول ، حينما ألعن السماء والأرض والبطن التي حملتني وأتت بي إلى هذا العالم الممقت ... فيا لهؤلاء من بؤساء ، حينما تبتسم لهما الحياة لحظة فيعتقدوا أنهم ملكوا الأرض وما عليها من سعادة فتجئ قبضتها من حيث لا تحتسب ويصيبك شؤم الحياة الذي لا حد له ، يشتت صفوك ويعجل بلحن الحزن ، ويدفعك للعادات السيئة تتساقط مبادئك أمام عينيك والجمال يتخذ مسار آخر للعدم ، يسيطر القبح على رؤيتك فتنعدم الجماليات والحب والتمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ، بين ما هو خير وما هو شر ... ليت لي قلب كهذا الطفل _بين ذراعي أمه_ الذي يقدم صوبي بإبتسامته البريئة ، كل ما يراه في

الحياة يفقد المعنى والمسمى ، وحلمه المنهك للغاية بالنسبة إليه هو إرضاعه ، لا يخشى شيئاً سوى الظلمة والأوجه الكئيبة " . .....

قصة قصيرة "ذاتي المريضة"

"كان حلماً"

كان حلماً ...

ذلك الذى أيقظ بداخلى كل شئ

الذى جعلنى أستعيد تلك المشاعر

التى نسيتها أو تناسيتها منذ حين

جئتنى أنت مرة أخرى

لتشعل كل شئ ... وتوقظ كل شئ

كنت مستلقية على ظهرى

فى مكان ما .. فى وقت ما

وكنت كالذى خارت قواه وأتعبته السنين وأضناه الحنين

لا أنتظر شئ ولا أتأمل شئ سوى الفراغ

و ظهرت انت لا أدرى من أين

وبقوة الفرسان و جرأة الشجعان

وضعت راحة يدك اليمنى تحت ظهرى

وفجأه تغيير كل شئ

وجدتنى أرتفع و أرتفع بعيدا عن الأرض

وأنا أشعر بكفيك تحمينى من السقوط

لأجد نفسى منتصبة بجوارك

تحيطنى ذراعك

ويواجه نصف جسدى الأيمن نصف جسدك الأيسر

ويلامس خدى الأيمن خدك الأيسر

ثم حدث ما لم أكن أتوقعه

أقترب فمى من أذنك

وهمست لك

أحبك

نعم أحبك

الأن وبعد كل هذا وبعد كل شئ

أجدنى الأن فقط

أستطيع أن ألفظها

****

لم تكن تلك هى البداية

بدايتى كانت على أرض الواقع

وعلى غير المتوقع

ودون تحفز منى أو إنتظار

كان ذلك منذ أكثر من عامين

كنت مازلت طالبة فى منتصف مشوارى الجامعى

بهذه الجامعة التى يحلم بها الكثيرون

ولا يعبر هذا الحلم سوى عن جهل كامن

و إحتفاء بالمظاهر لا يمكن إخفائه

يظنون ... فى بلدنا هذه أنك عندما تحصل على أرقى الشهادات

تحصل فى المقابل على أرقى التقديرات والمعاملات والحيوات

ولكن ... هيهات

ولكنى لم اكن أدرك ذلك حينها .. فقد كنت مازلت فى مرحلة الدراسة

المرحلة التى ينبض كل يوم فيها بالأمل والتفاؤل

الأيام التى حملت كثير من الأمنيات والذكريات بجانب الصعوبات

لكنها لم تتعدى وعكه قبل إمتحان أو قلق وأرق بسبب إرهاق الكم و الكيف

لكنها مرحلة لا ندرك قيمتها إلا بعد مضيها

كنت كأغلب الدارسين أسعى دائما وراء كل من هو متميز فى شرحه

كل من يتمتع بالقدرة على إكتساب ثقتنا إإحترامنا حتى نتقبل منه علمه

إذن يومها لم تكن أنت المقصود

أتيت للحضور لإستاذ يكبرك بعقود

وكانت سمعته الطيبة معروفة بين طلابه

نعم اعترف لك .. لم أكن آتيه للقائك

لم أكن حتى على علم بك

****

لم أقع فى شراكك من النظرة الأولى

ولكن لحظة الإشتعال بدأت يومها

و أخذت أنت تزيد النار إشتعالا حتى بلغت أوجها

أعرف أنك لم تقصد و لم تتعمد إغوائى

بل إنك لم تكن تدرك وجودى

لكن الأشياء تحدث دائما عندما لا نخطط لها

استمتعت بحديثك .... بشخصيتك ..... بإسلوبك

لكن أكثر ما بهرنى هو ..... صوتك

أجل ..... فأنا املك أذنا حساسة لكل ما هو مميز و كل ما هو راق

وصوتك كان مختلف

كان عذبا حانيا دافئا مميزا متميزا عن أصوات الرجال

بعذوبته التى التحمت مع رجولته

اااااااااااه كم مس قلبى ذلك الصوت .. مس شراييني كثيرا لا أنكر

ولكننى لم أقع فى الشراك بعد

ومضت حياتى بعدها برتابتها المعتاده

كانت فرصتى ان أراك لا تتعدى مرة أسبوعيا

و جاء اللقاء الثانى

لا أذكر كيف تغلغلت يومها فى أعماقى

ولكن ما أذكره جيدا انى بدأت أنجذب إليك

أشعر بمتعة غريبة فى وجودك .. وسعادة أغرب بعد اللقاء

أدركت يومها أنك لست كالجميع .. أنك ستترك آثارك على قلبى

و لذلك إنتظرت الأسبوع التالى بفارغ صبرى

و عندما جاء اليوم المنتظر ..... صدمت

لم تأت أنت

لا أدرى لماذا أو ما هى أسبابك

لكنك فقط لم تاتى

خاب أملى يومها

ولكننى أدرك الأن أن ما حدث حينها

لا يغدو شيئا أمام الخيبات التى تلت

جئت الأسبوع الذى تلاه

وأستمريت فى إغوائى وإشعالى

كنت فى البداية تأتينى كل أسبوع .. ثم أصبحت تأتى كل أثنين

حتى وصلنا إلى لقاء كل ثلاث أسابيع

تدمى قلبى فى الغياب

ثم تأتى وكأن شيئا لم يكن

فأنسى كل شئ و أستجيب لإغوائك اللذيذ

كانت هذه عادتك حتى بعد أن أصبحنا معنا

تأتى تذيق عمرى شهده

تمنح ليلى قمره

تضئ الكون باسره

ثم تختفى

تذهب و تتركنى وحيده

****

ثلالثه شهور

كانت فترة إشتعالك بداخلى

اااااااااااه كم أستمعت فيها بك كثيرا

كم كنت حلما و واقعا

أذكر أننى فى تلك الفترة

كنت أرى الكون بعيون وردية

ما أجمل أن تعشق وأنت لا تنتظر شيئا من أحد

حتى من من تحب

كنت أتزين لك و لا تأتى

كنت أقبل عينيك ولا تشعر

كنت أضمك إلى صدرى وأنت لا تدرك

كنت حلما جميلا

كنت اشتهى تقاسيم وجهك

كنت أفتقدها لغيابك المستمر

حتى وجدت يوما صورة لك على الشبكة العنكبوتية

كانت هى رفيقتى طوال فترات غيابك

كانت صديقتى ورفيقتى المخلصة

خاصة عندما إنقطعت اللقاءات

كان وقتها أغانى وردة لها مذاق آخر

أتذكر عندما إستمعت لأغنية " فى يوم وليلة "

لأول مرة منذ أن ولدت .. و أول مرة منذ أن أحببتك

أذكر حينها كم كان مذاقها رائعا

كان قلبى يرقص طربا بها

كنت أشعر انه يطير إليك

أشعر انها قد كتبت لأجلك

لأجل اليوم الذى رأيتك فيه فأربكت واقعى

ولأجل الليلة التى حلمت بك فيها فأربكت خيالى

تخيلت نفسى كثيرا أغنيها لك

كنت أتخيل أننى أقضى هذه الليلة التى تتحدث عنها

وأنا بجوارك

يدك تحتضن يدى

و رأسى يغوص فى صدرك .. نتذوق سويا حلاوة الحب

فى يوم و ليلة

و أتعهد أمامك بأن " عمرى كله ليك "

و أشهد الجميع بأن " عمرى كله يا عمرى مش خسارة فيك "

اااااااااااه كم أحببت هذه الاغنية

مثلما أحببتك

" الأغنية والرقصة الأخيرة"

أنها الأغنية نفسها , مثل كل ليلة , بعد الثانية عشر ليلاء ينطلق صوت هذه الاغنية من غرفة اختي ليمشي ممراً طويلا ليدخل غرفتي متسللا , من الفتحة الصغيرة , من الباب اللتي اتركها كعادتي اذ أني ما زلت اخاف أن احبس نفسي بهذه الغرفة ليلاً وانا لم اتجاوز بعد العاشرة .

يكاد الفضول يقتلني , ما اللذي يجذب اختي لهذي الاغنية الغريبة

كل شيء بالأغنية غريب,طقوس اختي تجاه الاغنية غريب ايضاً , اذ انها تستمع لها بعد منتصف الليل لمرة واحدة فقط

تشجعت وغادرت فراشي , انطلقت نحو الباب خلسة وخرجت

بدأت الاغنية تعلو شيئاً فشيئا كلما اقتربت من غرفتها

كنت كما لو انني افعل شيئاً اعلم انه خطأ سيرعبني , لكني كنت اصر عليه

وقفت اخيراً امام غرفة اختي , لم اعرف لماذا فعلت ذلك لكني فعلتها

جثوت على ركبتي واخترق نظري غرفة اختي من فتحة الباب , اختي ممدة على سريرها في زاوية الغرفة , صوت الاغنية يملىء الغرفة خوفاً وغموضاً وشعورا شعرت به للمرة الاولى والاخيرة في حياتي ..

نفخت اختي انفاسها بعدما اخذت نفساً طويلاً من تلك السجارة تركتها الى النصف .. اختي تدخن .

انها لم تتجاوز بعد العشرين بعد , ان علمت امي او ابي سيقتلانها

ان ذلك مخل للأدب ومضر بالصحة كما تعلمت .

انتهت الاغنية ..

وبقيت اختي تجر بسجارتها , اوما تبقى منها , وهي تحدق بالسقف , عرفت حينها انه لم يبق هنالك شيء مهم لابقى من اجله .

وقفت على قدمي وغادرت مكاني

ولكن في نصف الممر حدث ما لم يحدث كعادة اي ليلة عادية

اشتغلت الاغنية للمرة الثانية

رجعت مستغربة لأنظر من فتحة الباب , ورأيت اختي قد اشعلت سجارة اخرى

وهي جالسة على الارض تتخذ من السرير متكأً لضهرها , كانت شبه سكرانة من شدة طربها بالاغنية , بدى وكأن الاغنية تغزو عقلها

جنت اختي ..

اذ انها بمنتصف الاغنية قفزت لوسط الغرفة , بيدها سجارتها

بثوب نومها الابيض القصير ذاك , رقصت اختي

رقصت بجنون

تدور حول نفسها

تنثر شعرها الاسود الطويل بالهواء بجنون

تهز بيديها حول نفسها

كان رقصها مجنوناً , لكنه كان حسب أيقاع الاغنية

بقيت ترقص اختي بهيستيريا

قد جنت حقاً , لم ارى اختي بهكذا منظر ابداً , اذا انها فتاة عاقلة حكيمة هادئة خجولة من المستحيل ان تكون هكذا,أهي ممسوسة او شيء من هذا القبيل؟!

رقصت و رقصت , دارت حول نفسها

شارفت الاغنية على النهاية

اختي لم تتوقف عن الرقص

استمرت بالرقص

انتهت الاغنية اخيراً

فسقطت اختي على الارض الى الخلف بكامل طولها كشجرة عظيمة هم احدهم بقطعها فأبت بأن تسقط على ركبتيها

سقطت بكامل شموخها

سكنت اختى

سكن صوت الاغنية

عم الصمت والهدوء داخل الغرفة

اختي على الارض , ممدودة الذراعين , مغمضة العينين بلا حراك

خفتُ حينها كثيرا

احسست ان بؤبؤا عيني يتوسعان من شدة خوفي من هذا المنظر

ظننت لوهلة انها ماتت

لو لا انها حركت يدها اليمنى اللتي تحمل بهما السجارة

نحو فمها وجرت نفسا طويلا انهت ما تبقى من السجارة

وارجعت يدها لمكانها

ونفخت الدخان بهدوء و عمق

وابتسمت بخفة , ومن ثم اختفت الابتسامة تدريجياً

اغمضت اختي عينيها بهدوء وسكينة

هنا لم اتمالك نفسي

حقاً خفت

بدون اي قرار تركتُ مكاني راكضة الى غرفتي بكل ما اوتيت من سرعة , اغلقت الباب علي بقوة ركضت الى فراشي ودفنت نفسي تحت لحافي

كان قلبي ينبض بشدة , لا اعرف ما الذي جرى لي ولها , يا اللهي , بقيت افكر بأختي وبالرقص الغريب و بلأغنية الغريبة , فكرت وفكرت وفكرت , الى ان غلبني النوم ولا أعلم , استيقظت في اليوم التالي على صوت نحيب امي وبكاء ابي العالي .

خرجت من غرفتي لأجد اخي شاحب الوجه في الممر , ذهبت الى حيث ينظر شاخصاً .. الى غرفة اختي , لأجد امي تحتضن اختي بيديها وتصرخ وتبكي بقوة وابي عاجزاً تماماً يقف يبكي

أختي على الارض وسط الغرفة وبيدها بقايا السجارة تماماً كما تركتها الليلة البارحة . ليلة البارحة , كانت اول مرة ارى اختي ترقص بهذا الجنون , واخر مرة اسمع بها هذه الاغنية .

"كتاب ميت"

قرأت على إحدى صفحات طلابى على موقع التواصل الاجتماعى "فيس بوك" جملة جعلتنى اشعر بالحزن تجاه ذلك الشاب الذى هو فى العشرين من عمره ,فهو كاتب على صفحته "متى سيأتى الموت فإنه الحل الوحيد"

أمتلك التعجب جسدى وقررت أن أغير تلك الفكرة لدى طلابى الذين اصبحوا أبناءً لليأس وهم فى زهرة عمرهم ..

-قررت بان اذهب فى اليوم التالى الى الجامعة التى اعمل بها واصنع لهم مايعكس فكرة اليأس التى تسيطر على عقولهم .

-دخلت الى المكان المخصص لشرح المواضيع والدروس ,وقررت أن اشرح درسين على نفس المستوى وان اخبرهم ان احدهم سهل والاخر صعب على الرغم من ان الاثنين على نفس المستوى وشرحوا بنفس المجهود ,فوجدتهم لم يستوعبوا الدرس الذى اخبرتهم انه صعب دون أن يحاول احدهم التعمق فيه او الاهتمام بالشرح ووجدت المعظم يقول "مدام الدرس صعب فسوف نقوم بحفظه ولا حاجة لفهمه ".

-وفى الموعد التالى قررت بان اقوم بالحيلة الاخرى فقد قمت بشرح الموضوع المخصص شرحه وبعد الانتهاء اقتربت من باب المدرج وادعيت ان الباب قد حدثت به مشكلة ولا يفتح .

-اقترب الجميع من الباب وحاولوا كسره ولم يحاول احدهم فتح الباب أو معرفة المشكلة التى حدثت .

وبعد ان فشل الجميع فى فتحه اقتربت من مقبضه وفتحت الباب وانصرفت ,تعجب الطلاب بما قمت به .

وقررت فى المره التالية أن احل لهم اللغز ودخلت الى المحاضرة وسألت سؤال ..

ما هى اسباب الموت ؟

فأجاب الجميع "المرض والحوادث والفقر والجهل....."

-فابتسمت :قائلاً هل تريدون ان تعرفوا سبب الموت ؟

-تعجب الجميع واجابوا نعم !!

- فقلت لهم الموت الحقيقى عندما اقوم بشرح درسين على نفس المستوى وبنفس المجهود ولمجرد علمكم أن احدهم سهل والاخر صعب اقترب الجميع من السهل ولم يحاول احد ان يقترب من الصعب

وعندما اخبرتكم ان الباب لا يفتح حاول الجميع كسره ولم تحاولوا معرفة المشكلة او محاولة فتحه ..

فرأيت فى اعينهم الحيرة والدهشة

-فابتسمت قائلاً :اعلموا ان الموت ليس كما يظن الكثير منكم هو موت الجسد ودفنه بالتراب ولكن الموت هو ان يكون الجسد موجود والعقل مدفون بالتراب .

الموت هو ان يكون شباب فى مثل عمركم يأخذون الواقع كما هو دون اقل محاولة فى تغير مساوئه

.. شكراً لكم ايها الطلاب ولكن درس اليوم هو ان يعلم كلا منكم انه كتاب ولابد ان يعرف ايضا ان الكتاب يكتب قبل ان يقرأ .

فحذروا ان يكون احدكم كتاب ميت منقول بدون روح وإبداع

ثم سألت هل كلا منكم يعلم الموت الان ..

-ابتسم الجميع

تمت

"في مهب القدر"

_ما بكِ يا صفاء؟.. أفاقها صوت صديقتها إيمان من شرودها.. أجابت بارتباك: لا شيء ..لكن إيمان قالت بإلحاح: هل أنتِ متأكدة أنكِ على ما يرام.. أنتِ تشردين كثيراً خاصة في الآونة الأخيرة ..اغتصبت ابتسامة باهتة ,وقالت: لا تقلقي لكني مرتبكة قليلاً بسبب اقتراب موعد الزفاف.. هتفت صديقتها بمرح: حقاً هذا رائع.. . كم أنا متشوقة لأراكِ تلبسين الفستان الأبيض.. قالت صفاء بخجل :سأكون أجمل مما تتصورين استعدي أنتِ.. سيكون الاحتفال يوم الاثنين من الأسبوع القادم .هتفت إيمان: رائع ..بقي ثلاثة أيام فقط.. ولما رأت صمت صفاء .قالت إيمان بدهشة: أنت محظوظة جداً يا صفاء والكثير من الفتيات يحسدنك ..أنت جميلة وستتزوجين رجلاً ثرياً ووسيماً ويحبكِ أيضًاً، ماذا تريدين أكثر ؟ قالت صفاء: أريد.. وأسكتتها دمعة متمردة حاولت منعها , ففشلت وانفرطت دموعها تباعًا بعدها. صاحت إيمان وهي تحتضنها :يا الهي ما بك ياحبيبتي ..إنكِ مصابة بالعين حقًا..اسم الله عليكِ! هدأت صفاء وجففت دموعها ثم همست :لا أعرف ماذا حصل لي. لا تقلقي أنا بخير.. قاطعتها إيمان بانفعال: أنتِ مجنونة أعلم أنكِ لا زلتِ تفكرين فيه.. قاطعتها صفاء بسرعة وقد احمرّت وجنتاها :من هذا؟. _لا تكذبي عليّ يا صفاء أنا أعلم جيداً بأنكِ لازلتِ تحبينه.. ولكنه سيمضي حياته في السجن.. لا أمل بخروجه ..فكيف ستعيشين على ذكرى رجل في عداد الأموات.. قاطعتها صفاء بغضب :كفى يا إيمان أرجوكِ ..ثم نهضت مسرعة بعد أن لملمت كتبها وحقيبتها.. لحقتها إيمان وهي تقول :صفاء يجب أن ترضي بالقدر.. انسي الماضي..وعيشي حياتك بسعادة ..صدقيني ستنسين كل شيء !..استقلّت صفاء الحافلة مع باقي الطالبات اللواتي انتهى دوامهن بالجامعة.. و ودعتها

إيمان لتعود إلى محاضرتها. أسندت رأسهافارغاً بجانب فتاة فجلست ومن حسن حظها أن الفتاة لم تكن ثرثارة .. أسندت رأسها إلى المقعد وهي تشعر بالضيق وكلمات صديقتها لازالت تتردد في أذنها آه يا إيمان لو تشعرين بي .. هل بوسع الإنسان أن ينسى روحاً سكنت روحه؟!.. مضت عدة سنوات على ذلك اليوم عندما جاء علاء لخطبتها.. كان يحبها جداً ويراقبها دائماً بحياء دون أن يحادثها بكلمة واحدة وكانت تبادله ذلك الشعور.. ولكنها لم تعلم أنه يحبها إلا بعد الخطبة.. صُدمت كثيراً برفض أهلها لعلاء.. فهو لم يكمل تعليمه الجامعي بسبب ظروفهم الصعبة وعمل منذ صغره .. والسبب الرئيسي لرفضهم –كما قال والدها–أنه سمع أنّ له أنشطة في المقاومة ضد الاحتلال ..وأنه لن يجازف بمستقبل ابنته الوحيدة المدللة بزواجها من شاب يلاحقه الاحتلال وقد يُقتل أو يُعتقل في أية لحظة.. بكت طويلاً وهي تحاول إقناع والدها حيناً والدعاء والصلاة أحياناً أخرى ..قالت لوالدها : ألم تعلّمني أنه لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا.. ألم تربينا على حب وطننا وأنه أغلى من أرواحنا ! فكيف أصبحت المقاومة والدفاع عن الوطن عيباً الآن.. لم تعلم أي قوة أتتها لتواجه أهلها وهي الفتاة الهادئة الخجولة.. علاء لم ييأس أيضاً حاول وحاول وأدخل الكثير من الوساطات والمعارف لإقناع والدها, حتى وافق أخيراً بشروط كثيرة وضعها ليبعد علاء.. لكن الأخير وافق على كل شروط والدها.. كانت فترةالسعادة في ذلك اليوم.. كانت فترة الخطبة قصيرة وبعدها تمّ الزواج لتعيش أجمل أيام حياتها لم يكن يعكر صفوها إلا خوفها عليه من غدر الاحتلال فالأوضاع السياسية تزداد سوءاً ..حتى جاء ذلك اليوم الذي كانت تخشاه.. فقد اقتحمت قوة عسكرية البيت وعاثوا فيه فساداً وتخريباً, ثم قيدوا زوجها وعصبوا عينيه وأخذوه خارجاً وهي تصرخ وتحاول اللحاق بهم أين تأخذوه أيها الأوغاد ..علاء , لا تتركني وحدي.. أدخلوه في الجيب وهم يضربونه وهي تصرخ بألم حتى تجمع الجيران وأخذوها بعيداً بعد أن فقدت

الوعي على إثر ضربة على رأسها من أحد الجنود..سالت دمعة على وجنتيها وهي تتذكر هذا اليوم منذ أربع سنوات.. كان آخر يومًا تراه فيه.. مسحت دمعة متمردة عجزت عن ردعها، وهي تتلفت خشية أن يكون قد لاحظها أحد!.

توقفت الحافلة بالقرب من منزلهم.. نزلت مسرعة وكأنها تريد الهروب من سيل الذكريات التي هاجمتها.. فتحت والدتها الباب فأسرعت إلى غرفتها بعد تحية مقتضبة، و لمّا اعتادت على تصرفات ابنتها مؤخرًا هزت كتفيها وقالت: صفاء اليوم سنذهب لإحضار ما بقي من لوازم حفل الزفاف، ارتاحي قليلاً وجهزي نفسك.. دخلت غرفتها وألقت بنفسها على السرير ورمت كتبها جانباً وعادت قليلاً إلى الماضي.. ساءت حالتها النفسية جداًكاد أنتقال زوجها وبقي بلا محاكمة سنتين ثم صدر قرار بسجنه مدى الحياة بتهمة مساعدته في عملية أدت إلى إصابة جندي إسرائيلي ..أصيبت بانهيار عصبي شديد كاد أن يفقدها حياتها, وأهلها غاضبين ومتألمين على حالها.. وفي أحد الأيام جاء شخص يحمل رسالة من علاء.. كان معه في السجن.. بكت طويلاًداً ورجاها أن تعيش حياتها وتنساه لأن بقية حياته سيقضيها في السجن وأن بإمكان أهلها أن يقوموا بإجراءات الطلاق.. بكت طويلاً وهي تردد: لماذا تتركني وتتخلى عني.. لماذا تجعلني مخطئة منذ البداية , وقرار أهلي الذي رفضته كان صائباً.. كيف سأواجههم الآن, وأنا التي كنت سأنتظرك مدى الحياة.. وحين قرأ والدها الرسالة نظر إليها طويلاً وقبل أن يتكلم قالت: افعل ما تراه صواباً يا أبي.. ثم أجهشت في بكاء يقطع نياط القلوب . مرت الأيام وتحسنت حالتها بعد عودتها للجامعة ومساندة أهلها وصديقاتها لها.. وها هي الآن في سنتها الأخيرة من الجامعة.. حين تقدم لخطبتها كمال ابن جيرانهم، وهو شاب جيد ويحترمه أهلها كثيرًا. رحب أهلها كثيراً بالفكرة وبقيت هي صامتة ثم قالت أخيراً بألم: قراري هو قراركم.. دفنت رأسها في وسادتها بألم.. بعد أيام قلائل ستزفّ لشخص لا تحبه ولا تريده.. وعليها أن تنسى الماضي ، لكنّ ذكرى علاء ستبقى

تسكنها للأبد.. تساءلت ماذا عساه يكون حاله هل يذكرها يا ترى ويتألم على فراقها كما تفعل؟! وجاء يوم الاثنين.. صفاء تلبس فستانها الأبيض وتبدو في أجمل طلة , حولها صديقاتها ووالدتها وبعض الأقارب يمدحنها ويمازحنها حتى بدأت تشعر ببعض الهدوء..لم ترَ صديقتها إيمان بين الحضور فاستأذنت وخرجت من الغرفة لتتصل بها من الهاتف الثابت في الصالة.. كان التلفاز مشغلاً يبدو أن والدها نسيه كالعادة.. وقبل أن تصل للهاتف تناهى لأذنها صوت المذيع: يسرنا أن نزفّ لشعبنا البشرى بالتوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى حيث سيتم الإفراج عن الأسرى المحكوم عليهم بالمؤبد مدى الحياة وعددهم 1500أسير.. مقابل الجندي الإسرائيلي المختطف لدى المقاومة.. فهنيئاً لكم يا شعبنا وسيتم الاعلان عن أسماء الأسرى ال.....لحظات ذهول جعلت عقلها يتوقف عن التفكير وشعرت بالأرض تموج بها ثم شهقت وأطلقت صيحة مكتومة لتسقط بعدها على الأرض بلا حراك.

" فقط ثانية أخرى"

**

لستُ حى عندما أعلم ان نظرةً واحده من شخص عادى قد تقتلنى ، لستُ حى عندما اعلم ان اول إنفراج لشفتاى بفرح قد جاءت بعد سنين ..

لستُ حى عندما أشعرُ بقلبى يقتلعُ شعورَ الوحده بعد فواتِ كل شئ.

**

فكرهُ بسيطه .. قرارُ بسيط .. تنفيذٌ أعمى و خطوه جاهله منى إلى المكانِ الذى رأيتها فيه .. و به الكثير من الأشخاص ، و قليلٌ من الأحترام و إنتشارُ الجهلِ و قلةُ الأناقه

تمشى بخطواتٍ مترددة و لكنها تبدو ثابته ، وجهُ مرتبك و لكن يَجذبُكَ كما يجذب لمعانِ الماس عيناك بقوه ،و كأنما يَجبُرُكَ على ذلك

ربما شَوقى لعيش تجربة الحبِ أم إنه إعجابُ صغير و لكن مسيطر لم أعلم!

تهززتُ فى جلستِي ، عيناى تائهتان كالغارقِ فى بركه عميقه و يبحث عن يدان تدفعانه لأعلى ، و لكنّى لم أُعِر إهتماماً لهذا الشعور التافه . دقائق مرَّت .. و دقائق ثم يتحول هذا " الشعور التافه " إلى إستحواذ

إنتشرت سيطرة عيناها على دقائق مشاعرى فى جسدى و تمللت بدهشه و حيره ..

أحسست و كأنّى مثل الفريسه فقط نظره خاطفه واحده أخرى و أبقى الضحيهُ لا محاله

كرهتها لتسلطها غير المقصود ، و كرهتُ جبابرة المزيج البندقى اللامع بعينيها .. و لكن أحببت ما شعرت به .. .. نعم .

كبريائى المعتاد و غرورى الزائد انبسطا تحت قدمى عقلى طوعاً ، و كأنما قصد أن يحتلنى هكذا و يجبرنى على النظر إليها و إلى كل تفاصيلها التى تخدعك ببساطتها ، و إنما تخطفك معها إلى عالم تشعر فيه بأنك لا شئ

و لكن شعور النظر إليها فقط يمنحك كل الرضى

.لم أُرِد حقا أن تأتى هذه اللحظه عندما يصدر عقلها أوامر السير بعيداً الذى يتفشى إلى عضلات قدميها فتتحرك مستجيبه خارجا .. مما قتلنى!

لم أستمتع بشعور الضعف بقدر ما أستمتعت بشعور خفقان قلبى سريعاً حتى يكاد أن يقتلع جدار صدرى.

حزنت عندما رحلت و قُتِلَت أول إبتسامه حقيقيه لى وُلِدت قبل ثوانٍ

. كل ما ردده فمى بحزنٍ بعد ذلك و تحركت له ثنايا لسانى بضعف

" فقط ثانيه أخرى."

تمت

" سلام "

**

تسلل الليل إلى القرية الصغيرة,الليل يحمل رائحة الموت,القلوب ترتجف,رعب عجيب يجوب القرية عنوانه حرب بلا هوادة,لم يكونوا يوماً طرفاً فيها و لكن كأنما هي إعصار ابتلعهم فلم يرحم منهم أحداً .بكت سلام ذات الخمس سنين متشبثة بوالدها متوسلة إليه أن لا يتركها و يخرج,جثا الأب الحنون على ركبتيه ليحدق بعيني صغيرته,قال لها:"لا تخافي يا حبيبتي,ستكونين بأمان ." أخفضت سلام رأسها و لاذت بالصمت تقلب كلمات والدها في عقلها,رفعت رأسها بعينين دامعتين و خاطبت أباها بصوت يشوبه البكاء :"أريد أمي ! أين أمي يا أبي ؟ "!تبدلت نظرات أسامة لتفيض بالأسى,الكراهية و الغضب,تلك النظرات في عينيه لن تنساها ابنته سلام ما عاشت,أجابها برفق :"أمكِ اضطرت للرحيل- "...هل أخذوها أبي ؟- !لا يا صغيرتي لم يقدروا...لأنها هربت منهم إلى السماء- ...إلى السماء؟! أبي دعنا نهرب إلى السماء أيضاً ! ارتسمت على شفتي أسامة بسمة ألم تقول "يا ليت",لكنه تجلد أمام صغيرته و قال لها:"لا تستعجلي,في الوقت الناسب يا سلام.",تنهد و بدا الحزم على قسمات وجهه,"سأذهب الآن,و إن لم أعد...اعلمي أنني اضطررت للصعود إلى السماء أيضاً ".عادت الدموع لتغزوا عيني سلام و عاد إليها انفعالها "لا تتركني !! لا تذهب بدوني يا أبي "!! احتضنها والدها,ضمها إليه بشدة حتى كادا يصبحان

واحداً,أغمض عينيه و أخذ نفساً محاولاً تهدئة ضربات قلبه المضطربة,"ستلحقين بي حالما تجدين طريقكِ إليها,لكن ليس قبل أن تؤدي دوركِ و تنجزي مهمتكِ على هذه الأرض"- ".مهمتي ؟" سألت سلام بملامح تفيض براءة -ستعرفينها مع الأيام,يا سلام ! قالها باسماً كأنما يخبرها أن مهمتها تلك قد ارتبطت باسمها الذي منحها إياه مع زوجته الشهيدة,ليجسدا بها حلمهما بعالم يعيشان فيه معاً بسلام .و هتف صارخ يجوب القرية "لقد وصل العدو ! وصل العدو يا ناس ! ليتحصن النساء و الأطفال ! ليتأهب المقاتلون "!!!....انتفض أسامة واقفاً و أحكم قبضته على بندقيته العتيقة,أمسك بيد صغيرته ليخبئها في قبو صغير بباب معدني حيث تكون في أمان,طالباً منها أن لا تخرج حتى يعود إليها هو أو أحد أهل قريتها اللذين تعرفهم جيداً,قبّل جبينها و احتضنها لمرة أخيرة قبل أن يخرج برفقة سلاحه .و بينما يسرع أسامة جرياً حتى حدود القرية سمع صوتاً من خلفة "أسامة ! ها أنت ذا,أخيراً عثرت عليك "! التفت أسامة إلى مصدر الصوت ليرى صديقه مهند,سأله بقلق :"هل تأهب الجميع جيداً ؟",رد مهند بابتسامة ثقة :"نعم,الجميع في مواقعهم و "...باغت الرجلين دويّ الرصاص,و بشكل صادم فإن ذاك الرصاص الغادر يزأر من خلف ظهر مهند الذي اتسعت عيناه بأشد ما يكون و رسم الألم ملامح وجهه,تفجرت الدماء من جسده لترسم لوحة بشعة شملت كل شيء .لم يمتلك أسامة الوقت ليستوعب ما تقوله دماء صديق عمره التي غطت ثيابه,سارع بإلقاء نفسه خلف جدار منخفض ليحتمي به من الرصاصات المتطايرة,نظر إلى قميصه الأبيض و قد صار قرمزياً,تلمس جسده ليبعد عن نفسه الشك بأن رصاصة قد اخترقته,و بدا

جند العدو كقبيلة شياطين,تزاحم الضجيج في رأسه,القرية التي ألفت الهدوء تعج بالصياح و النواح,و أصوات الرصاص و ألسنة اللهب,حتى لم يعد أسامة يرى السماء نفس السماء و لا الأرض نفس الأرض . بين الصور المتزاحمة في عقله تراءت له صورة سلام ببراءة عينيها الخضراوين كحقول الربيع وفتنة شعرها الأسود كظلمة الليل,كفّاها الصغيران البيضاوان يحتضنان سمرة يديه,و بسمتها التي جمعت جمال الدنيا,و قال لنفسه أن ابنته نسخة مصغرة عن أمها,كلتاهما ملاكان,ملاكان منحاه الحياة .و في لحظة أعلنت نظراته أن عملية اغتيال الخوف قد تمت بنجاح,النار في صدره أشد إحراقاً من كل ألسنة اللهب التي تلتهم القرية,وقف و قد تأهبت بندقيته معه,و اندفع يبيد صفوف العدو كليث هائج,رائحة الدماء و البارود سيطرت على المكان ,و سحب الدخان بدت له أسراب عفاريت,و الرجال ذووا الأسلحة ما هم إلا وحوش لا قلوب لها .و في ركن القبو المظلم تكوّم جسد صغير مرتجف,و لم تستطع سلام إلا أن تستمع إلى الصرخات في الخارج و الرصاص عديم الرحمة,و دمعها ينهمر كمياه هبطت من حضن السحاب,و لسانها العذب يلهج بالدعاء .و هرب طفل إلى أبعد ما مكنته قدماه الصغيرتان المرتجفتان من قطعه,و خلفه ضبع ضخم بلباس عسكري و خنجر,و خانت جدران القرية الفتى,إذ حاصرته و كتمت أنفاسه,في حين بدا الجندي القذر متلذذا بنظرات الرعب في عيني الصغير و صرخاته المتوسلة,تقدم نحوه و قبض على خصلات شعره ليحني رقبته إلى الخلف كأنما يستعد لينحر ماشية,و صاح الطفل و بكى قبل أن يفصل نصل الخنجر رأسه الصغير عن جسده الهزيل,و ضحك الوحش بهستيرية و هو يتأمل ذاك الجسد ينتفض بين يديه و قد غادرته

الروح .و هبت النيران في زوايا المنزل البسيط لتحول جنباته إلى رماد,و اقتحم شاب المنزل المشتعل منادياً :"أمي ! أمي !!" و تجاوز حواجز اللهب ليصل إلى امرأة كهلة تخبئ في حضنها طفلاً صغيراً في محاولة مستميتة لحمايته من أن تأكله النيران المفترسة,و أسرع الشاب بإخراج عائلته من بيتهم شبه المتفحم,و تهاوت أخشاب محترقة من السقف,و أبت النيران أن تدعهم يفلتون إذ انهار البيت ,و كادت النيران أن تبتلع العائلة لولا أن قام الشاب بدفع أمه و أخيه الصغير خارجاً قبل أن يدفن تحت الأنقاض المتفحمة.و جن جنون الأم الثكلى و أطلقت الصرخات و ناحت و ولولت و هي تصيح باسم فلذة كبدها الذي اختطفته النيران أمام عينيها لتشتد فجيعتها به.

جثا على ركبتيه لاهثاً متكئاً على بندقيته بين الجثث المتناثرة مع أولى بشائر الفجر,و أحس بأنه يسمع السكون لأول مرة,و الآن فقط أمكن لأسامة أن يشعر بألم الرصاصات المستقرة في جسده,راودته نفسه بالانهيار و التحول إلى جثة أخرى ,لولا قلبه النابض باسم سلام.و تحامل على نفسه لينهض و يجر خطواته إلى حيث صغيرته,تقدم بين الأنقاض و الأشلاء,نساء ثكالى و أطفال يتامى و رجال باتوا بلا حياة,هذا ما خلفه العدو المدحور,أنهار الدم و الدمع,و رائحة الموت و الرماد.و أجبر أسامة نفسه على الابتسام و هو يردد "مات العدو...مات العدو "...! و طرق أحدهم باب القبو المعدني لتنتفض سلام من شدة الخوف,حتى سمعت صوت أبيها الحنون ينادي "سلام,افتحي يا صغيرتي",هرولت إلى الباب و الدمع يملأ عينيها و كلها لهفة,اسقبلت اباها رامية نفسها في أحضانه منفجرة بالبكاء,أحاطها بذراعيه و مسح على شعرها و تمتم مهدئاً إياها "كل شيء بخير الآن,لا بأس عليكِ يا صغيرتي",حدق في

عينيها و ملأ ناظريه منها قبل أن ينهار جسده المصاب و يرتطم بالأض .صرخت و بكت,رددت نداءه و هزته بشدة ليجيبها,فتح عينيه بصعوبة بالغة وسط ألمه المبرح,مد يده المرتجفة ليمسح دمعاتها,دافع كلماته:"أنا آسف يا صغيرتي,يبدو أنني مجبر على أن أسبقكِ إلى السماء "...كل قسمات وجه سلام كانت تصرخ رافضة,بدا صوتها مبحوحاً و هي تردد "لا...لا تذهب أبي...لا تتركني...أرجوك أبي أرجوك "!!! ملأ الدمع عينيه و انهمر "لا أستطيع يا سلام,لا أستطيع- "...لماذا ؟! دعنا نذهب إلى أمي معاً,أرجوك,أريد أن تأخذني معك إلى السماء- !..لا يمكنكِ الذهاب بعد,

لأن...لأن دوركِ على الأرض لم ينتهي...أنتِ السلام,عليكِ أن تجدي طريقكِ لتعيشي بين الناس يا حبيبتي ...أشار أسامة لسلام بأن تقترب,ليقبّل رأسها و يودعها بابتسامة,و يسلم الروح إلى بارئها .بكت سلام الصغيرة بحرقة على صدر والدها,و التم على صوت نحيبها بعض من تبقى حياً من أهل قريتها,و ليس منهم أحد إلا و قد ذاق نفس الوجع ليلتها,و كانت ليلة لم يغب طيفها عن كوابيس أهل القرية أبداً .و مرت السنين تجري و كبرت الصغيرة,و عاشت حاملة في أحضان روحها حلما خالداً,حلما اسمه سلام* .

تمت*

" بإنتظار صدفة"

**

كانوا يحملون امتعتهم، ويصلون بمشاعرهم الى اقصاها، منهم من يفرح برؤية احدهم، ومنهم من يدمع لتوديع احد.. منهم من يودع وطنا احتواه، واخر يلعن الوطن الذي رباه.. كانت الاجواء مضطربة،،بحالات التناقض تلك!! لفتني مظهرها الغامض، جالسة في زاوية الانتظار،، بوضعية متبلدة ونظرة غارقة في الفراغ،لم تعر انتباها لكل هذا الضجيج حولها... بدت هادئة، ذلك الهدوء الشهي المخيف الذي يسبق العاصفة.. شدني كل تفصيل بشخصها وشخصيتها،،لا اعلم لم انتابني الحزن حينها، كما وكأنها لوحة تحمل معها كل ملامح الألم والحزن في حياة الرسام، حزني كان كذلك! ... ... مرت الساعتان بسرعة وانا شارد بها،، انتشلني منها صوت المضيفة وهي تنبهنا للاستعداد،،انجذبت نحوها اكثر عندما رأيتها تقف وتستعد،خفيفة بلا امتعة، فقط حقيبة يد كبيرة وكتاب وسماعات،،يالبساطتك اللذيذة.. كانت فرحتي لا توصف عندما رأيتها متجهة الى نفس الطائرة،،وعند جلوسها على مقربة مني، ودتت لو كانت الصدفة مخلوق لحضنته بشدة حتى كسرت عظامه! ...انا الاجتماعي المتحدث، رأيتني امامها صامتنا، ساكنا..كطفل ينظر بتمعن الى قطعة حلوة منع من تناولها.. لم ادري عما اتحدث، ولا بأي لغة علي التحدث.. بقدر حبي للحظات التعارف، صرت امقت تلك اللحظات فهي ما تبعدني عنها.. استسلمت لنظراتها الشهية تلك، بصمت كبير. ..لم احتمل ذلك الكم من الصمت وهي على بعد امتار مني،، حاولت ان اسيق حوار ابدو فيه طبيعيا بلا توتر... لكن جمالها الملائكي،بتلك العينين الكبيرتين المشحونتين

بحب..وشعرها الاسود الطويل المنسدل على كتفها..بدت لي سورية بنعومتها وسوارها الذي يحمل علم الاستقلال-.،"يا الهي كيف لي ان اسيطر على محادثة امام كل هذا الجمال؟- انت تخلقهم بهذا البدع وعلينا نحن المساكين ألا نجن عند رؤيتهم!- خانتني الكلمات ولم تخرج من فمي اللعين، وكأنها لاحظت غرابتي فبدأت هي بالحديث.. +اظنك لم تجد موضوعا معقولا لتناقشه معي، كونك تريد ان تبدو لطيفا وليس متطفلا؟! -صعقت بسؤالها الفظ و أجبتها باستسلام "هل يوجد شي يقال بعد كل هذا الجمال"؟ +بداية موفقة لتعارف سريع، انت تراقبني منذ صعودنا الطائرة، هل ابدو لك مألوفة؟ -اراقبك منذ شعوري بنبضي، اي منذ ساعتين ونصف، مألوفة جدا وكأني اعرفك من حياة اخرى بعيدة عن هذه؟ +وهل تؤمن بالتقمص؟ -أاومن بالحب والحياة، واصبحت أومن بعينين مليئتين بنشوة الحب. +ما أصل هذا المؤمن الغريب؟ _تراب، اصله تراب وبلا انتماء.. +بلا وطن؟ -إن البلاد التي تعلمك القسوة والعنصرية والحقد وتجبرك على تركها ليست وطنا، لم أشعر بذلك الانتماء لشيء. +وانا اؤمن بوجود بقايا ذلك الوطن فيك لكنك تنكره لانك حاقد عليه، فانت متطبع بطباعه. -ممكن! غص قلبي بجملتها تلك، وحمدا لله ان المضيفة أتت لتسألنا عن اشياء وقاطعت حديثنا الباهت، -هل لي بمعرفة قصة الحزن في عينيك؟ +ليست قصة، لنسميه قدرا. -وأي قدر هذا الذي يستطيع ايذائك هكذا؟ اي اله يقبل بكل هذا الحزن فيك؟ +ههه كلامك معسول جدا، اتبالغ هكذا بكل الاشياء؟ -ليست كلها، فقط الاشياء التي تنتهي بسرعة. احاول ان افرغ كل ما بداخلي لها لعدم الندم عند رحيلها! +تعجبني فلسفتك....ولا تنتمي لمدرسة ايضا؟ -أعيش التناقض وهذا يصعب علي الانتماء، ربما انتمي ذات يوم لحضن امرأة تكون لي وطنا بعد تشردي كل هذه السنين. صمتت قليلا وكأنها تذكرت شيئا جعلها تحزن اكثر.، لم استطع تحمل رؤيتها هكذا، فبدلت الحديث بسؤال عفوي.... -أتحبين المطر؟ +ليس

هو ما أحب، لكن احب حزني حينها، فيكون واضحا بدموع ثقيلة ولا احد يلحظ،، وهذا يشعرني بالراحة! -وماذا عن الرقص؟ +وكأنك تقرأ شخصيتي يا رجل! فلم يسبق ان سألني احدهم هذه الاسئلة.. -اخبرتك هناك شيء غريب بيننا.. أظنها كيمياء، او ربما تقمصا! +هههه لنعد الى سؤالك، اجل احب الرقص فهو نافذتي للراحة، وغالبا ما أجهش بالرقص! -أين كنتي قبل الآن، ولم عليك الذهاب اثناء وصولنا لندن؟ +ألم اخبرك..انه القدر... قالتها وفي صوتها حزن عميق...وددت أن املك خرقة سحرية امسح بها كل هذا الحزن بداخلها..لا أعلم لما سألتها هذا السؤال الممنوع، خرج من فمي بلا انذار.. -كم عمرك؟ لم تستغرب كثيرا... +اثنان وثلاثون خيبة! لم اكن فضوليا لمعرفة اسمها، اردت ان يكون لقاءا مختلفا بكل المعايير..ولم تسأل هي ايضا. -لم يتبقى الكثير لنفترق،، +قلت لك بأنك تبالغ...فلا أظنه فراقا، لأننا لم نلتقي بعد! شعرت ببصيص امل في جملتها تلك، ربما أنا شكلته لنفسي ولم تكن تقصد شيئا سوا مزيدا من اللعب بالكلمات...واردفت قائلا.. -أعيش في حي **** ويوجد فيه مقهى، يكون هو منزلي الثاني...إن امطرت ذات يوم ورأيت نفسك وحيدة تعالي لنحزن معا! لم تبدي أي ردة فعل، لكني ظننتها خزنت المعلومة في ذهنها... أثناء هبوط الطائرة قالت.. +أكره الوداعات، لا تتكلم، ولا تأت معي، إن كان مقدرا لنا ان نلتقي فسنلتقي،، وأكملت بسخرية "إن لم يكن هنا ففي حياة اخرى حتما"...الى اللقاء وليس الوداع.

شعرت بكأبة تخترق مسامي وتصل حتى النخاع،، وكأني افقد جزءا من جسدي، كيف لشخص عرفته منذ ساعات أن يؤثر هكذا على نفسيتي ويجعلني بهذا الكم من البؤس والحزن!! انا الذي لم اتعلق يوما بشيء،، وددت ان امسك طرف معطفها واقول لها ابقي أو خذيني معك،، ... وانا بتلك الحالة الغريبة البائسة، أجفلني صوت المضيفة وهي تناديني للخروج فقد كنت اخر

المتبقين...نعم،كنت اخر المتبقين، وهي كانت اولهم..ذهبت دون ان انطق بكلمة، لم تعطيني بعض الوقت لوداعها او لرؤية عينيها لأخر مرة. منذ ذلك اليوم وكلما امطرت السماء،، اجلس بانتظارها في المقهى، كل يوم احمل معي خيبتي وحزني الذي اهدتني اياه وانتظرها... منذ اشهر وانا انتظر، وصدقا اصبحت شكوكي تزداد.. علها صادفت من يشاركها حزنها، علها نسيتني منذ مغادرتها المطار، علها رحلت أو علها كانت وهما بالأساس.. سينتهي الشتاء ولا زلت انتظر.

تمت*

" سأنام يوماً"

المفروض عندما تدق ساعةَ المنبّه أن أستيقظ لأبدأَ يوماَ جديداَ

ولكن ماذا يفعلُ من لم يعرف طعمَ النوم!

من أصبح السرير عندَه مكاناً مفروضاًعليه، يمضي فيه وقتاً لا يمكن أن تقضيه إلا في السرير

كلُّ الناسِنائمون، كل الكونِنائم، عندها لا يكون بإمكانكَإلا أن تتظاهرَ بالنوم لتبدو أمام الكونِ انساناً طبيعياً.

*ومن هذا المبدأ أمارس عادات الناس،والتي وبشكلٍ غريب أصبحت أراها سخيفةً ومملة

عليَّ أن آكل الطعام وأشرب العصير، أن ألبِس ثيابي وأسرّح شعري أن أبتسم بوجه الآخرين وأذهب لعملي.

لا أعرف الغيب غير أني وبسهولة أستطيع أن أخبركم ماذا سيحدث معي اليوم

سأركب بالسِّرفيس، سأسيّر معاملات النّاس، سنشرب القهوة ونأكل الفطور، سنلتقي وقت الغداء

سنشرب الأركيلة، سأمضي وقتي أسمعهم يقولون نفسَ المواضيع

سيعودون لانتقادي وانتقادِ صمتي، ولن يدفعني ذلك إلا لمزيدٍ من الصّمت

سأعود إلى سريري في نهايةِ النّهار، لأمارس هذه العادة التي اعتاد عليها كل البشر، أن تستلقي على السّرير وتغمض عيناك فينطفئُ هذا الشّيء بداخل رأسك، وتنتقل لحياةٍ جديدة تريحُك ولو مؤقتا مما تمرّ به.

****

أصبحت خبيراً بهذه العادة، اشتريت أفضل سرير أطفأت الأنوار واستلقيت واغمضت عيناي، غير أنّ هذا الشيء يرفض أن ينطفئ
استبدلت مخدتي ولكنه لازال رافضاً
أغلقت أذناي ولكنه لا ينطفئ
شربت اللبن والبابونج شربت اليانسون شربت نباتا لا أدري اسمه

تبّا لهذه الآلة التي رضيت أن تعمل ولكن ترفض ان تنطفأ.

لجأت للأطباء، شكرا لكم أحبائي لقد ساعدوني في معرفة شيءٍ أعرفه منذ زمنٍ بعيد " تعاني الأرق ولا علاج لك إلا أن ترتاح نفسيا".

ضحكت بعدها حقا أنتم رائعون فاليوم لن أمارس عادتي بعدم النوم سأمارس الأرق.

لجأت للعطارين أعطوني كيساً يحوي نباتاُ سيجعلني أنام باستمرار دون انتهاء، عدْتُ مسرعاً لسريري، لم أكتفي بشربها بل ومضغت قسما منها استلقيت وانتظرت أن ينطفئ هذا الشي، أظنكم عرفتم نتيجة ذلك الفعل.

أشعر بأن جسدي قد استفذ كل طاقته، ويوشك أن يعلن ثورته أمام استبداد هذا الشيء الذي يرفض ان ينطفئ ويجبره على استمرار العمل.

2

في ذلك اليوم كنتُ قد وضعت لنفسي أهدافاً جديدة، كنت أنظر لكلِّ شيء بأنّه شيءٌ صعب جداً غير أني أستطيع تحقيق كل شيء.

أرى بنفسي ماهرا بارعا قويا متوجها

نعم انا ملك الأرض انا من يحدد مصيرها

أبالغ بكلامي أعلم ذلك، ولكنها كانت وسيلتي لتحقيق ما اريد، وحقيقة كنت أنجح بذلك.

الآن وبعد أن عرفت قانونا جديدا يحكمنا، نعم نحن من نظن أنفسنا أسياد أنفسنا، نحن محكومون بطريقة ما لقوانين تمارس سلطتها بحرية ودون اختيارنا.

لا تسألوني من أين تستمد طاقتها لفعل ذلك، ما أعرفه أنها تقوم بذلك وفقط.

"عندما ترى نفسك ممسكا بزمام الأمور، ستبدأ هذه الأمور بالتّمرد عليك، حتى تقلب حياتك رأساً على عقب"

لن تصبح أبدا ممسكاً بزمام الأمور، عليك ان تتعلم ان تكون تلميذا، ان تكون متواضعاً أن تحترم أنك جزءٌ من الكون ولست حاكما للكون.

أخبروني؟ هل هناك بحارسيد للبحر ؟!

أبداً، البحارة لا يقومون إلا بالتجاوب مع البحرِ وامواجه ورياحه وتقلباته، ويقدّمون له الطاعةَ لئلا ينقلب عليهم، فينتقلوا من سطح البحر إلى اعماقه السحيقة.

بعد أن تعلمت ذلك صرت أعرف سبب ارقي

*****

لقد كانت فاتنة. لم أرى بحياتي عيوناً كعيونها، لم أرى بحياتي وجها كوجهها، ضحكة كضحكتها، جسما كجسمها صوتا كصوتها.

لا لاأريدها ولا أريد الاقترابَ منها، ولا أريد أن أضمّها وأنال قبلةً تنقلني لعالم الخيال.

لا أريد ذلك فهي بالنسبة لي ليست الا فتاةً أخرى سأختار أن أتجاهلها كعادتي، لأبقى على ما برمجت نفسي عليه، وليست الفتاة التي انتظرها لتكون رفيقتي في دربي وأنيستي في قلبي.

كنت معتقداًأن فتاتي سألتقيها دون أن أخطط لذلك، وستكون وبشكل غريب تملك كل ما أريد.

تباً لهذه القوانين، فهاهي تظهر من جديد لتعلّمني "أن ماتريد موجودٌ أمامك، ولكنّك ولسببٍ ما لا تراه".

******

والحقيقة،أنت لست محكوماً بأشياءٍ خارجية وحسب، بل وداخلك أيضاً يقوم بأشياء كثيرة دون علمك ولا حتى موافقتك.

وهذا تماماً ما فعله قلبي الذي أدخلها من أول لحظة

أتعرفون لم يعد مهما أن أخبرَكم ما حدث بعد ذلك

لأن ذلك لن يغير من حقيقةِ أنّي فقدتها

لا لايوجد ما يشغل بالي هذا ما كنت أقوله للأطباء

لا لا يوجد ما يشغل بالي هذا ما كنت أخبره للعطارين لأصدقائي لعائلتي

ولكن كنتُ أكملُ جملتي في داخلي وأقولُ سواها

لا لا يوجد ما يشغل بالي سواها

أتعرفون، لا أدري لما أشعر بقوّة مرة ثانية

أني وكما فقدتها بسبب عدم علمي بقوانين الكون أستطيع أن أستعيدها بنفس القوانين

"عندما تريد شيئا عليك أن تريده بقوة"

"لا زلت أريدك"

سآمر كل قوى الكون بالتحرك، كل أرواح الكون ستتحرك لتنفيذ ما أريد

ستعودين لي.

وسأنام يوما.

" ليليا"

"لا اسمَ لي، لكنني أُحب اسم ليليا، الكاتب الذي ابتكر شخصيتي في روايته نسي أن يَذكُر اسمي، أو رُبما أسقطهُ عن قصد، حتى أبقى مجهولةً ولا تعلق شخصيتي في أذهانِ قُرائه، ولا يتعاطف معي أي أحد كما يفعلون مع الشخصيات الأخرى، رغم أنني أكثرُ الشخصياتِ عاطفةً وأسى ووحدة!

تخيّلي أنه في الصفحة الثالثة من الجُزء الثاني قام السيد لِيام بإجباري على مَدِّ قميصي للأمام حتى يضع صور زوجته الخائنة كلها ويشعل النار فيها، لقد احترقت الصور والقميص وبطني ويداي، حتى أن الكاتب لم يذكر على الإطلاق ما حصل لي، ولم يذكر أنني عانيتُ شهوراً من آلام الحروق!

هذا الكاتب اللئيم كان يستمتع بتعذيبي ووحدتي وقسوة الأحداث التي يضعني فيها ومنع أي متعة من الوصول لحواسي، لم يذكر يوماً بأنني أكلت أو شربت أو حصلتُ على قليلٍ من الراحة في حجرة خاصة بي أو فراشٍ مريح أو حصلتُ على فستانٍ جميل أو حتى قام بوصفِ ملامحي وخصالي للقاريء، لقد جعلني نكرة، نكرة تماماً.

لقد أخفى كلّ الحقائق التي تخصني جعلني بلا وطنٍ ولا أهلٍ ولا حبٍ ولا أمل ولا شعور، وفي ذات الوقت جعل كلّ القُرّاء يتعاطفون مع زوجة السيد لِيام الخائنة وقام بتبرير كل أفعالها! هذا الكاتب بلا أخلاق! هل الكتابة تبرر لصاحبها قلب كل المفاهيم والأحداث ويجعل من الخائن بطل ومن السارق شريف ومن المجنون أسطورة!

لأنه كان كذلك كان لابد من أن أعامله بمثل ما يفعل، لقد جاء بالشر لنفسه بنفسه، لقد قام في الجزء السادس بالكتابة عن مشعوذٍ لا يفشلُ بأيّ الأعمال الموكلةِ إليه مقابل شرطٍ واحدٍ فقط، وكنتُ مستعدة لفعل أي شيء

مقابل الخلاص، مقابل الخروج من بين دفتي كتاب، مقابل السقوط من قلمِ هذا الكاتب الذي لا يرحَم!

لم يجعل لي أيَّ خيار آخر، لقد تمنيتُ الموتَ مراراً لكنه كان يُعيدني في إحدى الزوايا مرة أخرى، كنتُ أتمنى أن ينساني وأبقى في عتمتي لكنه لم يتوقف أبداً عن إزعاجي، لقد حاولت أن أتواصل معه بكل الطرق الممكنة، لقد تعلمت القراءة والكتابة وقرأت عدة كتب من مكتبة السيد لِيام بالخفية عنه، حتى أنني كتبتُ له رسائل كثيرة لكنه تجاهلني وتجاهل كلّ محاولاتي للتواصل معه.

أخبرتُ المشعوذ عن معاناتي وأخبرني أنه بإمكانه أن يُخرجني من عالم الخيال لأقعَ في عالم الواقع وأتحدث مع هذا الكاتب وأحاول إقناعه بإعادة صياغة دوري بشكل أكثر رحمة ويجعل حياتي أفضل أو على الأقل أن يُنهي دوري بالموت أو السفر أو النسيان!

اتفقتُ مع المشعوذ على كلّ شيء، وأنه سيقوم بعمل تعويذة في اليوم الذي يتساوى فيه الليل مع النهار من السنة، بحيث أنني سأنام في فراشي وأستيقظ في فراش هذا الكاتب، ومعي تعويذة شرط المشعوذ أن أضعها في مشروب الكاتب وبعدها سيقبل حديثي معه بكل يُسر!

وحدث ذلك فعلاً، لقد أصبحتُ حُرة، حُرة من قلم هذا الكاتب ومن كتابه ومزاجه ولؤمه".

" -الأوراق التي قُدِّمت لي من قِبل المحكمة، تقول أنك قُمتِ بوضع السُمّ لزوجك في فنجان الشاي، وعلى إثر ذلك مات فوراً"

"في عالم الواقع هذا تقومون بتسمية الأمور بشكل مختلف عن عالمنا، لا يهم، أنا الآن حُرّة".

انتهت

حنان وليد

11/1/2016

9:50صباحا

"يما مويل الهوى"

يما مويل الهوى |

-/-/- - - -

خيط من نور يمر فوق حضن عينيك في حين هوى، الفجر انقضى و ستائر السماء تتفتح شيئا فشيئا،

" قم، يكفيك نوما! لا تتعبني ككل مرة " .. و تتعبني!

تفارق السرير بعد عناء، بضجر مشيرا لي بيدك وبكل هدوء وبسمة متخفية خلف عقدة حاجبيك :

- أزعجتيني! .. جكر مش مرتب الغرفة

أعاندك بقهر، ترّد العناد، أعاندك أكثر..

فتبتسم لي، أتوه في بسمتك قليلا أو أكثر من ذلك واستسلم .. لا مفر لي من ضحكة عينيك أبدا! حسنا، ككل مرة وبكل حب سأرتب سريرك، " لا تنسَ أن تمر على نبض أمي حبا، تنتظرك كالعادة! " ..

أعرف أنك لن تنسى، وأن انفجار ضحكاتك في حضنها كل صباح بات شيء منك، ومني .. إلا أني لا أمِلُّ من إعادة روتين الحياة معك، إذ يبدو كالفرح أو أشد بهجة!

تحتضن قطرات الماء بإهمال، أسمع بسمتك تشق الروح! تزيد من البلل وتقترب مني بعد ما أكون قد أنهيت " إعادة تأهيل غرفتك "، أعانقك لروحي عشقا لأسلب شيئا من جمال الحياة وحُلُوها منك.

نمرّ على أمي كإحدى آيات الصباح، أراقبها تمطرك قبلات من دعاء وتحيطك باسم اللَّه وتوفيقه فتبادلها العناق بكل حب كأنك تشتم شيئا من الجنة في ربوع يديها، وأتوه بعيدا جدا، أبعد من عمرنا المشتت!

" أُحِبُها أكثر منكْ هي أمي وآخر ما تبقى لي من رائحة أختي بعد أن غربتها الحواجز، لكنها أمك أيضاً! وأنبش في قلبها أتراها تحبك أكثر أم أُحِبك أكثر، أنت وحيدي بعد أن غيبت السجون أخاك عُمَر، لكنك فلذة كبدها أيضا وبقايا عمرها بعد أن اختطفوا زوجها لعالم آخر وولدها للظلمة! الأمر يستعصي عليّ، ثم أنه لا غنى لي عنك ولا عنها " لكني في كل صباح أعيد التفكير في الأمر..

ثم تغادرنا لعودة أخرى، كنت أشهد مغادرتك لعملك كمن يودع دقة قلب! كان قاسيا ذاك الشعور، أقسى مما يخيل لروحك ..

- بنستناك !

- بتقدروش بدوني بعرف ..

تبتسم، فتريح القلب لعمر آخر! شفاءٌ أنت واللَّه، لا أقوى دونه ..

طويلا، عريض الكتفين.. قاسي الملامح، بحاجبين معقودين طوال الوقت، حتى حين تبتسم! عينين واسعتين تحتضنا وطنا بحاله! ألم الحياة تتساقط فيهما بلا انتهاء، وروح صُنعت على عيني ربيّ كالفردوس وأشهى! وطني الثاني، وراحتي السرمدية ..

أنتظركْ، تأخرت رغم بطئ العقارب، أشتاقكْ و أنتظرْ..

.

.

لا أَمِلُّ في حديثي عنك إطلاقاً، حتى إني في كل مساء أنتظر عودتك لأحدثك عنك، أُحدثك أكثر! أتعي حجم الشوق في ذلك؟ وأُحِبُكَ إذ تستمع كأن لا علاقة لك، تبتسم.. و مالي إلا أن أبتسم، أطيل الحديث والسهر على شرفتي عينيكْ وأصل لِعُمَرْ، ألم عقدة حاجبيك تزداد شدة، بسمتك تختفي شيئا فشيئا إلا قليلا من الحبْ، لا أتوقف.. أزيد في ذكره حتى البكاء!

أعرف أنك تغار منه، كثيرا حتى! لا لشيء إلا أنه كان يسبقك بكل شيء، " الوطن فيه أكثر جمالا " كنت قد قلتها لي في حين ضعف وبكاء..

- الأول في تمرده، إرادته حتى أنه من رسم في قلبي حدود الوطن نهرا و بحرا! يحفظ تاريخ البقاء غيبا، لا تتعبه الحجارة الباردة ولا يعقد حاجبيه عند ضجيج الرصاص، لا تهمه الحواجز أو الجدار اللعين، لا ينسى! أبدا، حتى أنه مرة ذكر لي أسماء شهداءٍ كُثر وأعمارهم ومخيمات لجوئهم.. حتى أنه تجاوز حدود التمرد بسكينه، قتل أحدهم وسبقني للأغلال وعتمة السجن أيضاً، الوطن فيه أكثر جمالاً..

وددتُ كثيرا لو أخبرتك أنه أيضا يسبقك في العمر الحزين إذا كان واجبا عليه أن يرسم الوطن فيك! وأنك تحفظ الحاضر والقضية في روحك أيضاً، لم تفر من رصاصة واحدة ولا أدبرت عن رمي أصغر حجر يصادفك! لكنك كنت مصرا على أن الوطن فيه أكثر جمالا، فلم أرغب أن أنزع ذاك الجمال من أمامك..

أمي تنادي! الوقت تأخر يكفي هيا للنوم، و إياك أن تتعبني غدا! لا تشعل حربا في غرفتك أيضا و تبتسم لي لأنهيها، لا تفعل!

- اسمها عفانة ياخي

- اهمال مش عفانة!

- شو فرقت؟

- متل جانبين الجدار، بتفرق..

أترى إذا لماذا لا ينتهي حديثي عنك! إنك تخلق من كل ذرة في الوطن حكاية طويلة، لا أدري كيف وبكل هدوء تُسقط حروفك عليّ مطرا، دون أن تحضر لقولها، ولا تدرك ثِقلها حتى!

كنت أود دائما لو أطالبك بأن تأخذ قسط راحة من السهر، لكني سأوجعك إن طلبت! لأني أعرف أنك تتسلل من خلف عيني و أمي لتعانق بضع حجارة بادرة وتقلق نومهم، أولئك الذين أقلقوا الحياة فينا.. كنت أعرف أنك تفعلْ، تتسلل من خلف أعيننا، كنت أحسك بروحي! ببرد حجارة البيت دونك، لن تفهم هذا! البيت موحش، بارد، ظالم دون عِطرك وأشد قسوة ..

.

.

2014/12/9

الفجر، وغصة في الحلق! أدعية باكية بلا عنوان، ومناجاة لشيء من الراحة للروح، حجارة البيت باردة، موحشة و العتمة ظالمة إلى حد موجع!

دقةٌ.. فأخرى..

تدقُ باب غرفتي، مستحيل! استيقظت وحدك، دون صوتي! ودون أن تدق الساعة موعد استيقاظك! حتى أن حجارة البيت مازالت باردة، العتمة تتسع دون خيط نور، وشيء ما يعطب الروح، كيف فعلت هذا!

الضجيج يملأ المكان، أنت لا تحب كل هذه الأمور! أهرب لغرفتك لأنفض وجع الروح ببسمتك.. فيكبر الوجع! غرفتك هادئة، أين خرابك الروتيني، وإهمالك! ولا أجدك، أتعي كم أن ذاك قاسيا!

- آه.. آه..

حتى مر خيط من نور والصباح، مر من فوق الأرواح كلها إلا روحي! أراك، ها أنتَ ذا أتيتْ، برودة الحجارة تتساقط بكاءً، العتمة يَمحوها نورك وتتكدس في الروح لبقايا العمر، القسوة تكبر، تعتصر بأظافرها عمري، وتكبر حتى تنفجر .. مسجى فوق الأكتاف، مسبلا عينيك، مرخيا عقدة حاجبيك، وبسمة كالوجع! مبللا كما تحب دائما، بقطرات حمراء داكنة! وشيئا ما عبث بجمالك، رصاصتان أو أكثر! ازددت جمالا..

البكاء من حولي يعلو! والزغاريد تعلو كذلك، وأمي تحتضنك ما بين بكاء وزغرودة وتُمطرك قبلات وأدعية ككل صباح!

أقترب منك حد العناق! لأسألك فقط! " لما نكثت روتين الجمال بروحي؟ تركت غرفتك هادئة، البيت بارد جدا "

- و انت بتعرف انّا بنقدرش بدونك!

وأبكي..

أمي تغني..

وأبكي..

أبكي إلى أن تتشقق الروح .. ظللت أبكي، العمر كله لأنك تعرف أني لا أقوى دونك! إنك تعرف وذاك ذنب لا يغتفر!

2014/12/10

* إلى جوار بيته الصغير الدائم، الرقعة الترابية..

" حسناً، سأرتب السرير مرة أخرى ككل يوم، يكفيك نوماً.. هيا قم أرتب السرير وغرفتك العفنة! لا تنس أن تمرّ على أمي، أعلم أنك ستفعل لكنها اشتاقت أسرع! أخرج لعملك، وعدّ بسرعة! أنا أنتظرك.. لا تتأخرْ.. الحجارة باردة أُحسها بروحي، ألا تصدق كم أن غيابك قاسيا؟ .. حل الليل، هذه المرة أيضا سأحدثك عنك، ستستمع، تبتسم وأشفع لك غياب اليوم! أذكر لك عَيني عُمر، تعقد حاجبيك، أطيل في حديثي عنه، أترى كيف أني أهيم بكما كقطرة المطر الأخيرة يكفي أطلنا الحديث، أمي تنادي للنوم! نمّ.. الحجارة بردتْ، إذا تسللت مرة ثانية! "

- لم يعد الدفء لجوارنا أبدا، أمي تناديك في كل ليلة، وأنا أكتفي باحتضانك صمتاً، عمر يبكي، أترى عمر يبكي! " قالوا لنا أصحابه إذ استطاعوا تهريب أنينه لنا "، أتعلم ماذا أوصاني أخبرك؟ لن تحزِر! يقول : كان أصدق مني عشقا للأرض، سبقني في الجمال، في كل شيء!.

أتصدق؟ وأنا أبكي! لأنك تعرف أني لا أقوى دونك، لأنك تعرف!

و قالوا لي عنك أيضا : " كان قد طلب شربة ماء بعد الرصاصة الثالثة، رفضنا! إذ أن عمره معطوب لم يُزهر بعد، كيف يموت! .. لكنه مات "

عَطِشٌ أنتْ! أمي سقتك كثيرا من حينها، أارتويت؟ وأنا أبكي فوق تربتك والسماء أيضاً، أترى؟ مطرْ, مطرْ.. كم تُحب البلل! أغرق أنا هُنا دونك، تجاوزت حدود البلل، أغرق بدمك الأرجواني والمطرْ..

عَطِشٌ أنتَ يا حبيب..

أبكي، حرموك ما تُحبُ من الحياة.. حرمونا الحياةْ..

وأبكي لأنك تعرف أن لا حيلة لي دونك، إطلاقاً

.

.

.

2014/12/21

* إلى جواره والبكاء..

- لا حاجة اليوم لأن أرتب غرفتك، للمرة الأولى! أتدرك معنى هذا! كما سلبوك، سيسلبون الحجارة الباردة، أمي تقول : مش أغلى من روحه!

وتبكي! أتسمع ضِحكتها والبكاء!

أمي تستقبل المهنئين بابتسامة وزغرودة! صُوتها امحى في غيابك، أتدرك كم خفتَ من بعدك؟ كثيراً واللّه..

تسقُطُ حجارة البيت، أُحس في البرد، ها هنا في روحي، تتساقط كالرماد بعد موجة حريق، أشتعلُ برداً و أمي تزغرد والدمعة : معلش.. معلش..

إلا إني أفكر، أيها يوجع أكثر، أن أعيش حياتنا كل يوم دونك في ظل حجارة باردة كنتَ تعانقها، أو أن أتغرب عنها وأفقدها كما فقدتك.. يستعصي عليّ الأمر، كل ما أعرفه أني لا أقوى دونك..

أترى كم أن هذا موجعا؟ الموجع حقا أنك ترى و تدرك برد روحي حقا، أعرف أنك تعرف، تسمع حديثي هذا كُلَه.. إذا فاسمع :

- تقول لك أمي احمل سلاما فوق كتفيك لأبي واحتضنه طويلا، أنا لا أعرفه! لم أشهد حضوره لكني أيضا أفتقده كثيرا، تقول لك أختي وأبنائها بالغربة أنهم موجوعون لغيابك، قلت لها أني لن أوصل لك هذا لأنك تعرف ورغم ذاك رحلت، لكنها أصرتْ.. وعمر ما زال يبكي! أترى عُمر يبكي، يَحرقُ قلبي بكائه رغم أني لم أسمع الأنين، لكني أحس به إلى روحي.. أما أنا فلن أقول لك شيئا، أبدا..

" – يعني جكر!

- اه جكر

- ياخي مالي غيرك..

- ... ووطنا!

- عشانو ياخيي .. ترحش!

- بعرف.. شانه و شان روحك غالي "

- لذلك فقط لن أخبرك شيء، لأنك تعرف! يقتلني أني لا أتذكر شيئا إلا أنك تعرف أنك وحيدي، سندي وحرقَةُ قلبي! وأنك تعرف نار روحي دونك وبرد الحجارة! و أنك ترى بقلبك كم أبكي في غيابك، يقتلني أنك تعرف كم يوجع هذا أمي، وأني أغمض عيني عن وجعها لأني أحترق أكثر كلما لمحته! أنت تعرف، لذاك سأصمت، و أبكي بتلقائية..

أفترش تربتك وألقي بروحي فوقها، خذني لحضنك البرد هنا قاتل! البكاء مشتعلا من حولي، ضمني أكثر.. سأحدثك عنكْ..

و أبكي..

سأطيل الحديث، وأبكي..

أذكر لك عمر، وأبكي..

يُزهر الياسمين فوق تربتكْ.. و أظل أبكي..

تمت..

أماني رجب

أكره الأبيض..

أُحملِقُ في هذا السّقفِ المُتَشَقّق البالي الذي حفظتُ زواياه وحوافّه بكلّ تفاصيله، والذي أشتهي أن يتبخّرَ أو يتلاشى من فوقي ليُتاحَ لي رؤيةُ وجهِ السّماء التي حُرِمتُ منها أياماً عديدة.

لقد حرمني هذا السّقفُ مِن اللّون الأزرق، ومن ذهب النجوم وحُمرةِ الشّفق.

ألوانٌ لطالما أحببتُها وذبتُ عشقاً في تدرّجاتها،

وحين كنت أُسأَل: أيُّ الألوان أحبُّ إليكِ؟ كنتُ أجيب:"لونُ الحياة".

وهاهي الأيّام تلقيني على قارِعة الزّمن، وتسلبُ منّي عشقيَ اليتيم، وتختمُ على عمري بالشّيب الأبيض.

أبيض، أبيض. كلُّ ما حولي أبيضُ باهتٌ على حافّة الانطفاءِ كحال عمري المتّسخ، وكحال هذا السّقف اللّعين الذي يحكي رداءةَ ذوقِ مهندسه وغبائه.

ألا يعلمُ بأنّ كلَّ مَن يُصلَب على هذا السّرير، وتُثقَبُ يدُهُ بمسمارِ

السّيروم"، لن يُتاح له رؤية شيءٍ حولَه سوى هذا السّقف الأجرد،"

. وسيُختَصَرُ كونُهُ كلُّه في حدود المربّع الأخرس

أشتهي أن يذوقَ ليلةً واحدةً على سريري، أُراهِنُ أنّه سَيَهُبُّ بعدها فيسكُبَ على أسقفِ المشفى ألوانَ الحياةِ كلِّها، ويرسمَ عليها قصص التّاريخ والإنسان، حتى يُتاحَ لكلّ مصلوبٍ على الأَسِرَّة، أن يجدَ له سلوى تخفّف عنه روتينَ هذا السّقف الأبيض الفارغ.

!!?? يا إلهي، لماذا كلُّ هذا التّحامل على السّقف المسكين

أتُراهُ يذكّرني بحياتي الفارغة التي لم أُتقن تلوينَها وإضفاءَ النّكهات عليها!؟ رغم أنّني نشأتُ مدلّلةً مرفّهة، فلم يحرمني والداي من أيّ شيءٍ أحبُّه وأهفو له. بل تفنّنوا في تدليلي وتوفيرِ كلِّ أسبابِ السّعادةِ والنّعيم لي.

وكذلك كان زوجي الذي ما منع عنّي شيئاً أريده، أحاطني بحبّه وحنانه، وأراحني من كلّ همٍّ ومسؤوليّة. صحيحٌ أنّني لم أختره، لكنّه كان مناسباً جدّاً لي، أحبّني لضعفي وإحساسِه باحتياجي له واحتوائي. لم أرد يوماً حياةً مشترَكةً نرسِمُها معاً ونديرُها بالتّناوب. أردتُ رجلاً يستلمُ زِمامَ الأمور ويعفيني من المسؤوليّات وعناءِ التّفكير والقرارات، ويجعلني متفرّغةً فقط لجمالي وهندامي وراحتي.

??هل أردتُ ذلك حقاً؟ هل كانَت لي إرادةٌ أصلاً

ما أعرفُه أنّ ذلك كلّهُ كان نتيجةَ ما زرعتهُ فيّ أمّي التي أفرطَت في عاطفتها تجاهي وفي تدليلها لي. فكانت تخافُ عليّ حدّ المرض، تهتمُّ بي حدَّ الاختناق، وتحيطني بوجودها إحاطةَ العقدِ للعنق. فكَّرَت عنّي، رسمَت تفاصيلَ شخصيّتي وذوقي، شكّلَت طفولتي ومستقبلي وحياتي، وكلّه بحجّة مصلحتي وخوفِها عليّ.

لا ألومُها، فأيُّ أمٍّ مكانَها كانت ستتصرَّف غالباً مثلها وأكثر. لقد رُزِقَت بي، أنا ابنتُها الوحيدة، بعد خمسَ عشرة سنةٍ من العلاج، تماوجَت فيها مشاعرُها مابين يأسٍ وأمل. وتحمّلَت فيه كلّ ما يُقال وراءَ الكواليس في المجالس النسائيّة، وعلى المنصّة في اللقاءات العائليّة. تشبَّثَت بالصّبر حتى آخرِ لحظة، إلى أن ضحكَت لها الدنيا، وجئتُ أنا.

جئتُ لأقبعَ في حضنٍ متعطّشٍ لم يفكّر سوى بتوريدِ كميّات هائلة من الحبّ والحنان والاهتمام انعكسَ بطريقةٍ سلبيّة على شخصيّتي، فنشأتُ بلا قدرةٍ على تحمّل المسؤوليّة، وبلا خبرةٍ في الحياة.

ولذلك، لم أُحسِن تربيةَ ابنتي التي لم تشبهني بشيءٍ من صفاتي. فقد كانت شخصيّتُها قويّةً وحازمة، تعرفُ ما تريد وتتحمّل مسؤوليّة اختياراتها، متمرّدة شرسة، لكنّها رغمَ ذلك لم تكن طائشة أو متهورة. كانت تصرّفاتُها مدروسةً وحكيمة وناضجة.

. كنتُ أشعرُ من نظراتها أنّها لا تثق بي، وتستخفّ بكلّ نصيحةٍ أوجهها لها

لا زلتُ أذكرُ تلك الليلةَ التي دخلتُ غرفتَها لأطمئنّ عليها فرأيتُ عينيها حزينتَين شاردتَين على وشكِ البكاء. سألتُها عن سببِ حزنها فلم تجب. وبعد إلحاحٍ منّي صوّبَت نظرتها تجاهي بقوّةٍ وقالت: أمّي أنتِ لا تعرفين شيئاً في الحياة، لن تتمكّني من مساعدَتي، اتركيني وشأني.

تركتُها، وتركتُ كلّ أملٍ لي بتحسين علاقتي بها. لن ألومَ قسوتَها، ولن أعاتِبها، فمِن الطبيعيّ لفتاةٍ مثلِها، نشأَت بين أبٍ منشغلٍ وأمٍّ جاهلة، أن تتبنّى ذاتَها وتعتمدَ على نفسها فقط. هل كانت ابنتي، رغم وجودي ووجود والدها، يتيمة؟؟!!

. أعتقد ذلك، وأعتقد أنّني إذا بقيتُ حيّةً ساعةً أخرى فسَأُجَنُّ قبلَ أن تُقبَضَ روحي وتنعتق عن جسدي

لا أدري لماذا تتدفّق هذه التّفاصيل كلُّها إلى رأسي وتنهش ذاكرتي ونفسي.

لا أدري كيف أُخرِسها وأميتُها قبل أن تميتَني.

.لا أريدُ أن أفكّرَ بشيْ، لا أريد أن أندم

. أرحني منها يا عزرائيل، أرحني بها يا إسرافيل..أرجوكما أريحاني

مهلاً مهلاً، باللّه عليكُما لا تصدِّقا كلامي. صحيح أنّني عجوزٌ خرِفة لا تفقَهُ ما تريد، ولا تدري ما ترغب..لكن اسمحا لي هذه المرّة أن أقرّرَ شيئاً واحداً فقط، اسمحا لي أن أندم.

نعم، الآن، وأنا متقوقعةٌ بظهريَ المُنحني على آخرِ ذرّةٍ من حبّات ساعتي الرّمليّة، سأُتيحُ المجالَ للنّدم بأَن يتدفّقَ وينهمرَ كماءٍ كبريتيّةٍ تحرقُ دمائي، وتهيّجُ نبضَ قلبي. لأنّني أريدُ أن أتعذب وأتلوّى تحتَ سياط الحسرة. فربّما يكونُ هذا النّدمُ هو شفيعي بين يديّ ربّي حين أقفُ أمامَهُ خاليةَ الوفاض.

ندمٌ على عمرٍ قضيتُه أقتنصُ بهِ سعاداتٍ موهومةٍ لحظيّة زائلة، وأغفَلُ عن لذّاتٍ أرقى وأبقى وأكبر.

ندمٌ على جسدٍ سخّرتُ له وقتي ومالي ونسيتُ بأنّه سيبلَى، وعقلٍ أهملتُه وأنهكتُه في التّوافه، فخسرتُ بذلك ابنتي ونفسي وحياتي التي كانت بلا قيمةٍ ولا روحٍ ولا تعبٍ ولا عرَق.

ندمٌ على خوفٍ من الموتِ كان يجتاحني دوماً وكنتُ أتجاهلُه وأنشغلُ عنه، لأنّني لو أتحتُ له المجالَ أن يتملّكني ويحتلّني، لترتّبَ عليه أعباءٌ كثير، ولَوَجَبَ عليَّ حينها أن أنتفضَ وأحاسبَ نفسي قبل أن يحاسبني ربّي، لكنّ كسلي وركوني جعلاني أدفنُهُ وأقطعُ تدفّقَه على جدران عقلي.

. يا ليتَني أبقيتُ على مخاوفي تلك، يا ليتني أفقت

أنا الآن مضغةٌ سوداءُ متعفّنةٌ بجلدٍ مُجعلَكٍ وشيبٍ أبيضَ يهزأُ من نواميسِ الطّبيعةِ ويُعاكسها، لأنّ الأبيضَ دليلُ صباحٍ جديد، بدايةٍ جديدة. لكنّ بياضَ هامَتي ليس سوى نذيرٌ لانتهائي وفنائي. وكلّما أشرقَ في رأسي، ازدادت العتمةُ في قلبي، وارتعدَت جوانحي.

أمقتُه لأنّ اشتعالَه نذيرُ انطفائي، وأنا لا أريدُ الانطفاءَ الآن ولا التّلاشي. ولكنّ إرادتي لن تردَّ قدَرِي، ولن تُوقِفَ انسيابَ ذرّاتِ رملي.

ستبلعني الأرضُ، وتمضَغُ لحمي، وتنظّف أسنانَها ببقايا عظامي. سيلتحمُ طينُها بطيني، وأقبعُ في رحمها، فأجتازُ أطواراً مُعاكسةً لأطوارِ الجنين في رحم أمّه. هذه هي، قصّةُ البدايةِ والنّهاية. ومابين القصّتين نحيا ألفَ موت.

لست أخشى عودتي إلى الرّحم الأكبر، بقدر خشيتي من لحظةِ التّقيُّؤ، حينَ تلفظُنا القبورُ وتحينُ ساعةُ الوقوفِ أمامَ محكمة العدل الإلهيّة

إذا سألني اللّهُ: ما كانت مهمّتكِ في الحياة؟

سأقول: كنتُ بلا مهمّةٍ يا رب.

إذا سألني اللّه: هل اغتنمتِ شبابَكِ وصحّتكِ؟

. سأقول: لم تزدني إلا كسلاً وركوناً يا رب

إذا سألني اللّه: كم نقطةَ عرقٍ نزفتِ؟

سأقول: لم أعرق أبداً يا رب.

ونظافتي ستكون حجّةً عليّ. لذلكَ أكرهُ النّظافةَ، وأكرهُ الأبيضَ، وأكرهُ نفسي وحياتي وكسلي، وأكرهُ هذا السّقفَ اللّعين..

مجلس النجوم

كان اللقاء عاصفًا، واستبد الغضب بالشمس وهي تنظر لتلك النجمة الشاحبة نظراتٍ حادة وكأنما تحملها المسؤولية الكاملة عما يحدث في ذلك الإجتماع الطارئ الذي دعت إليه على نحوٍ عاجل... كانت النجوم تتناقشن في ثورة عارمة وقد ساد الإنقسام بينهن.... كانت النجمة الشاحبة ترى ضرورة عودة القمر الراحل لمداره الطبيعي حول كوكب البشر... وكانت غالبية النجوم ترى ضرورة احترام قراره بالرحيل بعدما تملكه اليأس والقنوط من إصلاح أحوال البشر الذين يتخبطون في متاهات الزمن، وقد بدت لهم حقيقة ما اقترفته أيديهم من آثام دفعت القمر الذي أفنى حياته بخدمتهم للرحيل لمدارٍ بعيد... بيد أن مجموعاتٍ كبيرة من النجوم كانت ترى ضرورة عودته لمداره واستكمال مهمته في إنارة ظلام الليالي البشرية... أشارت لهن الشمس بالصمت، وبدت وهي عاقدة حاجبيها وكأنما تحاول أن تكبح جماح مشاعرها الغاضبة.. لقد أسرَّ القمر لكن بكل تعاليمه وأمدكن بالمعرفة التي كان حريصا على إيصالها لكن كل مساء... كذا صاحت بهن الشمس الحارقة وهي تحاول أن تحفظ توازنها فوق عرشها الملتهب وقد بدت عليها علامات التقدم في العمر... طلبت النجمة الشاحبة الكلمة فسمحت لها الشمس وهي ترنو لها بنظرةٍ خاوية... منذ الأزل كان القمر يواصل مهامه المنوطة به، وكلنا نحمل له الإحترام والتقدير فقد كان بمثابة الأب لنا وهو لم يبخل علينا جميعًا

بتعاليمه وعلومه التي شكلت وجداننا... غير صحيح أن القمر أكمل مهمته المقدسة،ما زال هناك أمل في البشر، وما زالت لديهم فرصة لكي يعودون من بعيد.. أطلب الرحيل إليه ومحاولة إقناعه بالعودة للمدار الخالي... وأنتن أيتها النجوم يجب أن تعلموا أن هناك مهام منوطة بالقمر وحده، لا سبيل لكي يقوم بها غيره.. أضع نفسي تحت تصرف المجلس الفضائي وأثق تمامًا في حكمته وتقديره لخطورة الوضع الحالي. كذا أنهت كلمتها وقد زاد شحوبها وشجونها.. والآن وقد قامت الشمس بالتشاور مع النجمات السبع الأقدم في الكون الفسيح، والتي كان لديهن من الحكمة ما ليس لغيرهن من النجوم اللامعة... طال الإنتظار كثيرًا وعربدت الظنون بالنجمة الشاحبة وهي تشعر بالمسؤولية الكبيرة عما ستؤول إليه الأمور... عادت الشمس لعرشها المتداعي وأشارت لهن بالصمت التام.. بعد التشاور وطرح الأمر كاملًا على النجمات السبع الحكيمة، قرر المجلس الفضائي إرسال فريق صغير من النجوم وعلى رأسه النجمة الداعية للإجتماع للرحيل في طلب القمر. توهجت النجمة ببريق رهيب وهي تشعر بنشوة النصر ورنت ببصرها للبشر الفانين وقد أيقنت أنها يجب أن تسرع في مهمتها الكونية لعل الغد يحمل الجديد لأولئك الذاهلين عن حقيقة الحياة.

تمت

صحوة حياة

♡♡♡♡♡

إرتضيت طعنة الغدر ولم أزل صامته إلى حين تسرب الدم الأسود من الأبره الشرياني لينتقل سمه الى باقي أجزاء الجسد !

هنا تبدأ الحياة غفوتها .... أعراضها متفشية ولا أمل بشفاءها ...

حكايتي " صحوة الحياة "

شهريار في قصتي يشبه شخصيته بدوره بكرهه للنساء و كأنه توارث جينات جده الملك شهريار الاول .. لكنه هنا لا يستلقي كعادته ليستمع الى حكايا شهرزاد متكئا ويمضغ حبات العنب بل يمارس دوره بكل سخط و عنفوان

في حين ان شهرزاد تشبثت بدورها الأزلي في الإبقاء قدر الإمكان على حياتها لألا يأمر الملك بقطع رأسها ....هي تسرد القصص الطويلة وترتجل من هنا وهناك لعل وعسى ان تكتمل قصصها حتى يسمع صياح الديك وقت الفجر وكانت تنجح كل ليلة، يا ل حظها !

النهاية تتلوها البدايه في قانون الابديه والدوران.

هكذا الحياة تخدعنا؛ نسألها الطبيعة ...فتجيبنا باللف والدوران

شهريار لا يحب النساء ..... ليست فطرة ! إنما إكتسب كرهن من جنسهن

خانته زوجته فكرهها وأراد أن يقتل كل امرأة يراها

شهرزاد ... إمرأة وضعت بظرف حياة لا تطيقها وأرادت البقاء حية قدر الإمكان بإنتظار ذلك اليوم الذي تعيش فيه حرة !

شهرزاد هي قصة كل أنثى تزوجت وألقيت في مقر القفص الذهبي بتسميته الشعبية

أنثى كان آخر أهدافها الزواج والإرتباط وتكوين الأسرة ... هذه هي الطبيعة لا تنكرها ! لكن شهرزاد لم تكن تريد من طبيعتها ان تصلها ب هذا الدوران الغامض

وكأنما تريد القول لهذة الطبيعة وضعتي الشخص الغير مناسب في المكان الغير مناسب !

لا ضير في إرتكاب الحماقات أثناء شعورنا باللانفع ...هكذا ابتدأت مشوارها مع هذه الكلمات

شهريار الرجل الذي لا ذنب له بخطيئة زوجته الأولى يحاول جاهدا أن يجعل ممن يتزوجها ضحية إنتقام من زوجته الخائنة !

أصابت حفيده لعنة النساء ! سيقتلهن لكن ليس بقطع الرأس كما فعل جده السالف ؛ ستكون طريقته هذه المرة عصرية متناسبة مع زمانه

ومتناسبة أيضا مع جريمة زوجة أبيه الظالمة حين جعلته يرى كل النساء صورة معكوسة لها بالمرآة

" القتل النفسي " أنا الأقوم سأكون الأقوى ؛ هذا مبداه

شهريار يعود من عمله بنفس موعده كل يوم لتستقبله شهرزاد بوجهها الحسن السار ترسم قبلة على خده تعودت على تأديتها دونما شغف

طاولة ممتلئة من أطباق الطعام المتنوع واللذيذ هذا الطعام الذي استغرق منها سنوات وضغط نفسي كبير حتى أصحبت طاهية تتقن أطباقها

يجلس الزوجان الى مائدة الطعام ليبدأ

شهريار التكلم بصوت عال : أين الملح !!! ألا تعرفين أنني أحب أن ارى الملح بجانب طعامي !!

كم مرة يجب أن اقول لك أن تضعيه أمامي وقبل أن أجلس !!!!!

شهرزاد : مولاي ؛ لقد نبهك الطبيب من هذه العادة لإنه سيسبب لك إرتفاعا للضغط كما حصل قبل أشهر؛ كما أنني أضفت الملح الى الطعام بالنسبة التي تفضلها ! تذوقه فقط ...

قلت لك أريد الملح !!!!

حسنا إهدأ هذا هو الملح

شهريار يأكل بنهم ولم يستعمل الملح الذي طلبه حاضرا ....

شهرزاد توهمه أنها تأكل و جل نظراتها كانت تقع على الشوكة وهي تحركها وتكلم نفسها كالعادة " لم كل هذا يا شهريار ؛ لم ؟

"يقرع جرس المنزل أثناء تناولهم الطعام فتقوم شهرزاد بتفقد من بالباب .... :

" اهلا يا صفية تفضلي بالدخول .. "

شكرا لك أريد فقط خافضا للحرارة ف زيد يشعر بالتعب وقد إرتفعت حرارته قليلا ...

لا بأس عزيزتي سأحضره لك

شهريار يتقدم وقد غسل يديه بعد انتهاءه من الطعام ويعرض خدماته ومساعدته ل صفية وولدها...مصرا وملحا في ذلك

" أهلا أم زيد ، أذا إحتجت أي مساعدة فأنا حاضر لها سأقدم ما أقدر عليه أتريدين أن 2اصطحبه الى المشفى لتطمئني عليه ؟ "

شكرا لك لا حاجة لذلك سيصبح أفضل بعد قليل

هاذ هو الدواء يا صفيه بالشفاء ؛ قالت شهرزاد ...مع السلامة

مولاي أريد أن أذهب لأتطمئن على والدتي فقد تعبت قليلا البارحة هل لك أن توصلني الى منزلها الليلة ؟

ألا تقدرين أنني رجل يتعب في عمله ، اذهبي لوحدك لن اصطحبك ، قرر منهيا الحديث .

مرة أخرى تكتم في قلبها " أنت تقف عند ما أحتاج وتتعب ولا يظهر تعبك للغير كما فعلت مع صفية وغيرها من أصدقائك"

يا إمرأة !!! يا إمرأة !!! ينادي صارخا ؛ أين معطفي الرمادي !!

هنا ....انا هنا لم الصراخ ؟

أصرخ لأنني أحب الصراخ أتمانعين ؟

كلا والعبرة تأخذها الى عالم أسود " إلهي إهده لي "

يرتدي معطفه وتقول له لا تنسى اليوم موعدك مع مدرسة إبننا لحضور إجتماع أولياء الأمور ...

لن أذهب إستقلي سيارة الأجرة واذهبي أنت لدي عمل كثير

لكنهم يريدونك أنت !

لن أذهب قلت لك !!! حسنا سأذهب أنا رافقتك السلامة .

ذهبت للمدرسة وسط جمع من الآباء وقلة من الأمهات " لا بد أنهن متزوجات من مثل زوجي هبه او انهن أرامل لا ثالث لتفكيري "

أستاذ مسعود أنا أم الطالب يزن هل من توجيهات ب خصوصه ؟

أين والده ؟ ممم لديه عمل كثير لم يستطع الحضور

يزن سيدتي يعاني من نشاط زائد و قلة تركيز ، قبل ان اكمل أريد منك أن تكوني صريحة معي لمصلحة ولدك ... تفضل سأكون .

اريد معرفة ماهية العلاقة بين يزن ووالده؟ وعلاقته معك ؟

....تلعثمت وو..ترددت قليلا بالبوح لم أعتد أبدا على ذكر ما يحصل في منزلي بين أفراده

لكني تذكرت طلب الأستاذ بأن اكون صريحة لمصلحة طفلي

يزن يحب والده كثيرا لكنه يخافه .... حتى أنه يجري لإستقباله عند عودته من عمله خوفا من أن يناديه فيلومه على عدم إلقاء التحية عليه ! كما انه حين يكلمه تراه لا ينبس بشفه الا بعد تفكير وأيضا خوفا من إجابة يؤنبه عليها ، والده حنون لكنه.....قاطعني الأستاذ قبل أن أكمل وقال لي : " يكفيني ما تكلمت عنه وصلت الصورة ! " ولا أحتاج لمعرفة علاقتك بيزن أيضا إتضحت الأمور لدي

ما أريده منك ؛ كأم ليزن والأقرب لأبيه ، أن تكوني حبل وصال بينهما لألا تصل حالة طفلك للاسوأ ؛ سأفعل ما أقدر عليه شكرا لك الله المعين !

أثناء عودتي للمنزل بصحبة يزن كانت أعصابي منهكة ترتطم بجدار الصبر حاولت تثبيته طوال أيام حياتي معه ... تنهيده تهدأ من روعي وكلمة " ماما " من فلذة كبدي رسمت إبتسامة على قلبي وتناسيت ما جرى هناك ،

ماذا تريد يا حبيبي ؛ ماما أريد أن أتناول الآيسكريم فهل لي بواحدة حتى أخبرك كم حصلت علامة في مادة العلوم هههه قالها بثقة.... حسنا سأحضرها لك

وها هي الآيسكريم يا قطي الصغير .... أمي أحبك جدا وهي بنكهة الفراولة كما احبها شكرا شكرا يا امي

هههه عفوا حبيبي لكن انتبه حتى لا تقع من يدك وانت تركض

حان وقت النوم عزيزي هل لي بقبلة قبل النوم ؟ حسنا لكن فلتكن مشروطة !
ههههه ماذا تريد أيها الشقي !

بيتر بان ! أريد أن تحكي لي حكايته مجددا ، فليكن يا طفلي الكبير .....

" كانت ويندي كل ليلة تروي لشقيقيها الصغيرين مايكل وجون قصة من مغامرات الفتى المغامر بيتر بان الذي يعيش في نيفرلاند الأرض التي لا يكبر بها الأطفال أبدا ، ولم تعتقد ويندي أبدا انها ولم تعتقد وندي يوما أن يأتي إليها بيتر بان الذي يدخل غرفها بصحبة الجنية الصغيرة "تينكر بيل" وإذا بها تجد كل ما كانت تحكيها من خيال حقيقة وتعيش مع بيتر بان مغامراته ضد القرصان هوك "

غطت شهرزاد بنوم عميق هي و يزن ؛ تحضن طفلها والدفء يحتضنها .... رأت تينكر بيل بغفوتها وقالت لها :

I wish i could see your world ""

"أتمنى لو أستطيع رؤية عالمك أيتها الجنية "

تينكر ...

There is a hole in other world""

"هناك بوابة للعالم الآخر "

لم أنت نائمة !

أهذا ما تفعلينه طوال النهار والليل ! النوم فقط !!

فتحت عيناها ببطء تحاول التركيز بأي عالم هي ، انه مولاي ماذا يجري لم يصرخ ؛ نهضت مسرعة الى غرفة المعيشة وساقاها لا تحملانها فهي نصف نائمة ونصف خائفة ...أي حالة مريعة هي تلك التي تستيقظ عليها أم متعبة تسلل إليها النوم على حين غرة !

أسعدت مساءا مولاي متى وصلت ؟ أأحضر لك الحلوى التي تحب ؟ حضرتها لك ؟

نعم إذهبي الآن واجلبي لي غطاءا خفيفا سأنام الليلة على الأريكة ... اذهبي وأكملي نومتك بجانب مدللك يزن ؛ أقسم أنه ستنزع أخلاقه من كثر دلالك له !

أ ...أ....أ....أنا أعطيه ما يحتاج من عطف وحنان الست والدته وله حق علي !!! إرتفع صوتي وقلة ما يرتفع !

لأنه ليس كل ما يقال يلائم كل أذن !

أنت .....كيف يرتفع صوتك هكذا بحضوري ؟ ألا تفهمين أن من أمامك ب رجل ؟!

أطبقت يداها على وجهها خائفة من موجة الغضب التي ستجتاح زوجها بعد إطلاقها صرخة الظلم داخلها ....

أنا أعتذر مولاي ؛ لم أكن أقصد أعذرني لقد فقدت أعصابي

أمسك بشعرها وألقى بها على الأريكة بقوة وسحب حزام خصره وبدأ بالتنفيس عن مرضه الذي إستفحل عقله ! وتملك جسده

الضربة تتلو الأخرى ، أنت هنا فقط للإستماع لأوامري !!! لتلبية حاجاتي ومتطلباتي !!! لا حق لك بإعتراضي او رفع صوتك بمقامي !! وتتوالى الضربات على جسدها النحيل ويداها ما زالتا تطبقان على وجهها خوفا منه وإخفاءا لبكاءها

تبكي وتبكي وسعادة الجلاد يضرب بما يؤتى من قوة بلا إحساس بأدنى إنسانية !

تغمض عينيها وتستنجد بظلمتها وصمتها ...أبي أبي ...الوحيد الذي تستنجد به الفتاه حين تشعر بظلمات الزوج والاخ والابن وأي كائن يؤذيها ؛ يكفيها ان تغمض عيناها لترى فارسها الذي لن تجد له شبيها تراه يمسح دمعها ويهدأ من روعها .... فتمتص الظلم بصمت أكبر مما كانت فيه

تستيقظ صباحا بعد أن علمت أنها استغرقت بنوم عميق دونما شعور بوقته وكيفيته ! نظرت الى ساعة يدها وقامت سريعا من مضجعها لتشعر بآلام شتى في مختلف أنحاء جسمها ...آآآخ يا ساقي أكاد لا أقوى على تثبيت خطواتي على الأرض ... سامحك الله يا أبا زيد سامحك الله

تودع طفلها بعد ترتيبه وتأكدها من تناول طعام إفطاره وتقوده الى حافلة المدرسة وتعود أدراجها لشقتها وهي تردد لا شيء يا قطي الصغير لا شيء حدث لي أنا متعبة فقط وأريد النوم مجددا أعادت هذه الجملة ل يزن لأكثر من خمس مرات في كل مرة يسألها ماما ما بك لم لا تقوين على المشي!

عادت للنوم لتستفيق مجددا على صوت هاتفها والمتصل ! هو

" أريد إعلامك أننا اليوم سنكون ضيفي عشاء عند منزل أختي ...فلتكوني على إستعداد "

لكنني متع..... لا تجادليني ؛ كوني مستعدة في الساعة الثامنة فقط" واغلق الهاتف

تعود للبكاء والبكاء والبكاء ومن ثم تحتضن وسادتها الى فمها وتطلق صرخة خرجت من داخل قلبها وجوفها ؛ كانت شديدة حادة عالية لكنها لم تتعدى حدود غرفتها كصرختها المعتادة لا يسمعها أحد !!

تعود للنوم مجددا دون شعور ...يا له من يوم محبط لها أشفق عليها لقد آلمتني وجعلتني أتخيل نفسي في مكانها وأصنع حوارات وبدايات ونهايات تجعل منها المنتصرة ! لكن دون جدوى كما يقول مثلنا الشعبي " اللي اييده بالمي مو متل اللي اييده بالنار "

ضحكات ومجاملات وتفاهات النساء في بعض الاوقات .... هذه ما تؤوّل إليه سهرات العائلة ومؤدبات العشاء لديهم الجميع يجلسون على المائدة كل زوج بمحاذاة زوجته يلاطفها يلبي ما تطلب من بعيد ويتهامسان ثم يضحكان سوية ... ما عداي أنا الصامته والتي أتكلم حين يوجه الي الحديث فقط ؛ يجلس بجانبي يتناول طعامه كما يفعل دائما ويشكر ويمدح بالأصناف المتعددة على سفرة شقيقته ....ألا تتعلمين وصفات الأطباق من أختي يا شهرزاد ! أنظري لهذا الفن في تحضيره ... هززت برأسي ولم أقدر على الرد على كلامه من شدة الإحراج الذي أصابني !

قاطعته أخته لتقول : " إن لشهرزاد فضل علي لما شاركتني به من وصفات وأطباق كثيرة ؛ لا بد أنك تمزح معها هههه إنها الأفضل بيننا يا أخي !! "

إلهي الم يحن الوقت ليراني بعيني الجميع تلك الجميلة المثقفة المبدعة والرائعة ! لم لم تراني الى الآن يا مولاي لم هذا الجفاء المميت بحقي ! قالت عيناها وهي تنظر الى عيني زوجها !

نثرت ما على منديلها من بقايا طعام وإستأذنت الحضور للذهاب لدورة المياه ... حملت حقيبتها ومشت والعبرة ذاتها تجري بعينيها ؛ عبرة القهر والظلم

اصطدمت برجل يتكلم بهاتفه بضجر وسخط ليسقط هاتفه وتسقط حقيبتها من يدها ؛ ألا ترى امامك! يا هذا الم تراني قادمة غي طريقك ؟ لم لم تبتعد !

هي أنت لم تكلميني هكذا ؛ كما أنني لم أنتبه لك أصلا لم أجد نفسي الا وقد ارتطمت بك وسقط هاتفي ولربما جئت قدرا دعوت الله فاستجاب لي لترتطمي ري ويتهشم هاتفي بهذا الشكل لاتخلص من ثرثرة زوجتي السابقة هههه

ضحكت شهرزاد ونسيت ما حصل قبل قليل وإعتذرت من الرجل مرتين مرة لإرتطامها به ومرة أخرى لأنه لملم حاجاتها وما تحويه حقيبتها عن الأرض .... شكرا لك

بل شكرا لك أنت لأنك كنت السبب بإنتهاء موجة اللوم التي تلقيها علي طليقتي كل ليلة هههههه أنا كريم وأنا شهرزاد تشرفت بك

كريم كريم ! أين ذهبت يا كريم هل هربت من خسارة لعبة الورق كعادتك هههه ؛ صرخ صديقه من الحديقة ، إني قادم يا أبله وسأريك معنى الخسارة رد كريم بعلو صوته

أعتذر منك علي الذهاب سيدتي

بعد أيام ... كنت احاول ترتيب ياقة قميصه وهو ذاهب الى العمل وطلبت منه شراء كتاب لي لأملئ وقت فراغي بالقراءة !

أجابني بإستهزاء وهل أمثالك يعرفون مثل هذه الكتب ! لا وقت لدي لتفاهاتك اذهبي أنت وأشتري ما تردين وليكن من مصروف جيبك ! أنا لا أتعب وأشقى في عملي لانفاق نقودي على مستحضرات تسلية وقت فراغك

يتبع.....

دان براون ، الماغوط ، إليف شافاك ، غسان كنفاني ، ماركيز ، البياتي .... إحترت بما أبتاع أولا !

ممم هل أبدأ مع انيس منصور ام فاروق جويدة ؟ أم أجاري مستغانمي ! يااااه لقد تحيرت كثيرا

سأسأل موظف المكتبة لعله ينصحني بكتاب ...

عذرا ؛ هل لي بنصيحة منك فأنا بحاجة أن أشتري كتابا جميلا ولا أريد أن يكون غالي الثمن أو طويلا جدا، كلمت الموظف وهو يدير ظهره منهمكا بالعمل على حاسوبه وألقى بنظرة خاطفه اليها ثم أعاد النظر إليها بتحديق وابتسامة لطيفة ليقول لها : هذه أنتي !

حدقت به جيدا وأيقنت أنه ذات الرجل الذي اصتدمت به قبل أيام أثناء حفل العشاء

كريم ! أقصد السيد كريم ! ماذا تفعل هنا !

أنا موظف المكتبة هيه ومالكها

مممم فهمت الآن ؛ اذن ما رأيك بالنصيحة التي أرجوها منك .... آنا كارنينا فلتقرأيها و لتكن هدية من المكتبة .

شكرا لك لا أقبل الهدايا .... ما ثمنه ؟

لم يجب فوضعت النقود على المكتب وهممت خارجة مسرعة الخطى الى منزلي ... إنه لطيف ... نعم لطيف ووسيم

اووووه الهي ما الذي اقوله ؛ علي تحضير طعام الغداء لا وقت لدي ! سأحضر البيتزا الجاهزة

يقولون إن النساء يحبين فى الرجال حتى رذائلهم.. وأنا أكره فيه فضائله!. لا أستطيع أن أعيش معه! لكن ماذا أفعل .. لقد كنت شقية.. وكنت أعتقد أن الإنسان لا يمكن أن يكون أكثر شقاء مما كنت"

هذا ما قرأته شهرزاد عندما أرادت أن تأخذ نبذة عن الرواية التي إبتاعتها اليوم من المكتبة ؛ شعرت بأن هذه الكلمات تصف حالها لوهلة !

فتحمست لقراءة الرواية وبالفعل بدأت بقرآءتها ؛

سأقدم لكم ملخص رواية آنا :

"تتعلق آنا "كيرا ناتلي" بحب أحد الضباط، على الرغم من أنها متزوجة، بداية تحاول إخفاء تعلقها به حتى لا يشعر زوجها وكل من حولها بالأمر؛ لكن عشقها له يدفعها بجنون للاعتراف بذلك، فتضحي بابنها وبيتها لأجل العشيق؛ الذي تصر والدته على الزواج من أخرى، فلا تجد آنا غير الانتحار كمهرب للتخلص من حياتها"

الفصل الأخير ....

كان بمقدورها اعادة مشوار آنا مع كريم !

انهيت قصتي هنا ~~ لا مشاهد جديدة ~~

لا حلول تذكر ~~ يميزها الإبهام بالنهاية المعلومة كأي نهاية لأي عائلة تعيش حياتها على أرض الواقع .

#16 والأخير

شهرزاد لم تنل اعجابها رواية آنا بالرغم من أن أسلوب تولتسوي كان رائعا في طرح حكايتها

لم تعجبها لأنها ترى أن الأم المثالية هي من تضحي بإنسانيتها ب دمائها ب روحها

إن إحتاج الأمر حتى تظل هي الأمثل وهي الأروع وإن لم تكن سعيدة ~~~❁

أنتهت ~~وإنتهت حكايتي معها ~~

ستبقى شهرزاد تحت كنف شهريار وإبنهما مهما حصل ومهما فقدت من كينونتها وستضحي مجددا ومجددا حتى آخر رمق ~~❁

Eslam.Abdulqader 22/Nov/2015

" عيشي لنلتقي "

صوت خطوات قلقة تعالى في ردهة فارغة، لم يكن هناك أحد ليهدئ عنفوانها، شردت نظراتها بين عقارب ساعتها وبين ما كتب فوق الغرفة التي أمامها: "غرفة العناية المركزة".

نتيجة لقلقها لم تلاحظ الدم الذي غطى فستانها الأزرق المخملي، لم ترد أن تفارق الردهة فاشترت قنينة ماء من آلة بيع قريبة، وبينما كانت تسكب الماء شيئا فشيئا على فستانها..هوى جسدها متكئا على الجدار وانزلقت ببطء لتدفن رأسها باكية..لم تستطع منع نفسها من تذكر الأحداث التي أدت بهم إلى هذه اللحظة.

كانت قد خرجت من المطعم مع زوجها بعد أمسية سعيدة بمناسبة ذكرى زواجهما الثالثة.

رغم مضي أكثر من 5 سنوات على لقائهما الأول ؛ إلا أنه تذكر ما قالته حول حبها لانعكاس ضوء القمر على البحر الهادئ ، وفعلا ؛ كان المطعم يقابل منظرا مماثلا.

ارخت رأسها على كتفه مطمئنة وراضية عن هذه الليلة، تشبثت يدها بيده، فلاحظت توقفه عن السير فورا، التفتت لتفاجأ به يقترب من أذنها هامسا :

" ذكرى زواج سعيدة عزيزتي، لا زلت أشكر اللَّه على إهدائي نعمة كزوجة مطيعة؛ وفية؛ وجميلة مثلك. "

أحست بشيء يلامس حجابها فما أن ابتعد حتى لاحظت انعكاس شيء في عينيه، فإذ به عقد أبيض يتوسطه حجر كريم مزخرف أزرق اللون - لونها المفضل- . عرفت لحظتها سبب تأخره في العمل مؤخرا، لما كان يقوم بعمل إضافي ليعود متعبا ويجد راحته في ابتسامتها، كان ذلك ليزيد من مرتبه ويتمكن من شراء عقد غالٍ كهذا في مناسبة ذكرى زواجهما الثالثة - رقمها المفضل- . لمعت عيناها بالبكاء فرحا فخبأت رأسها في صدره وتشبثت ببذلته السوداء قائلة :

" بل أنت هدية اللَّه لي، عوضتني عن كل شيء فقدته قبل أن ألتقيك، عوضتني عن سنوات الألم، أبهجتني لتنسيني الحزن، وكنت لي كل ما احتجت، صديقا وزوجا وأبا، حفظك اللَّه لي "

أكملت بلكنة طفولية ودمعها لم يفارق خدها :

"لي وحدي "

ابتسم زوجها قائلا :

" قد من اللَّه علي بمن لم تقصر في حقي بشيء، فلا حاجة لي بكل البشر؛ طالما أنك بجانبي ".

خبت ابتسامته المطمئنة لترى الألم يصرخ في عينيه السوداوين، لم تعرف ما خطبه حتى شعرت بشيء يلامس يديها من سترته، و إذ به دم يذرف من كبده.

ما أن أرادت الصراخ حتى فوجئت بيد تغطي فمها، ركلت وصرخت دون جدوى، كان الشارع خاليا والوقت متأخرا على أي حال، عبث الرجل الآخر بسترة زوجها حتى أخرج مفاتيح سيارته وافتك ساعته منه، ساعته التي أهدتها إليه في أول سنة من زواجهما .

أمسك الرجلان بها وحاولا الهرب، إلا أن طعنة لم تكن كافية لاسقاط زوجها، تقدم ممسكا بالرجل الأول مصارعا إياه، افتك منه سكينه ولم يرحه إلا حين استقر في قلب ذلك الدنيء.

فجأة ارتفع صوت صراخها :

" سرااااج !! "

زوجها كان ذكيا ليلاحظ بسرعة البرق أن تمكنها من الصراخ يعني...

ابتعد خطوتين من مكانه دون أن يلتفت ، وفي تلك اللحظة خدش سكين الرجل الثاني يده.

كانت زوجته أنثى خجولة طيلة حياتها ، وكان الرجل الثاني ضخما وعديم الرحمة، هجم الرجل دون هوادة بسكينه ، تفادى سراج ضربته الأولى والثانية والثالثة، اما

الرابعه ؛ فقد سمح سراج لها بأن تستقر في ذراعه اليسرى ليتمكن من لكم الرجل بيمناه.

سقط الرجل وابتعدت عنه سكينه ، وبرؤية ضبابية، رأى الرجل سراج فوقه، لم تكن نظراته نظرات غضب أو ألم، بل كانت نظرات اختفى منها أي معنى للإنسانية. أن يمس احد زوجته؛ كان أمرا غير مقبول عند سراج، أمرا..يجعله يتحول إلى إنسان آخر ، وهذا ما أثبته بوابل اللكمات التي صعق به وجه عدوه وهو يردد :

" أي شيء إلا هي..أي شيء إلا خولة ! "

نهض سراج من على الرجل الذي حطم وجهه تماما..علمت خولة أن الرجل قد مات لأن يديه توقفتا عن الحراك منذ مدة.

نهض وروحه لا تزال تائهة ينظر يمنة ويسرة، وما أن وجدها أمامه..حتى عاد البريق إلى عينيه.

" خولة..أتأذيتي ؟! "

قالها وهو يتفحصها بعينيه قلقا.

كررها مرتين وحين أراد تكرارها ثالثة وضعت يديها على خديه وقالت :

"أنا بخير عزيزي، بفضل اللَّه ثم بفضلك أنا بخير. "

نظر إلى عينيها البنيتين، لطالما شعر بالدفء بمجرد التحديق فيهما. كلما شعر بالضعف؛ الألم؛ الحيرة..كانت عيناها تحررانه من كل هذا، ثم يجد نفسه بحال أكثر إيجابية بمجرد أن تبتسم له، كانت ابتسامتها؛ تعني له الكثير. "

كانت كلما أرادت الخروج أو فعل شيء ما وكان هو عمله كثيرا ؛ يقف ليقبل يمناها قائلا :

"سامحيني عزيزتي، لا أستطيع."

اقترب منها وقبل يمناها وكرر ذات الجملة ؛ هذه المرة حين طلبت منه أن يذهبا. لم تفهم ما يعنيه حتى أشار إلى جرحه لتجد ملابسه قد تشبعت بالدماء التي شكلت دائرة عند قدميه..

هوى جسده ليسقط فسارعت باحتضانه...نزلت به ببطء وهي تكرر :

"رجاء سراج..اصمد..لا يمكنك الموت الآن..لا يمكنك !"

مد يديه ليمسح دمعة كادت تسقط من عينيها، قال بصعوبة وعيونه تكاد تذرف هي الأخرى :

"لا يؤلمني إلا أن تحتاجي إلي مستقبلا ولا أكون هناك لأجلك..لكنك بخير الآن وهذا كل ما يهم. "

نفت بهز رأسها قائلة :

"غير صحيح..ما تقوله غير صحيح، سأحملك للمشفى وستعيش، لا تذهب..رجاء.. عالم بدونك... هو عالم لا أود العيش فيه"

رد سراج مهدئا ألمها وعنفوانها كعادته :

"دعيني أستمتع بلحظاتي الأخيرة، انظر إلى عينيك وأتواجد بين يديك، هي ساعتي..أشعر بها، أما عن العالم..أنسيتي ؟ نحن مجرد عابري سبيل في هذه الدنيا، أنت خير زوجة يمكن أن يتمناها أحد، لم أرك يوما تقصرين بحق عبادتك، ولا تفعلين ما لا يرضي اللَّه، سأسبقك إلى هناك وسأنتظرك، وحتى يوم لقيانا في جنته؛ كوني كما عهدتك؛ لنضمن لقاءنا، عيشي وأزيلي حزنك، وإن تذكرتني لا تجعلي ذكراي ثقلا عليك، بل دعيها تكون دافعا لك لتجتهدي بعباداتك أكثر، كي نلتقي مرة اخرى."

حكمته كانت المهدئ الوحيد لأعصابها واضطراب قلبها..ليس موجودا بعد الآن ليكرر عليها ذات الكلام، رفعت رأسها تناسقا مع صوت باب غرفة العناية المركزة، تقدم أحد الأطباء وما أن نزع كمامته حتى عرفت من عينيه ما سيقوله، دخلت في عاصفة من البكاء ورغم شدة بكائها إلا أن كلامها كان واضحا :

"أنا السبب...طلب مني ألا أنقله.. لو أنني لم أستمع إليه وأحضرته مبكرا كان يمكن أن ..."

وضع الطبيب يده على كتفها مهدئا إياها :

"ليس ذنبك أبدا سيدتي، ضربة السكين...كانت قوية بما فيه الكفاية لتتلف كبده تماما، الغريب هو كيف أنه بقي صاحيا وبقوة كافية ليقضي على رجلين بكامل قواهما ! لا بد من أنه امتلك دافعا جعل روحه تحرك جسده رغما عنه...المسافة إلى المشفى طويلة جدا بالنسبة إلى مصاب ينزف.. أظنه عرف هذا، لذلك فضل قضاء ما تبقى من وقته معك."

وقفت متألمة وسارت ببطء ناحية الغرفة، أرادت رؤيته مرة أخرى، وفعلت، قبلت جبينه وهمست بأذنه قائلة :

"سأحافظ على ما طلبته مني، أدعو اللّه أن يصبرني ويثبتني، وأدعوه أن يكتب لي لقاءك قريبا، فالعالم بدونك موحش للغاية زوجي العزيز."

وبنفس وتيرة المشي غادرت الغرفة بعد أن رتبت شعره كما أحبت أن تفعل دوما، خرجت من المشفى ويمناها متمسكة بالعقد الذي أهداها إياه، أمطرت السماء رحمة حين خروجها، فما كان منها إلا أن تنظر إلى السماء؛ لتخفي قطرات المطر دموعها.

كانت ذكرياتهما معا تدور بقوة في عقلها، إلا أنها نفذت ما طلب ولم تحزن، بل قالت بكل ثقة :

"سأكون كما عهدتني يا أغلى ما حوى قلبي، لأضمن لقائي بك مرة أخرى...رحمك اللَّه يا زوجي..رحمك اللَّه يا كل شيء لي."

تمت

أيمن نصر موسى

" الرقم 133"

لماذا أنا لم اعد أطيق هذه الحياة ؟ الحظ لا يقف معي أبدا , الكل يتقدم وأنا منذ سنوات لم أحرك ساكنا ... هل وجب عليّ الركض طوال حياتي ؟

سعادتي تنساب من بين أصابعي, لقد تعبت.

أداؤك جيد يا حامد متميز كالعادة , عليكم بالاستعداد غداً العرض المسرحي.

- حامد هل تود الذهاب معنا إلى المقهى ؟
- كلا يا هناء , فأنا متعب و أريد الذهاب إلى البيت. لماذا لا يفارق هذا النص عقلي وكأنه يحرضني على التمرد , أنا لست مقتنعا بهذه الحياة .

توقف أمام باب المنزل , دخل و الظلام يعم المكان . لا اشعر بفرق سواء أكان النور مضاء أم لا ,اعمل منذ سنوات ولم أستطيع تغيير أي شيء , ما هذه الحياة ؟ هناك ضجيج أمام الباب .... ما هذا ؟

صندوق !!

إنه كبير ماذا يكون محتواه ؟ سأدخله. هذه الليلية تبدو مختلفة فهنالك شيء يدعو للسهر.

حاول فتح الصندوق و مرت ساعة تلو ساعة وهو منهمك بفتح الصندوق , نظر إلى الساعة بدهشة !

الخامسة !!

لم أنم, لكن يجب أن افتح الصندوق هذه المطرقة تفي بالغرض , ضرب القفل عدة ضربات ...لقد فتح ما هذا ؟ ما هذا ؟؟

ما أشقاني , أ سهر طوال الليل لأجد كركوز !!!!!

أخد يضحك بصورة هستيرية وهو يحرك الدمية المعلقة بالخيطان بين أصابعه , سقطت من الدمية قطعة ذهبية على شكل نجمة التقطها بلهفة , توجد عليها كتابة ... ضعها داخل الصندوق و ثبتها جيدا حين ثبتها تحولت الدمية إلى حقيقة هذا أنا .. وكأنه مرآة تعكس صورتي . اقترب منه .. الآن جاء دوري للعب بك دفعة إلى داخل الصندوق فسقط في دوامة ... حاولت النهوض لم استطع دهشت حينما رأيت جسدي , فهو دمية كالتي أخرجتها من الصندوق , حاولت بكل طاقتي أن انهض و أخيرا وقفت , كان المكان مظلم تقدمت بخطي متعثرة رأيت نور و كأني رأيت الحياة, أسرعت بخطواتي , غرا الخوف قلبي ! تسمرت في مكاني هذه مقبرة ألعاب كلها دمي محطمة , أدركت مصيري أغرقت الدموع عيني و تسللت ترانيم حزينة إلى أذني تتبعت الصوت وجدت دمية على الرف الألعاب .

مرحبا هل أنت وحيدة ؟

نعم أنا و حيدة لقد تركني حبيبي .

أكملت ترنيمها هلا توقفتِ , ما اسمك ؟

اسمي ياسمين , أنت حامد !

حامد : هل تعرفينني

ياسمين : نعم , فأنت السبب في فقدان حبيبي لقد كان متعلق بك كان يراك كل شيء في حياته . كنت بالنسبة له النجاح و طريق الشهرة.

حامد : ساعديني بالخروج من هنا و أعدك بأن أعيده .

ياسمين : حسنا أكتب عنوان منزلك و ادخل بالصندوق , ستعود و يرجع حبيبي.

حامد : هل معك قلم

ياسمين : نعم , وهذه ورقة

حامد : وداعا يا ياسمين ا عدك حبيبك سيعود قريبا .....

وفي طريقة إلى للصندوق ...

أنا لست أحمق هذه فرصتي الذهبية حامد التعيس لم يحقق أحلامه طوال السنوات الماضية ,(770) هو رقمي الجديد هيثم ممثل الكل يحبه منزله في غاية الروعة و زوجته الجميلة ليلي, سأكون الأول دائما لن يكون الرقم(133) رقمي بعد الآن .

تمت

Emano Blueec

" جميعهم يوسمون"

فجأة وجدت نفسي على بعد خطوتين من ذاك الوَسم ..

الصورة جدٌ واضحة .. يُوسم .. فيبتسم ..

يحسدونه لهذا الوَسم ..

يرمونه بالمباركات .. و يختفي في العتمة !!

حدثت نفسي : هل هذا الوَسم هو ما يجعلهم يبدون سعداء ؟ .. أم مجرد حصولهم عليه ما يجعلهم كذلك؟ ..

و في العتمة هل سيستمر هذا التأثير أم أنه " آني " ؟ ..

فجأة خانتني قدماي لأتقدم فقط خطوتان !! ..

أصلا لا أدري كيف وصلت لهذا المكان ..علَني لم أنتبه ! ..

الكل حولي يتدافع نحو تلك اللحظة .. لحظة امتلاك وَسم !!..

يلتهمون خطواتهم بنهم شديد ..

لكني لا أدري ما الذي أتى بي إلى هنا (همست) .. فأتاني صوت من خلفي يقول : هذه " سنة الحياة " الكل يجب أن يحصل على وسم ألم تري ابتساماتهم ؟

أنت جد محظوظة .. تجمدت في مكاني دون حراك .. لكن دُفعت ! لأنني أُهدر وقت البقية التي تليني .. يتمنون أن يوسموا في هذه الثانية قبل الثانية التي تليها ..لكنني لم أتحرك بل أعطيت للوَسم ظهري و بدأت أمشي عكس الوفود .. يرمقونني بازدراء .. يُحاولون منعي .. يُشككون أنني سليمة .. و البعض يُشفق علىّ .. لكنني تابعت المضي دون توقف .. فقط .. أريد أن أبتعد عن ذاك الوسم قدر استطاعتي .. إلى أين ؟.. لا أدري !.. فقط .. أحبذ أن أسير في طريق بإرادتي على أن أجد نفسي أمام وَسم فأوسم ثم أبتسم ...

تمت

Nadjwa La Joie

" خطاب أخير"

"إليك يا من تقرأ هذا الخطاب الآن ...

قراءتك لهذه الأحرف تعنى أننى الآن مُدلاة أمامك من سقف غرفتى بحبل قصير ..وقد فارقت الحياة ..لا أعرف هل تحللت جثتى بعد أم لا ..ولكننى هنا ..ليس بفعل فاعل سوايّ .. تتسائل عن السبب ..تتسائل عن قصتى...سأحكيها لك وأتمنى أن يتسع صدرك لها ..

"صدقنى تمنيت أن أرويها لك بنفسى ..أنت تعرف أن المؤثرات لازمة فى بعض الأحيان "..

ولكن الكتابة تفى بالغرض الآن ..كتابتى لهذا الخطاب تفى لإيصال صرخة مكتومة داخلى منذ أمد بعيد ..صرخة كتمتها حتى لا أدعهم يصلون إلى مرادهم ..صرخة أرادوا سماعها وبشدة ..لكننى عرفت قواعد لعبتهم فلعبت بها .

نَسألنى من هم ؟

أليس الأولى أن تسألنى من أنا ؟

أنا "ليسا " لا أذكر عمرى بالتحديد ..ولكننى أصحبت غير مُهمة لهم ..وهذا يعنى أنى قد تجاوزت الثلاثين من عمرى ...

تسألنى وتتعجل فى معرفه من هؤلاء ؟ ..رويدًا وسأخبرك كل شئ بدأت معرفتى بهم حين كان عمرى عشر سنوات ..جاءت مديرة الدار وأخذتنى إلى حيث يجلسون وأخبرتنى أن هؤلاء هم أهلى الجدد لماذا تُوقفنى عن السرد الآن ؟ ..

أوه نسيت أن أخبرك عن الدار التى كنت أعيش فيها؟ ..عذرا منك ، فرغبتى فى إنهاء الخطاب وإنهاء حياتى من بعده تجعلنى متعجلة قليلا !

الدار هذه كانت دارًا للأيتام ..نشأت فيها ولم أعرف لى مكانًا غيرها تقول مديرة الدار أنهم وجدونى "يستحسن أن تتوقف عن القراءة الان وتقوم بتشغيل بعض المؤثرات الموسيقية حتى تعيش اللحظة بكاملها ....

" فى ليلة ممطرة ..برقها ورعدها مخيفان جدًا ..وضعنى أحدهم أمام باب الدار ودق جرسها ..وجدوا معى رسالة مفادها أننى ابنة زواج شرعى ولست خطيئة يرغبون فى التخلص منها "كما لو أن هذا سيُشكل فارقا " وقالوا أنهم سيعودون لأخذى مرة أخرى عند تحسن أحوالهم وبعض الهراء عن أن حياة الدار أفضل وغيره ..عشت على هذا الأمل حتى وصلت إلى يوم جاءت عائلة "ليون" إلى الدار ليتبنوننى ..عندها عرفت أن أمل عودة أهلى لا رجاء منه أجلستنى مديرة الدار مدام "سميث" أمام هذه العائلة نفرت منهم بمجرد رؤيتهم كرهتهم وبقيت أكرههم طوال حياتى .. رجوت

مدام "سميث " وبكيت لها كثيرًا ألا ترسلنى معهم ..ولكنهم كانوا قد قدموا مبلغا كبيرًا من المال مقابل أن يحصلوا علىّ ...

كانا مجنونيّن بمعنى الكلمة كانا مهووسيّن بالشهرة ..وبالتجارب العلمية التى يجروونها وكنت أنا فأر التجارب الجديد لديهم اعتبرونى فأر تجارب وعشت حياة الفئران ..يضعوننى فى قفص ويخرجونى منه وقتما يشائون ..كانت صرخاتى فى البداية تسعدهم وأصبحوا ينتشون بها ..فعرفت أن كتمى لها سيغيظهم ..فكانوا يزيدون فى التعذيب وكنت أزداد فى الكتم حتى فقدت الإحساس بكل شئ أصبحت آلة لا روح فيها ..أصبحت هيكلا عظميا بدأوا فى معالجتى .. الآن فقط فهمت فائدة تجاربهم تلك .. انهم يعملون فى مجال الاعصاب والخلايا الحسية .. يفقدوننى الإحساس ويعملون على إعادته مره أخرى ..شئ من هذا القبيل بدأوا فى معالجتى ..وبدأت معاملتهم لى تتحسن ..وضعونى فى غرفه آدمية ..ألبسونى أحسن الثياب ..أخرجونى للعالم على أننى الفتاة الفقيرة اليتيمة التى يعالجونها ..ظهرا للعالم بمظهر العالمين الطيبين ..ولا أحد يعرف حقيقتهم إلا أنا ..أنا من عانيت من تجاربهم وعذابهم لعشر سنوات متتالية أُقيمت الحفلات لهم وتم تكريمهم من قبل جمعيات علمية كثيرة ..كانا يعاملننى أحسن معاملة أمام الناس ..ولكن عند العودة للمنزل ..كنت خادمة لديهما ..وأحيانا وسيلة لتسليه السيد ليون ..لم أعد أشعر بشئ ..لم أعد أشعر بألم ولا معاناة ..فقد مر بى ما هو أكثر بكثير ...استمر مايسمونه العلاج والزهو والفخر به مايقارب الخمس سنوات ..تعرضت

فيها لأضعاف ماتعرضت خلال العشر سنوات الأولى .. حتى جاء هو..اعتبرته منقذى منهم .. أحبنى وأحببته ..معه بدأت أشعر مرة أخرى ..بدأت أحس أن هناك حياة أخرى غير هذا القفص الذى أنا فيه كان مساعدا للسيد ليون ..لم يكن على علم بما يحدث ولم أكن أستطيع أن أخبره أى شئ ..أحببته سرًا وأحبنى جهرًا وطلب منى الزواج ..وعندما أخبر السيد ليون رفض رفضًا شديدًا ...ولكن "إدوارد" كان متمسكًا بى بشدة ..وبرغم طرد السيد ليون له ..بقينا على اتصال ببعضنا البعض ...حتى قرأت فى يوم من الايام خبر فى نهاية صفحة الحوادث فى الجريدة عن وفاه العالم "إدوارد فريد" فى ظروف غامضة ..نظرت إلى السيد ليون ...فعرفت أنه الفاعل مرت بعدها الأيام وأنا لا أعدها ..جاوز عمرى الثلاثين وأنا فى ذات المكان ..لم أحاول الهرب ..بقيت مستكينة ومستسلمة لوضعى هذا حتى رأيتهم فى يوم من الأيام يدخلون ومعهم طفلة صغيرة ..ذكرتنى بنفسى..دخلت وعلى وجهها ابتسامة حالمة بأن حياتها هنا ستكون النعيم بذاته لم أتمكن من تركها تُعانى ماعانيته ..

لم أتمكن من تركها لتشرب من نفس كأس المرار الذى شربت منه ..بل وتجرعته مخلوطا بالأسى والذل والمهانه مرت الأيام وبدأوا فى تجهيزها لتجارب جديدة ولكن هذه المرة كانت على الدماغ ..لن تتحمل هذه الصغيرة .. ستموت مع أول تجربة ..ستموت مع أول شحنة كهرباء تدخل إلى دماغها ... تمكنت من تهريبها ..أرسلتها إلى أم "إدوارد " وهى الوحيدة التى تعرف حكايتى ...فقد أرسلتها لها بعد وفاة "إدوارد " ...كان من غير العدل ألا تعرف من هو قاتل إبنها ..فأخبرتها أنا وأخبرتها بقصتى

كاملة ..كلما حاولت أن أهرب إليها ..تخوننى الظروف ..ولكن حظ الصغيرة كان أوفر من حظى ...تأكدت من وصولها سالمة إلى أم "إدوارد" وتأكدت من أنها ستحظى بمستقبل أفضل منى ..ستحظى بأسرة ..ستحظى بتعليم ووظيفة ..ستتزوج من تحب ..ستنجب طفلة جميلة تسميها "ليسا" تيمنا بى .. بحثوا عنها فى كل مكان ..بداخلهم يعرفون أننى من قمت بتهريبها ..كانا سيقتلاننى على أى حال ..وكان يجب أن أتأكد من وصول الطفلة أولا ... وصلنى تأكيد وصولها أثناء كتابتى هذا الخطاب ..فعلت لها ما لم أستطيع فعله مع نفسى ..أظننى لن أموت ..سأعيش فيها ..وأرى الحياة بعينها ..الان يمكننى أن أموت وأنا أشعر أننى كنت موجودة ..كنت حيّة هنا ..ولم أكن مجرد فأر تجارب ..ولكننى " ليسا " والآن بعد أن عرفت قصتى ..هل يمكننى أن أطلب منك خدمة أخيرة ؟ ..

انشر قصتى ..لاحِق هذين المجرمين ..يجب أن ينالا عقابهما ..فقط هذا ما أريده " .

أنهى المحقق "جاك " قراءة خطاب "ليسا" الأخير ونظر إلى السيد والسيدة ليون وهما مكبلان ..بعد أن أبلغت والدة "إدوارد" عنهما ..تمنى فى داخله أن يجعلهما يمران بكل مامرت به "ليسا " ..ولكنه متأكد أن القانون سيقتص منهما ويعاقبهما بمايستحقان ..وإن لم يحدث فسيكون هو بانتظارهما ..ليؤدى حق "ليسا" عليه.

تمت . . .

EsRaa ElashMony

" أنا رجل دين"

مشيت ببطء نحو المنبر وملايين العيون تراقب كل تحركاتي بترقب شديد ولأزيد درامية الموقف تعمدت ان اتباطئ اكثر متلمسا العمامة السوداء فوق رأسي تارة وماسحا يدي المتعرقتين بجلبابي الأبيض تارة اخرى وانا اراجع كالتلميذ النجيب خطبتي خشية أن أنسى حرفا

أعتليت المنبر المذهب المرخرف بترف مبالغ فيه تحشرج صوتي قليلا قبل أن أبدا بالكلام

^السلام عليكم أيها الأخوة والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد واله اجمعين^

أرتفعت الأصوات بالصلاة على اشرف خلق اللَّه

وكالعادة بعد هذه المقدمة ينطلق لساني تلقائيا بالحديث عن امور السياسة وأستنكار الهجمات الأرهابية التي تجتاح البلد منذ سنين دون أن تجد رادعا

الجميع هز رأسه موافقا حين تكلمت بكل ثقة وعاطفة لنبذ الطائفية ووالمصالحة بين الأحزاب

لكني في ذاتي

ابتسم رغم لهجتي الشديدة

*يالهم من منافقين

يالهم من كاذبين

يالهم من ثعالب

يصلون الجماعة بخشوع مصطنع ويطلبون من اللّه أن يبارك سعيهم في تفخيخ الجامع او السوق الفلاني طمعا بالجنة ونعيمها*

لست بهذا أضع نفسي فوق بقية البشر لمجرد كوني شيخا كبيرا

نحن بشر كلنا على خطأ

لا تلم مخطأ لم مجتمعه قبل كل شي

أستمرت الخطبة لبضع دقائق اخرى وأنا أدير راسي كالطير لكاميرات الأعلام الجائعة ترصد بلا كلل وملل كل حرف والتفاتة رغم كون الحديث مملا بلا فائدة مستهلك اللهجة فارغ المعنى

لا بأس ان أعطيهم بعض الوعيد والامل الكاذب اليس كذلك؟؟

كنت على وشك أنهاء الخطبة بعد أن اكدت كعادتي الحفاظ على اداء الصلاة في وقتها والدعاء لجيشنا المنسحق عسى ان ينتصر بعد سنوات أو قرون

حينها تقدم احد المصلين بجلباب أسود مسببا ضجة في الصفوف الخلفية في الصحن الشريف

تقدم متعذرا بحجة ان يود أن يصلي خلف الشيخ ولو لمرة في حياته

اتاح له الجميع ممرا للوصول خلفي

بدأت بالتكبير ثم استعددت للسجود

لكن صوتا ما هز اعماقي لكمية الحقد الذي تملكه

^هل تذكر سجى يا شيخنا هذه لأجلها^

في أقل من لحظة سطع ضوء سريع تبعه انفجار هز اركان المسجد هزا بدأ كل شي يتداعى

كثيرا ماكنت أقرأ عن الموت ومابعده

ايقنت تماما عندها ان المرء يرى حياته بكاملها في جزء لحظة الموت هذا

لحظة

لحظات مشوشة لوالد يبكي من الفرح ممسكا بيد مرتجفة ورقة تجعدت من كثرة تنقلها بين الايدي

هناك وسط غرفة استقبال الضيوف البسيطة

انقطع نفس والدته من الهلاهل والتكبير

اجتمع معظم اهالي القرية في باحة منزلهم الايل للسقوط

وهم يتناقلون بعيون مذهولة ولسان عقدته المفاجأة عن حصول ابن قريتهم المتواضع على الدكتوراه في الشريعة

المتعلم الوحيد ابن المزارع الجاهل

الجميع صفق وصلى على النبي وشكروا اللَّه الذي انعم عليهم بمتعلم يتفاخرون به امام القرى الاخرى لتشتعل بهم نيران الغيرة

بالنسبة لي كنت كالتمثال بلا حركة بلا رمشة عين لست مهتما بهذه الركتوراه السخيفة

المهم اني حصلت على مرادي ولن يجبرني احد من هؤلاء الجهلة على العمل في الحقل تحت الشمس الحارقة والصقيع الذي ينخر الابدان

كنت قد قرات القران ستا وثلاثين مرة وحفظته غيبا بكل مافيه من اوامر ونواهي و

استطيع بكل سهولة

استحضار اي اية منه بلا دقيقة تردد أوتذكر

لكن العاصمة سحرتني رغما عني

بدأ الحقد ينمو بداخلي ليصبح وحشا جبارا

حقدت على قريتي واهلي والعالم

لماذا؟؟

من أعطاهم الحق لحبسي طوال هذه السنين في سجن من الدين المزيف؟؟

يبنما هنا امام عيني الجميع مبتسم رجالا ونساءا يجلسون في المقاهي بكل أريحية

بدون خوف أو تحسيب

من دون أن يعيروا انتباها لأحد و

من دون احساس الذنب القاتل الذي كبرنا عليه كلما حادثنا فتاة في القرية

مرا امامي للتو عاشقان متشابكا اليدين يضحكان بكل حب

ابتسمت بحسرة وانا اتتبعهما بعيني كالجائع

علمونا هناك أن الحب من أكبر الكبائر

علمونا أنه منفذ للشيطان

يضعف العقل ويجلب العار الى اخره من الفطائع التي لا تسعها موسوعة لتعددها

شعرت بالأختناق وكأن هواء الأرض لا يكفيني

وددت ولو يساعدني صوتي حتى اصرخ ليسمعني الجميع

*كذبوا علينا يا ناس

اجبرونا على العيش كالحيوانات

جردونا من أبسط غرائزنا*

لكني لم أقدر حتى على الحركة الا بصعوبة بالغة

يومها بكيت طوال الليل

عصرني الالم والحقد عصرا لا يطاق وكأني احتضر

عندما علا صوت ينادي للصلاة من بعيد مسحت وجهي وكاني افيق من جلسة تعذيب استمرت طويلا

تؤضاءت بحركات اليه كررتها طوال حياتي وصليت

ولم يكن عقلي ولا قلبي معي منذ ذلك اليوم ولا اي يوم لمدة خمس عشرة سنة التالية

تمت

تألق الخفاجي

" السهم الأسود"

جلست عند النافذة ارقب قطرات المطر وهي تتساقط بقسوة على ارض باحة منزلي....

هكذا هي الحياة قاسية لمن تركها تقسو عليه...

تذكرت ذلك اليوم ...

لقد مضى على تلك الحادثة خمس سنين..

خمس سنين وما زلت أتذكر نظراته البريئة...

خمس سنين وما زلت اشتم رائحة عبيره في أرجاء المنزل...

خمس سنين لم تستطع أن تمحوه من ذاكرتي..

كلماته... سكناته... حركاته... كل ما فيه...

كل جزء من هذا البيت يذكرني به...

كل نفس يدخل صدري ... يعتصر أحشائي... يذكرني به...

ذهب .. ذهب ولن يعود...

كان طفلا صغيرا.. لم يتجاوز السنة...

يبحث عني ويلاحقني أينما ذهبت..

ينظر إلى عيني باستمرار...

آه ...ما أجمل تلك العيون البراقة...

آه ...كم تروي حكايات وقصصٍ وأخبار...

هي نظرة البراءة ... نظرة الطمأنينة... نظرة الآمان... التي يشعرني بها وجوده ..

كنت هناك انظر إليه شاكرةً المولى على هذه النعمة... و أخاف أن يسلبنيه من شدة تعلقي به وخوفي عليه...

كان هناك يجلس على سريري...

كان هناك يجلس ساكنا مطمئناً... فهو في حضن أمه... ملكته... وحارسته....

لكن غفل الحارس يا قرة عيني... غفل الحارس

كنت هناك.... لكني ذهبت قليلا... غبتُ ثواني...

فسمعت ارتطام شيء على الأرض....

هلعت .... لأرى صغيري... صغيري...

وقع من السرير إلى الأرض...وكان يصيح ويصيح... يصيح بألم... يصيح بحرقة...

ولسان حاله يقول أمي انجديني... أمي أنقذيني... أمي لما تركتني.....

أسرعت به إلى المشفى وأنا اشعر أني سأفقده... دعوت ودعوت ...

بكيت حتى جف دمعي....

التشخيص كان فاجعة لي... صدمةً حقيقية..

نزيفٌ داخلي في المخ!!!

استغرابٌ من الأطباء... هل يعقل...

هل يعقل أن يسقط طفل عن سريرٍ لم يتجاوز ارتفاعه السنتيمترات ..فيحدث نزيف!!!

وبوسط أجواء الهلع والاستنكار... أدخل رضيعي إلى العمليات... وفُتح رأسه الصغير...

ليوقف النزيف....

يا اللّه ... يا اللّه تمضي الدقائق وكأنها دهور...

والثواني سكاكين تنغز في صدري!!!

هل ستنجح العملية...هل سينجو؟؟؟

وبعد ثلاث ساعات من الانتظار جاءت البشرى...

نجحت العملية....

آه... ما أجمل ذلك الشعور... وكأنّ سهماً اسوداً نزع من صدري....بالرغم من المِ نزعه إلا انه شعورٌ مريح...

لكنه نزع من صدري...

ليُغرز مرّة أخرى ....

عند رؤية رضيعي في غيبوبةٍ لا نعلم مداها....

بني الصغير... قرة عيني.... شمس نهاري..

دخلت لأُكحلّ عينني برؤيته ....

وجه منير... صغير... كيف استطعت تحمل هذا العناء يا صغيري....

أنفاسه بطيئة..... عيونه مغمضة ...أناديه.. أتحدث إليه... فلا يلتفت إلي....

أي بنيّ ... أين حركاتك... أين ابتساماتك... أين أنت؟؟؟؟

فهذا لست أنت....

وضعه خطير... والأطباء ... لم يطمئنونا....

وأنا انتظر ... وما أصعب الانتظار...

انتظر أن يستيقظ فينظر إلي... ويبتسم لي...

مرت الأيام كالسّهام... كل يومٍ يمضي يُغرز سهمٌ في صدري ... أربعة عشر سهماً..

ولم يستيقظ...

وفي صباح اليوم الخامسِ عشر.. كانت القاضية ...

موتٌ سريري...دماغ معطل.. وقلبٌ ينبض...

أرادوا أن اتخذ قرار قتله...

لا أمل لنجاته... سيرفعوا الأجهزة عن قلبه حتى يقف هذا القلب الصغير....

كيف اتخذ ذلك القرار.... كيف أُوقف قلبَ صغيري... لا... لا.. لا...

لو بقي في قلبه نبضةً واحدة ما سلبته إياها...

لعل اللّه يبعث فيه الحياة... ويستيقظ.. .

مرت الساعات محاولين إقناعي بقتل قلبه.. وقلبي يرفض... ويرفض ...

علمَ قلبُ ابني حال قلبي... فقرر ان يتوقف لوحده...

ويعفيني من اتخاذ القرار....

مات صغيري.... أصبح جثةً بلا حراك.....

حملته بيدي هاتين... قبلت جبهته الباردة... وسلمته إلى مُغسله... ليغسلّ جسده الطاهر الصغير...

اذهب يا حبيبي ... اذهب يا صغيري... فقد أصبحتَ طائرا... حرا طليقا....

وتركتني وحيدة انزع السهام من صدري... سهماً سهما....

نزعت سهام صدري... لكن لم انزع جروحي...

ولم يغسل المطر.... أوجاعي...

والملتقى الجنة أيها الحبيب.....

(القصة واقعية; وابني الآن تحت التراب يرقد بسلام)

تمت

Lama Mafg Bshabsha

" لا تنتشر "

الإهداء

إلى سؤالي الذي ظل عالقا" كما العجز في ساقي إلى من أهدتني حلما" عشت دهرا" أهرب منه إلى من أورثتني حزنا" أكبر من أن أقوى على حمله إلى من تركتني أنزف بعجز هنا وأنا ألملم حريرا" تركته لي إلى فراشتي التي غادرتني بسرعة مخلفة بقايا رجل ، وشيء من عمر يأبى أن يرحل!

إحسان درويش "

وكيف نعود ..

ولمعة عينيك في الحزن خنجر يقطع نياط القلب ولا زلت من عينيك ...

أخجل وأنت برغم هذا الحزن ... أجمل

ولازلت أجهل.. كيف أحبك كل هذا الحب ... وأرحل !

وأمضي بعسري بعيدا" بعيدا"

وقلبي يظل وحيدا" وحيدا"

يعنفني لأجلك ..ويسأل: لماذا افترقنا ؟ "

جمال سليمان

لطالما كنت الفتاة الأجمل التي رأيتها يوما" ،كنت تخجلين حين أقول -يا جميلتي- وتغضبين حين أقول-ياصغيرتي- وأنهمك بعد قولي في مراقبتك وأنت ترمقينني بنظرة خاطفة بعينيك الصغيرتين العسليتين في حين تعتلي وجنتيك آثار حمرة لخجل أو .. لغضب ! في أربعين يوم فقط ... أدمنتك ،عشقت كل تفاصيل وجودك، شعرك البني الذي ينسدل بلطف ليجاور كتفيك الصغيرين كفيك وأصابعك الصغيره النحيله المحمله بالأسئله حركة شفتيك حين

تنطقين حرف الواو لطالما أضحكني ،حين تمطين بهما كما لو أنك تلفظين نوتة موسيقية مطوله .. ابتسامتك البريئه وتلك الخبيثه التي تسخر من جهلي ففي دستورك علي أن أعرف كل شيء وقد كبرتك بثلاثة وثلاثين عام !

-أنا أتيت ... تقولين هذا بأنفاس متقطعة جراء ركضك إلى هنا -تأخرت .. -أعلم ،أنا آسفه، لكن نسيت بعضا" من أسئلتي التي دونتها البارحه، كانت بهذا العدد .. تمدين لي ثمانية من أصابعك النحيله وحين كنت أراجعها في طريقي إلى هنا وجدتها.. وتمدين لي خمسة منها فقط ! -امممممم .. تسبقينني القول وأنت تضحكين بينما لايزال صدرك يعلو ويهبط : -سآكل رأسك بأسئلتي،كما تأكل دودة القز أوراق التوت بنهم .. تردفين: انتظر إلى أن أجلس لألا أنسى أحدها ، وتمدين اصبعا" نحو فمك الصغير مشيرة .. هسسس!!

أراقبك بصمت ، كي لا أنسيك أحدها ! وحدها أصوات أنفاسك المتقطعه تملأ المكان، وحركة صدرك يعلو ويهبط تثير في نفسي شوقا" لتعب كهذا التعب الذي يعتريك ! تذكرني هيأتك بذاك اليوم حين أتيت مسرعة كالمعتاد تلاحق إحدى قدميك الأخرى ما إن وصلت حتى قلت لك: -تأخرت اليوم يا دودة القز ! أطلقت قدميك للريح .. لم أرك لليومين التاليين عدت في الثالث إلى التلة التي أعتدنا اللقاء عندها حين اقتربت أخذت تتصنعين البطء في مشيتك وكأنك غير حافلة لوجودي جلست تحت الشجرة التي احتضنتنا طيلة اسبوعين عقبا تعرفي بك او تعرفك بمكاني الذي أختلي به -فسطوت عليه .. سطوت على قلبي- وأصبح مخبأنا السري كما يحلو لك تسميته ، لا مكاني!! جلست بعيدة عني ، كان مشهدا" غريبا" ما ألفته منك

-أنت تكرهني ، أليس كذلك ؟ قلت ذلك ونظرة الحزن في عينيك أكبر منهما قلت ذلك وشعرت أني الأكثر ألما" بيننا لتصديقك هذا -ما هذا السؤال؟ -قلت لي يوما" الكذب شيء سيء، وقلت علي ألا أجيب على سؤال أحدهم بسؤال ! انظر إليك والحيره تلفني كما يلفك الحزن متى كبرت وبدأت تحفظين ما أقول ! -لا بالطبع لا أكرهك تنظرين إلي والألم في عينيك يعتصر قلبي ويدميه (-قول والله .. -والله -قول والله ما بكرهك -والله .. بحبك وكتير) تقتربين مني بقدر ما ارتحت بقسمي -أنا لست قبيحه -أنت؟ لكن من قال هذا؟ -انت .. قلت إني دودة قز.. وقد رأيت صورا" لها إنها خضراء قبيحه ! ضحكت يومها ملء شدقي وانهمرت الدموع على وجنتي غزيرة ، بينما كنت تتأففين من ضحكتي اعتلت حمرة الغضب وجنتيك الناعمتين

-ألهذا غضبت ولم تأت ليومين ؟ نعم .. لا ... أحدهما نعم والآخر لا انظر إليك منتظرا" المزيد -لو سمعت صديقاتي هذا اللقب لسخرن مني طيلة العطله الصيفيه ، ولأخبرن الجميع في المدرسه لاحقا" آه فهمت .. إذا" مسألة كبرياء هي ، ابتلع ضحكة كادت تغدر بي واستبدلها بسعال مصطنع لأخفيها -هي ليست قبيحة -دودة القز- لونها يشبه .. وأهمس مخبأنا السري .. ثم إنها تحول فراشة جميله. أخذت يومها تحملقين بي بعينيك الصغيرتين وكأنك سمعت أمرا" عجيبا" ، مذهل كان ذهولك حول أي شيء مهما كان بسيطا" وساذجا" -واليوم الثاني .. لم الغياب؟ -أمي منعتني من الخروج قالت أني متعبة من اللعب هي لاتسمح لي بالركض.. استدركت ما قلت كما لو أنك بحت بسر عظيم البراءة في عينيك كانت أكبر من أن تخفي اضطرابك -لا تقل لأمي أني ركضت -لن أفعل (-قول والله .. -والله .. -قول والله ما بتخبرا -والله مابخبرا)

هببت بعد ذلك واقفة ، شرعت بالركض لكن ابتسامتك طمأنتني أنك مازلت صديقتي الصغيره وأني سأراك غدا" وقفت قبل أن تكملي نزولك عن التلة -

ادعني .. دودة الفراشه -وصديقاتك .. ماذا عن سخريتهن؟ تضحكين -سأسخر منهن لجهلهن أن دودة خضراء تحول فراشة جميله اختفيت بعيدا" قبل أن أجد ما أقول لا أعرف لم أحبك لا أعرف ما أحب فيك بالتحديد أفضولك الذي لا حد له ، أصوتك الرقيق وحركة كفيك الصغيرين وعينيك حين تشرعين بعد الأسئلة على أصابعك مراقبة اكتمالها بنظراتك ؟ أذكر يوما" سؤالا" وحيدا" حمله اصبعك الصغير -لدي هذا السؤال فقط ومددت لي اصبعك -أبي قال : إنك كاتب كبير ، إذا " أنت تعرف كل شيء أليس كذلك ؟ ابتسمت كعادتي .. فأنا لا أملك أمام أسئلتك التي أحب إلا أن أبتسم -ليس كل شيء ، لكن إن احتجت معرفة شيء سأساعدك .. هذا وعد . يومها أخذت جوابك الوحيد حملته على اصبع السؤال وذهبت به إلى البيت بعد أن انتزعت مني قسم ألا أخبر أحدا" أنك تركضين !!

في اليوم التالي .. جئت: -ألست صديقي ؟ -بالطبع -سأمنحك لقبا" -حقا" ... يسعدني هذا ، ماهو ؟ تهمسين ... -دودو !! تقولين هذا وانت تمطين بشفتيك عند نطق الواو أضحك لشدة استغرابي ... -وماذا يعني هذا ال دودو ؟! تتجاهلين ضحكتي وتنشغلين بتعبير الدهشة الذي ارتسم على وجهك .. -ألا تعرف ؟ أنفي برأسي مشيرا" لا دهشتك تتحول سعادة غامرة ، تعدلين جلستك لأكثر من مره بينما لاتفارق شفتيك تلك الابتسامة الخبيثه الجميلة بت أعرف تلك الملامح .. وأشتاقها ! -سأخبرك .. البارحه وضعت مخطوطا" بأسماء الحيوانات وكتبت المذكر منها والمؤنث انظر إليك باهتمام يرضيك فتتابعين همسا" -هل تعلم ماهو المذكر من حية ؟. -لا تهمسين أكثر .. -إنه حي !! -اممم -ومذكر زرافه ... زراف ومؤنث حوت .. حوته !!

أحاول جاهدا" ألا أضحك .. -وأيضا" ... ماذا تعرفين !؟ تقتربين أكثر .. يزداد همسك ويزداد بعدها خطورة المعلومه أو كما تسمينها.. سر !! -دودة القز ..فكرت في الاسم المذكر منها فوجدت دود .. لكني قبل أن أنام راجعت مخطوطي فوجدت أن دود هو جمع وليس مذكر سهرت حتى وقت متأخر حتى أدركت أن الاسم المذكر من دودة القز ... هو .. دودو !! -رائع قلت لأبرر ضحكتي الطويلة بعدها وإلا لن تغفري لي أبدا" وربما نالتني قطيعتك -هذا رائع .. أنت عبقريه يا دودة .. الفراشه ! -لن تخبر أحدا" بسري صحيح ؟ -لا (-قول والله -والله ... وأستدرك .. مابخبر حدا) ابتسمت لي ذاك اليوم برضى تام كما تفعلين اليوم وانت محملة بأسئلتك الثمانيه على أصابعك كانت جامدة أصابعك وجامدة عليها نظراتك كما لو أنك تخافين أن يضيع أحدها

هيا... هات أسئلتك الثمانية وأمد ثمانية من أصابعي مثلها .. تمدين لي اصبك الأول ..وتقولين وما زالت أنفاسك مضطربه: -الدودو .. هل يحول فراش أيضا" ، أم وحدها الدودة تحول فراشة ؟؟ ما إن أنهيت السؤال حتى دخلت نوبة لم أدر ماهي تركت آخر كلماتك معلقة في الهواء..كطلقات نارية لاتزال تترصدني وتفتك بي أينما حللت (-قول والله ما بتخبر ماما إني ركضت .. إذا قلتلا ما بتخليني إجي بكرا) !!! عن أي -بكرا -تتحدثين !؟ أنتفضت أهز جسدك الصغير ، أصرخ .. أناديك ، أنادي من يساعدني ، أنادي الله في السماء لينقذك أضرب ساقين ميتتين .. أرجوهما ألا يقتلاك هنا ما آلمني العجز في ساقي يوما" كألمي اليوم أتموتين لنوبة ربو غدرت بك بعيدة عن والدتك التي حمتك لسنواتك السبع ؟ أتموتين لعجز في ساقي ؟ أم تراك تموتين لقسم منحته لك أن لا أخبر أحد أنك تركضين ؟!

ماذا عساي أفعل وأنا لم يعد بإمكاني أن أتحمل أني قتلتك مرتين بقسمي ، وبعجز ساقين حملتهما كندب كبير لسنوات طوال !! ماعاد صدرك يعلو ويهبط .. ارتاح هو .. وأتعبني عمرا" بعد عمري أبكيك .. أبكي أبوة ضاعت مني بضياعك! أبكي وفاء رحل عني بعد أن أخذ شكل فراشة وقد اعتدته جحيم ! أبكي عجزا" لا يركض أبكي ركضا" سرقك عنوة مني أمام عيني ... وبرضى تام مني !! اغفري لي صغيرتي هجري لمخبئنا السري اغفري لي جميلتي ضعفي على تلاوة الرحمة لروحك الصغيره فإني أخجل منها اغفري لي عجزا" قتلك .. وقتلني فإني لا أملك الغفران لنفسي !

كيف أغفر وأسئلتهم تغرس في القلب عجزا" على عجزي ! ماذا حدث؟ كيف حدث ؟ لم لم تتصرف ؟! موجعة أسئلتهم لفرط ألمها وموجعة أسئلتك كانت لفرط جمالها لا يشبهونك .. وأسئلتهم لا تشبه أسئلتك.. جميلة كانت- أسئلتك- وبريئة مثلك .. وحمقاء مثلي !!

سألتني يوما" .. بعد أن سمعتني أقرأ "يبقى موجعا" " ما الموجع ؟ لمن تقرأ ؟ لمن هذه القصيده ؟

لم أجب ذاك اليوم .. كنت أصغر من أن تعي ألمي وها أنا اليوم أجيب بعد أن دخلت عامك الثامن عشر !!

"لا الألم ... بل مكانه بعد أن يزول مكانه الذي له يبقى موجعا"

لشدة ما يزول " بسام حجار

تمت

1987/3

إحسان درويش

Hala Haitham Rajab

درس قاس

كان يتمشى ليلا و قد اختفى الراجلون

وحيدا يجر خطواته

كلما خطا خطوة

لعن الدنيا

و الدهر و اليوم الدي ولد فيه

تتراقص امامه كل ايامه الخالية كالشياطين تنفخ في روحه من وحي الجحيم غما ونكدا

يوم توفي والده ورمته الحياة من احضان المدرسة الى حضن الشارع

تدكر كل الابواب التي اغلقت امامه

وطرده من العمل ضلما

مرت بجانبه سيارة فاخرة

رما خلفها حجارة بكل حقد و غبط و حسد

ردد في داخله مليا

اللعنة عليكي يا دنيا لمدا انا وليس هم اللعنة عليكي

تدكر بيته المهترئ

و هاتفه القديم الغبي

و اقاربه الدين لا يتدكرونه

فكر لو كان غنيا كيف ستكون حياته

زوجته التي تتفائل دائما ردد مليا

حمقاء غبية لا تدري شيئ عن الحياة

ادخل يده في جيب سرواله و اخرج بقشيشه من الدراهم و زفر بحقد

اعادها الى جيبه وركل حجر مجددا

دخل الى ممر مضلم وحلق في خياله عن احلامه الضائعة عن ابنائه الجيع فالبيت

عن ديون ست اشهر التي تراكمت على ايجار البيت

عن اخر سجارة دخنها بالامس تناوبا مع صديقه

فجاة

ومن خلفه

صوت قوي ويد طوقت عنقه بعنف وسكين على عنقه قد حطت

واوامر متتالية

ضع كل ماعندك بسرعة بدون اي حركة هيا بسرعة

مرت بسرعة البرق افكار كتيرة

تعالت هتافات شياطينه

كان يفكر هل يقاوم

هل يتعارك معه

هل يفقد حياته

لكن مادا تعني حياته

فهو لم يحقق شيء

هو فقط يتدمر

لكن فكر ايضا في زوجته كيف ستتقبل وضعها كارملة

وابنائه سيكونون يتامى

كيف سيرمى بهم الى الشارع

فاستسلم وقدم كل ماعنده بيئس

تدكر انه دائما يائس

وصل الى بيته تائها اكتر

ندبت زوجته وجهها

تستفسره مليا ولا يسمع

ضل صامتا صمتا طويلا

قرر الكلام اخيرا

و بهدوء قال

كان درسا قاسيا لكنني استحقه

المؤلفون:

نادر سعد

زهراء الإبراهيم

دينا أحمد

هاجر بوكرع

عمرو سيف الدين

الفاروق العمري

آيات فاضل

بشرى أبو حلاوة

عصمت عاصم

لمى موفق البشابشة

أسماء بن هني

احمد عبد الحليم سرحان

زينب العزمي

شيماء يوسف

بشرى خالد المحادين

بشائر خليل إبراهيم

آية أحمد عبد الله

مي الأشراف

منذر والي

عبدا الله بشار ياسين

دينا الغضنفري

لجين خالد صافي

زينب حجازي

مريم جنباز

سهام عمّار

المعتز بالله أحمد عبابنة

دانة عدنان حبّال

العايب قيس

ولاء السقا

عائشة راضي الأخرس

حياة الشقيري

داليا محمود الصاج

هديل الناجي

ودّ قيس يعقوب

رنيم جمال غازي

رنيم عبد الحفيظ الدوير

هلا هيثم رجب

أماني رجب

أيمن نصر موسى

إيمان عبد الرحمن

نجوى عطية

إسراء الأشموني

تألق الخفاجي

أحمد عبد العليم سرحان

أمنية الصيري

هدير محمد

رضا عبد الله

آية الشاعر

حبيبة شريف إبراهيم

جين جمعة

نبيل المنصور

حنان وليد

أسيل طارق عمر

إنتصار عدوي

إسلام عبد القادر

غانم خلف

غفران مديوني

هايدي محمد أمين

هيا فقيه

كوثر فاضل

ماجدة الرياني

منال هويش

نورا خليل إبراهيم

عُديّ الفرّان

عثمان الصدّر

سميحة محمد صاري

سارة يلمز

غلال إلهام

سارة صافي

ودّ يوسف

عفاف بن مهدي

آلاء فاضل

نوران تاج الدين

هيفاء علايا

هنادي الزوي

سائد أبو أسد

إيناس الليثي

إبتسام القماطي

حسن المبروك

رغد حمود

سندس حاتم

قيصر الصالح

وســـام هاشمي

ضحى الجريدة

ســـمية

روسيل الطائي

نور أعمر

كوثر إبراهيم

حسنين حيدر

ميامي الهلالي

لينا الشخشير

هدير شاكر التميمي

ريمي أحمد

زينة صافي

خلود الجهني

بنان الفاضل

آلاء عبد الله

يارا محمد

وليد الخطيب

صبحي نجّار

ريم أبو داوود

رئال القاسمي

رغود نصري

مصطفى برسيم

هبة سوريا

غادة سفيان

دعاء الصوفي

دعاء نبيل

دانا أسامة الجرايحي

علاء الدين إبراهيم

هبة الطائي

اماني نبيل رجب